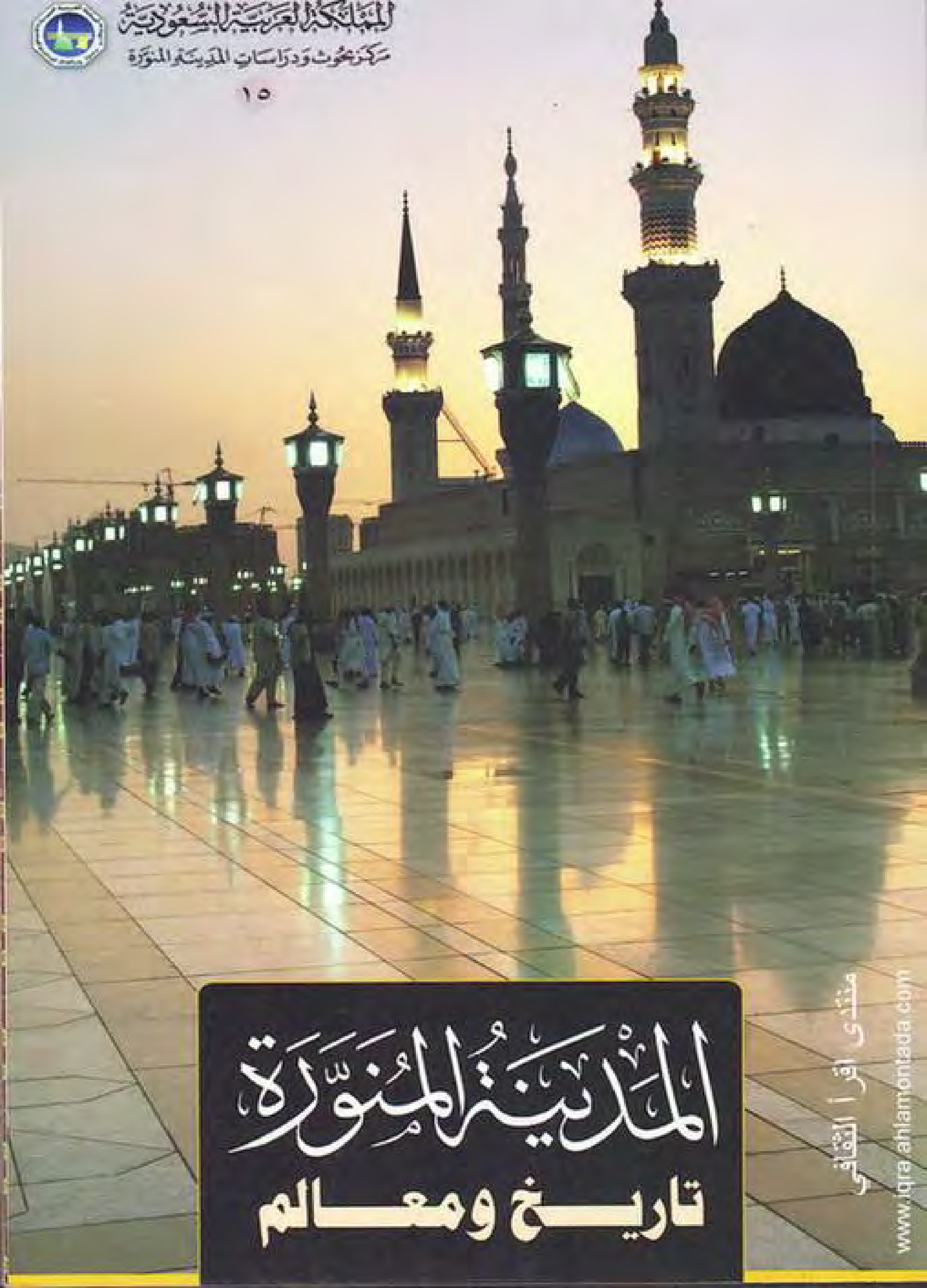
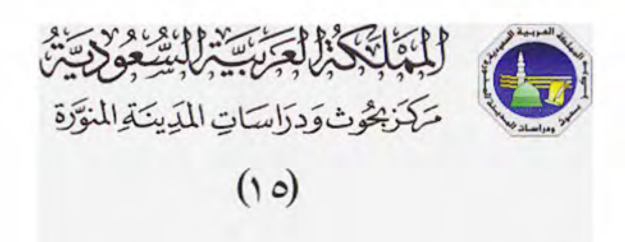

المملكة العربية السعودية
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
١٥
المدينة المنورة
تاريخ ومعالم
منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com


المملكة العربية السعودية
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
(١٥)


المدينة المنورة
تاريخ ومعالم

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
المدينة المنورة تاريخ ومعالم. / مركز بحوث ودراسات ، المدينة المنورة
المدينة المنورة ، ١٤٢٦هـ
ص ؛ ١٢٠سم : ٢١ x ١٣
ردمك : ١-١-٩٦٨١-٩٩٦

١- المدينة المنورة - تاريخ أ، العنوان
ديوي ٩٥٣,١٢٢ ١٤٢٦/٥٧١٧

رقم الإيداع : ٥٧١٧/ ١٤٢٦
ردمك : ١-١-٩٦٨١-٩٩٦


بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد:

يطوف هذا الكتاب بالقارئ في رحاب المدينة المنورة بالكلمة والصورة؛ لتكون الرحلة رأي عين ومتعة تصور ، فيعرض له معالمها الثابتة من جبال وأودية وبقاع، وينقله إلى مزاراتها المأثورة : المسجد النبوي ومسجد قباء والبقيع وشهداء أحد ، ومواقعها التاريخية التي ارتبطت بأحداث مهمة ، ويعبر به الزمن إلى عصور قديمة ليقرأ له تاريخها منذ نشأتها الأولى إلى وقتنا الحاضر ، ويتمهل به في استعراض الواقع؛ ليريه جوانب الحياة العمرانية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ويرسم في ذاكرته صورة صادقه للمدينة



في ماضيها وحاضرها ، ويوشي الصورة بجوانب من قدسيتها ومن تطورها الحضاري .

ويحرص الكتاب أن تكون الرحلة خفيفة ممتعة ، فيجعل العرض مركزاً، والعبارة سلسة، والصورة ناطقة بمضمونها؛ ليجد القارئ أنس الصحبة، وعطور المحبة، ويردد بشوق صادق دعاء رسول الله ﷺ : " اللهم حبب إلينا المدينة ".



## الموقع

تقع المدينة المنورة وسط الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية ، وتحدد بخط الطول ( ٣٦.٣٩ْ) ، وخط العرض ( ٢٨.٢٤ْ ) ، وترتفع عن سطح البحر ( ٦٢٥مترًا ) ، وتبعد عن مكة المكرمة ( ٤٣٠كم ) شمالاً ، كما تبعد عن شاطئ البحر بخط مستقيم ( ١٥٠كم ) ، وأقرب الموانئ إليها ميناء ينبع البحر الذي يقع في الجهة الغربية منها ، على بعد ٢٢٠كم .

## المناخ

مناخ المدينة صحراوي جاف ، ويتميز بدرجات حرارة عالية تتراوح بين (٣٠ - ٥٠) درجة مئوية في الصيف ، وبين ( ١٠- ٢٥) درجة مئوية في الشتاء ، وتصل الحرارة إلى أعلى معدلاتها في الفترة من (يونيو/حزيران) إلى (سبتمبر / أيلول) . وتهطل معظم الأمطار في (نوفمبر/تشرين الثاني ، ويناير / كانون الثاني ومارس / آذار ، وإبريل/نيسان) ، ونادراً ما تهطل في فصل الصيف .

وأما الرطوبة فهي منخفضة في معظم أوقات السنة ، ومتوسط نسبتها ( ٣٢%)

وتهب على المدينة رياح شمالية غربية صيفًا ، وجنوبية غربية شتاء وربيعًا، بينما تسود الرياح الشمالية بأنواعها المختلفة في فصل الخريف ، ومتوسط سرعتها السنوي ١٠,٤كيلومتر في الساعة ، وتعد رياحًا هادئة .





# السكان

أول من سكن المدينة – وكان اسمها قبل الإسلام يثرب – مجموعة مهاجرة من الجيل السادس أو الثامن بعد الطوفان من أحفاد النبي نوح عليه السلام ، تزايدت أعدادهم على مر السنين ، وهاجر إليهم أفراد وجماعات من الجزيرة العربية ، وعندما شرّد الملك البابلي (بختنصر) اليهود سنة ٥٨٩ق.م وصلت أعداد منهم إلى (يثرب) ، وتبعتهم قبائل كاملة في القرن الثاني الميلادي. وأهم تلك القبائل : بنو النضير ، وبنو قريظة ، وبنو قينقاع ، ثم وفدت قبائل الأوس والخزرج قادمة من اليمن .

ويقدر عدد السكان في آخر فترة قبل الإسلام ما بين( ١٢- ١٥) ألف نسمة . ولما هاجر المسلمون الأوائل من مكة إلى المدينة تغيرت المعادلة السكانية ، ومرت بمراحل مد وجزر ، فقد أسلم أهلها ووفد إليها مجموعات قبلية و أفراد من مكة والبادية ، كما أجلي عنها معظم اليهود ، ويقدر عدد سكانها أيام وفاة رسول الله ﷺ بثلاثين ألفاً .

وخلال العهد الراشدي خرجت مجموعات كبيرة منها إلى حروب الردة والفتوحات ، فنقص عدد السكان عدة آلاف .

وفي العهد الأموي ازداد عدد السكان .

ثم بدأ في العهد العباسي يتناقص تدريجياً ، نتيجة اضطراب الأحوال الأمنية ، وسوء الأحوال الاقتصادية .

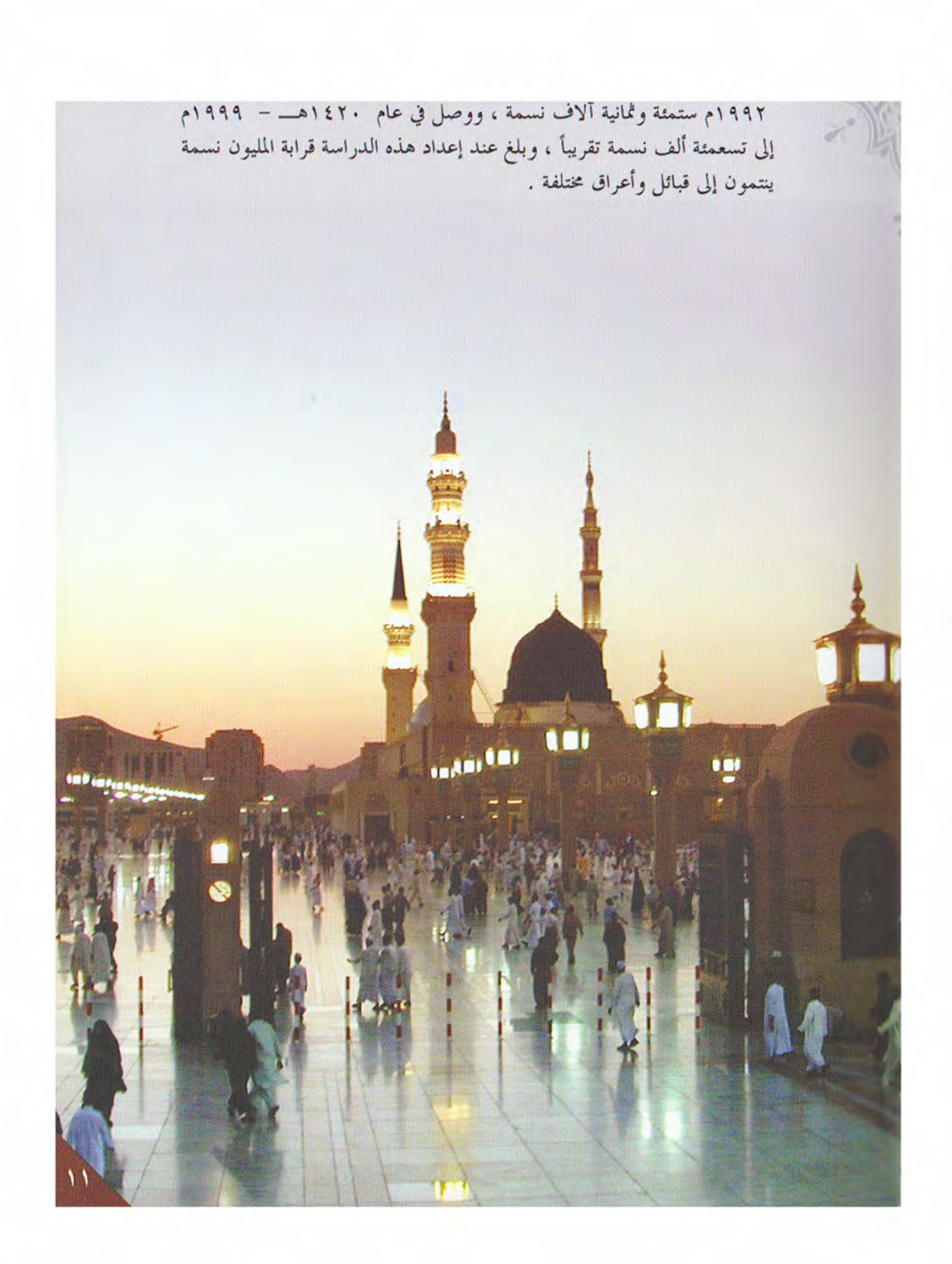
وفي القرن ١٤هـ وصل إلى المدينة الخط الحديدي الحجازي فازدهرت بسرعة ووصل عدد سكانها إلى ثمانين ألفاً ، لكنه عاد إلى الانخفاض الحاد بسبب قيام الحرب العالمية الأولى ، والظروف السياسية والاقتصادية القائمة آنذاك .

ولما انتهت الحرب عاد إليها قسم من سكانها ، واستقر الباقون في الأماكن التي هاجروا إليها .

ومع بداية العهد السعودي الحالي عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م بدأ عدد سكانها يزداد بشكل تدريجي،ووصل العدد في عام ١٣٩١هـ- ١٩٧١م إلى (١٣٧) ألف نسمة .

وفي العقود الثلاثة الأخيرة شهدت المدينة المنورة تطوراً وازدهاراً كبيرين ، وتضاعف عدد سكانها عدة أضعاف ، فبلغ حسب إحصاءات عام ١٤١٣هـ

١٩٩٢م ستمئة وثمانية آلاف نسمة ، ووصل في عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م إلى تسعمئة ألف نسمة تقريباً ، وبلغ عند إعداد هذه الدراسة قرابة المليون نسمة ينتمون إلى قبائل وأعراق مختلفة .



# التأسيس والتطور

يذكر مؤرخو المدينة أن أول من أسسها رجل اسمه يثرب من أحفاد رسول الله نوح عليه السلام – من الجيل السادس أو الثامن – يتزعم قبيلة تسمى عبيل .

ومع مرور الزمن رحل إليها أفراد وجماعات عدة منهم العماليق ، وأنشأوا مجتمعاً زراعياً ناجحاً .

وفي القرون المتوالية قبل الميلاد تبعت يثرب ممالك عدة كالمعينيين والسبئيين والكلدانيين ، ولم تشهد أية تغييرات كبيرة سوى المزيد من الاستقرار والنمو الاقتصادي والمكاسب التي تستفيدها من القوافل العابرة .

وفي سنة ( ٥٨٩ ) ق.م وصل إليها عدد من اليهود الذين شردهم بختنصر وتبعهم مهاجرون آخرون .

وفي سنة ١٣٢م، وصل إلى المدينة ثلاث قبائل يهودية ، هي : قريظة والنضير وقينقاع .

انهمك اليهود في زراعتهم وفي بعض الصناعات التي كانوا يتقنونها .



تصور تقريبي للمدينة المنورة وموقع المسجد النبوي وقت هجرة الرسول ﷺ إليها.

وعندما وصلت قبيلتا الأوس والخزرج المهاجرتان من اليمن على إثر خراب سد مأرب ، نزلت في مناطق غير مأهولة من يثرب ، وكان اليهود في حاجة إلى الأيدي العاملة فاستخدموهم في مزارعهم ، وبمرور الزمن تحسنت أحوالهم ؛ فبدأ اليهود يخافون من منافستهم ، ووقعت بينهم بعض الصدامات ، فتداعى عقلاء الطرفين إلى عقد معاهدة يلتزمون فيها بالسلام والدفاع عن يثرب إزاء الغزاة .

وما لبث اليهود أن نقضوا العهد وسعوا لإذلالهم ، وقتلوا عدداً منهم ، فاستنجد الأوس والخزرج بأبناء عمومتهم من الغساسنة في الشام ، فاستجابوا لهم وأرسلوا جيشاً كسر شوكة اليهود ، فعادوا إلى الوفاق وعاشوا فترة أخرى من الحياة المتوازنة بين الطرفين ، لكن اليهود لم يرق لهم هذا العيش ، فأثاروا بين العرب القلاقل والفتن ، فاشتعلت الحروب الطاحنة واستمرت قرابة مائة وعشرين عاماً ، كان آخرها وأشدها حرب بعاث التي ذهب فيها أعداد كبيرة من الفريقين ، وبعد تلك الواقعة سئموا الحرب ، وأجمعوا أن يُتَوِّجوا عبد الله بن أبي بن سلول ملكاً عليهم ، وشاء الله أن يدخل عدد منهم في الإسلام وكانت بيعة العقبة الأولى ، ثم تلتها بيعة العقبة الثانية في مكة ، وشارك فيها أفراد من القبيلتين المتصارعتين ، ودعوا رسول الله ﷺ والمسلمين في مكة للهجرة إلى المدينة ، فكانت بداية لتأليف قلوب القبيلتين وجمعها على الدين الحنيف .



# العصر النبوي

عندما هاجر رسول الله ﷺ إلى يثرب ( ١هـ/ ٦٢٢م ) بدأت التغييرات الكبيرة ؛ فقد غير رسول الله ﷺ اسمها من (يثرب) إلى المدينة ، وانتهت العداوة بين الأوس والخزرج ، وسموا بالأنصار ، وتآخوا مع المهاجرين وأسلم عدد قليل من اليهود ووادع رسول الله ﷺ الباقين .

ثم إن رسول الله ﷺ أراد أن يعاقب قريشاً لعدوانها على بعض المهاجرين ومصادرة بيوتهم وأموالهم ، فهدد طريق تجارتها ، ورد المشركون بحملة واجهها المسلمون في بدر على بعد ١٦٠كم من المدينة في السنة الثانية للهجرة ٦٢٣م ونصرهم الله فيها ، فتعززت مكانتهم بين العرب ، وقادت قريش بعدها حملتين على المدينة ، للقضاء على المسلمين فيها ، الأولى غزوة أحد سنة ثلاث للهجرة ( ٦٢٤م ) ، والثانية غزوة الخندق سنة خمس للهجرة (٦٢٦م ) ولم تحقق الحملتان أهدافهما.



تصور تقريبي للمسجد النبوي والمدينة في العهد النبوي

وغدر اليهود عدة مرات بالمسلمين ، فأجلى النبي ﷺ بني قينقاع ثم بني النضير عن المدينة ، بينما قتل بني قريظة ، لأن غدرهم كان شديدًا على المسلمين في غزوة الخندق حيث تحالفوا مع الأحزاب على قتال المسلمين واستباحة المدينة.

وتوالت بعد ذلك السرايا والغزوات في مناطق عدة من الحجاز وأطراف نجد . وحققت انتصارات كثيرة ، انتهت بفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ( ٦٣٠م) ، وأصبحت المدينة بعدها مركزاً يستقطب القبائل والوفود المتوالية من أنحاء الجزيرة العربية ، تعلن إسلامها طوعاً .

وعاشت المدينة سنوات من الأمن والاستقرار والتطور الاقتصادي والاجتماعي والعمراني إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ، وبوفاته ﷺ انتهت أزهى مرحلة من حياة المدينة مرحلة النبوة التي صارت فيها عاصمة للدولة الإسلامية الناشئة ومركزاً للتوجيهات النبوية للمجتمع المسلم .





# العصر الراشدي

تولى أبو بكر الصديق ﷺ الخلافة ، فبعث جيش أسامة بن زيد الذي أمر رسول الله ﷺ بتجهيزه قبل وفاته إلى أطراف الشام ، ولما عاد الجيش منتصراً ؛ جهز حملات أخرى لتأديب مانعي الزكاة وقتال المرتدين والمتنبئين ، وصارت المدينة منطلقاً لحملات نشطة استطاعت أن تعيد الأمن والطمأنينة إلى الجزيرة العربية ، ثم تحولت إلى حركة فتوحات في الشام والعراق .

وتوفي أبو بكر الصديق ﷺ في ٢٢ من شهر جمادى الآخرة عام ١٣هـ ( ٦٣٤م) .

فتولى عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة ، فانتدب الناس للجهاد وتوسيع الفتوحات في بلاد الشام وفارس ، وفتحها الله في عهده ، ووردت الأموال الكثيرة إلى المدينة فأحدث ديواناً للعطاء فرض فيه لكل مولود مسلم راتباً سنوياً يأخذه طوال عمره فعاشت المدينة سنوات من الطمأنينة والرخاء والازدهار .

وفي سنة ١٨هـ (٦٣٩م) أحدث القحط مجاعة في المنطقة ، وزحفت القبائل إلى أطراف المدينة تستغيث ، فجمع عمر الناس وعلى رأسهم العباس عم رسول الله ﷺ وصلى بهم صلاة الاستسقاء ، فكشف الله الغمة ، ونفذ عمر وصية رسول الله ﷺ بإخراج غير المسلمين من جزيرة العرب ، حتى صفت المدينة وبقية الجزيرة للمسلمين ، وانتشر العدل والرخاء ؛ وفي أواخر شهر ذي الحجة سنة ٢٣هـ (٦٤٣م) استشهد عمر بن الخطاب ﷺ بطعنة غادرة ،وتولى عثمان بن عفان ﷺ الخلافة ، فعاشت المدينة سنوات من خلافته في رخاء وطمأنينة .
وفي عام ٣٢هـ (٦٥٢م) بدأت خيوط فتنة على يد يهودي ادعى الإسلام هو عبد الله بن سبأ ، ونجح في استثارة عدد من الناس ضد الخليفة ، فتكاتبوا وتجمعوا في المدينة عام ٣٥هـ ( ٦٥٥م ) وعاملهم الخليفة بِحِلْمِه الواسع ، فحاورهم ودحض الافتراءات التي استثارتهم ، فخرجوا من المدينة ، لكنهم ما لبثوا أن عادوا إليها وحاصروا الخليفة في بيته ، وزعموا أنهم اكتشفوا رسالة من الخليفة إلى والي مصر تأمر بقتلهم ، وحاول الشباب من أبناء الصحابة حمايته ، لكن أصحاب الفتنة تغلبوا عليهم وقتلوا عثمان ﷺ وهو يقرأ القرآن .

رأى علي ﷺ أن يتدارك الأمر قبل أن يستفحل فقبل - بعد إلحاح شديد - تولي الخلافة ، واستطاع إخراج المتآمرين منها ، وانتظم الأمن ، وبدأ بمعالجة شؤون الأمصار ، ولكن الفتنة انتقلت من المدينة إلى خارجها ، فاضطر علي للخروج بمن تطوع معه لوقف انتشار الفتنة ، واستخلف على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري ، وأخذ الهدوء يخيم على الحياة في المدينة المنورة التي ابتعدت منذ ذلك التاريخ عن الأحداث الكبيرة التي كانت تجري في العراق والشام ، وتوقف النزوح إليها ، وتقلصت الحركة الاقتصادية فيها تبعاً لذلك .
وفي عام ٤٠هـ ( ٦٦٠م ) استشهد علي بن أبي طالب ﷺ ، وبويع ابنه الحسن ﷺ ، وما لبثت الفتنة أن خمدت بعدما تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما .
وعاد بمن معه من أهل المدينة إليها ، وتحولت المدينة إلى مدينة هادئة ، وصارت إمارة من إمارات الدولة الأموية الجديدة ، التي اتخذت دمشق عاصمة لها .

# العصر الأموي

تولى معاوية ﷺ الحكم ، وزار المدينة ، ووزع الأعطيات على وجوه أهلها يتألفهم بها ، وأحسن إلى الهاشميين ، وعين مروان بن الحكم أميراً عليها ، فهدأت النفوس ، واهتم مروان بأمورها ومرافقها ، وأجرى فيها العين الزرقاء(١) لسقاية أهلها وري بعض بساتينها ، وانتعشت الزراعة والتجارة .

وعندما توفي معاوية سنة ( ٦٠هـ/ ٦٧٩م) ، وتولى ابنه يزيد الخلافة انتهت مرحلة من الاستقرار والطمأنينة ، وبدأت مرحلة من الاضطرابات ، فقد وقعت فتنة دفعت بعض أهل المدينة إلى خلع طاعة الأمويين ، فأرسل يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة اقتحم المدينة ، وقضى على المقاومين وأهان الكثيرين من أهلها .

وعندما أعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في مكة ( ٦٣هـ/ ٦٨٢م ) بايعه أهل المدينة ، وبدأت مرحلة جديدة في حياتها السياسية ، عاشت فيها ثماني سنوات، لم يصبها عنف الصراع ، ولكن أصابها الضيق من الصراع الدائر حولها.

وفي عام ( ٧٣هـ /٦٩٢ م ) استتب الأمر لبني أمية ، فعاد الاستقرار والطمأنينة إليها ، وعاشت المدينة أزهى فترات هذا العهد في إمارة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله ( ٨٧-٩٣هـ/ ٧٠٦- ٧١٢م ) فقد عمها العدل والرخاء وتضاعفت مجالس العلم ؛ وجددت عمارة المسجد النبوي وتمت توسعته، وراجت التجارة ، واتسع العمران .

ثم تعاقب على المدينة بعد عمر بن عبد العزيز عدة أمراء عاشت المدينة خلال عهودهم في هدوء نسبي .

---

( ١) ومن ذلك الوقت ، وإلى فترة قريبة ، بقيت العين الزرقاء مصدر الشرب الرئيسي لأهل المدينة ، أما اليوم ، فقد أنشأت حكومة خادم الحرمين الشريفين محطات تحلية ضخمة ، توفر المياه المحلاة من البحر إلى المدينة المنورة ، لتفي بحاجة السكان ، الذين تضاعفت أعدادهم ، وبقيت العين الزرقاء أحد الروافد المهمة للشرب في المدينة المنورة .



# العصر العباسي

في سنة ( ١٣٢هـ/ ٧٤٩م ) تولى العباسيون الخلافة ، واستمروا في الحكم إلى سقوط بغداد بيد التتار سنة ٦٥٦هـ ( ١٢٥٨م ) ، وينقسم تاريخ المدينة المنورة في هذا العهد إلى ثلاث مراحل هي :

## الأولى : مرحلة الارتباط بالعباسيين

تمتد هذه المرحلة من ( ١٣٢-٣٦٣هـ/ ٧٤٩-٩٧٤م ) عاشت المدينة المنورة خلالها فترات متعاقبة من الهدوء والاضطراب السياسي ، ومن ازدهار الحركة العلمية وتقلصها ، وكان العامل المؤثر في ذلك هو قوة الدولة ، وشخصية أمير المدينة ومدى حكمته .

وفي هذه المرحلة بدأت المدينة تعاني من هجمات الأعراب عليها ، فتقلص العمران داخل سور بناه أميرها إسحاق بن محمد بن يوسف سنة ٢٦٤هـ ( ٨٧٧م) لدفع المعتدين .

## الثانية : مرحلة الارتباط بالفاطميين :

تبعت المدينة الفاطميين في مصر مدة قرنين ( ٣٦٣-٥٤٦هـ ٩٧٤-١١٥١م) بيد أن العلاقة بين أمراء المدينة والفاطميين ظلت مضطربة ، وكانت أحياناً لا تتعدى الولاء الاسمي .

## الثالثة : مرحلة الارتباط بالزنكيين والأيوبيين :
## ( ٥٤٦-٦٥٢هـ / ١١٥١-١٢٥٤م )

عاشت المدينة المنورة معظم هذا العهد في طمأنينة وسعة ، فقد عني السلطان نور الدين زنكي بطرق الحج ، وأرسل أموالاً وافرة إلى المدينة لإصلاح موارد المياه والشوارع ، وعندما زارها سنة ( ٥٥٧هـ/١١٦١م) أمر ببناء سور جديد يستوعب الامتداد العمراني الذي انتشر خارج السور القديم .

وتلاه صلاح الدين الأيوبي ، فقرب أمير المدينة القاسم بن مهنا ، وأرسل الأموال الجزيلة لتصرف على أمورها مقابل إسقاط الضرائب عن الحجاج ، كما أرسل الأموال إلى القبائل لحماية القوافل والحجاج ، وظل الأيوبيون بعد صلاح الدين يهتمون بالمدينة ، ويرسلون إليها الأموال .

## العصر المملوكي

حولت المدينة ولاءها إلى المماليك في مصر بعد أن استولوا على الحكم من الأيوبيين من ( ٦٥٢- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٤- ١٥١٧م ) ، وعاشت في ظلهم فتراتٍ مختلفة من الاستقرار والاضطراب ، وكانت الحياة فيها تسير في تيارين متضادين : تيار العلم والعبادة وأعمال الكسب اليومية ، وتيار الصراع السياسي والعسكري بين أبناء الأسرة الواحدة من الأشراف الحسينيين حكام المدينة المنورة على الإمارة ، ومع أبناء العم من الأشراف الحسنيين حكام مكة أحياناً .

كما شهدت المدينة في هذا العهد عدداً من الأحداث المقلقة ، أهمها : البركان الذي انفجر في أقصى حرة واقم ( الحرة الشرقية ) في رجب من سنة ( ٦٥٤هـ/ ١٢٢٦م) وتدفق منه نهر من الحمم باتجاه أحيائها ، ثم انعطف بقدرة الله شمالاً ونجاها الله من ويلاته .

كما احترق المسجد النبوي مرتين ، مرة عام ( ٦٥٤هـ/ ١٢٢٦م) بسبب خطأ من أحد الخدم ، ومرة عام ( ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) بسبب صاعقة ملتهبة .

ومن جهة أخرى نشطت الحركة الثقافية في هذا العهد ، ولا سيما في القرنين الأخيرين منه . ووفد إليها عدد كبير من العلماء ؛ كابن فرحون ، والحافظ العراقي ، والسخاوي ، والسمهودي ، وغيرهم كثير .



تصور تقريبي للمدينة المنورة عام ١٢٠٢هـ

## العصر العثماني الأول

بدأ هذا العهد باستيلاء السلطان العثماني سليم الأول على مصر عام ( ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م ) ، فقد تحول ولاء الحجاز للعثمانيين ، فأغدقوا عليها الأموال والمساعدات العينية ، وبنى السلطان سليمان القانوني في عام ( ٩٣٩هـ/١٥٣٢م ) سوراً منيعاً يحمي المدينة من هجمات المعتدين ، وشيَّد قلعة حصينة ، ووضع فيها حامية عثمانية ، فاستتب الأمن وازداد عدد سكانها ، وازدهر النشاط العلمي فيها .

وفي القرن الثاني عشر الهجري ضعفت الإدارة العثمانية في المدينة ، فكثرت التعديات على القوافل ، ووصلت إلى أطراف المدينة . لكن الشريف سرور أمير مكة المكرمة استطاع في أواخر هذا القرن أن يقضي على الفتن ، ويوفر الأمن للقوافل ، فاستراحت المدينة وعاد إليها الهدوء والسكينة ، وقد ساعد هذا الجو على امتداد الحركة التي قامت في نجد نتيجة التعاون بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأسرة السعودية ، ودخل بعض الأفراد وأفخاذ القبائل في الدعوة ، وعندما اصطدم شريف مكة (الشريف غالب) برجال الدولة السعودية الأولى ؛ زحفوا إليه ، وحاصروا المدينة ، فطلب أعيانها الأمان ، وبايعوا الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود ، فانتهت المرحلة الأولى من العهد العثماني عام (١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م ) وهو العام الذي بدأ فيه العهد السعودي الأول .

## العصر السعودي الأول

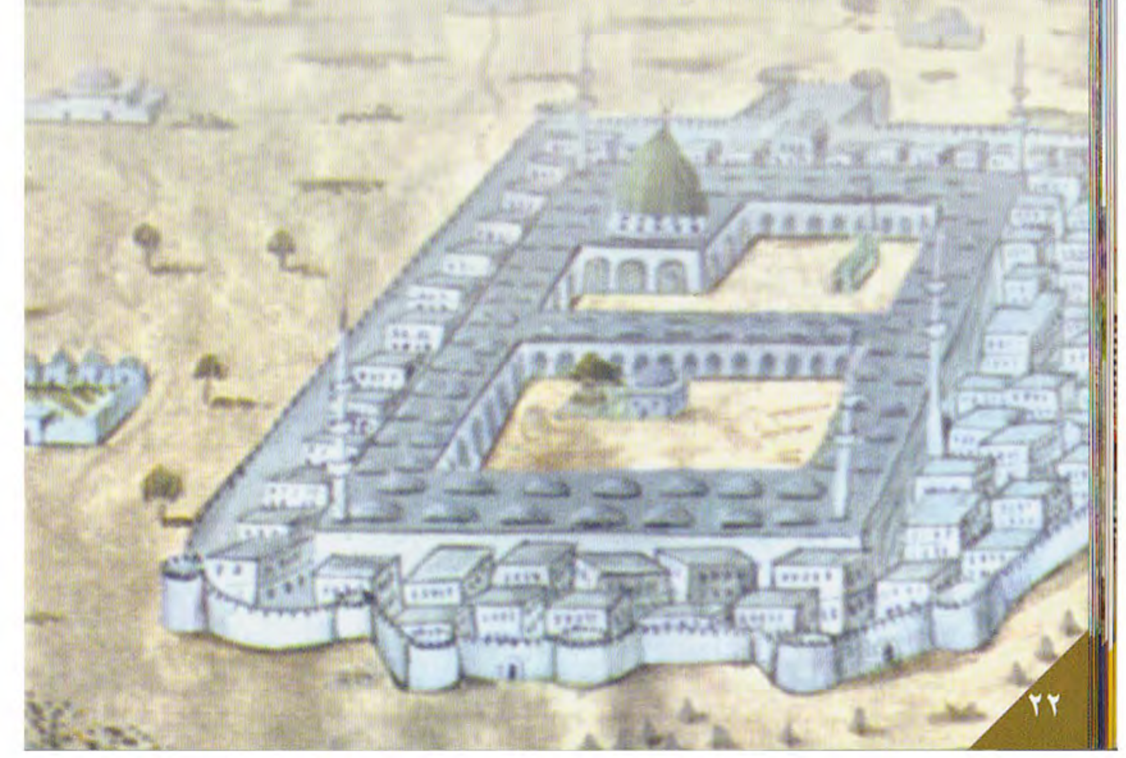
عاشت المدينة في ظل الدولة السعودية الأولى ست سنوات من الطمأنينة . وفي عام ( ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) جهز محمد علي باشا حملة بقيادة ابنه طوسون باشا للاستيلاء على المدينة ، ففشلت ، فأرسل حملة أكبر من السابقة ، بقيادة ابنه إبراهيم باشا فدخل المدينة بعد مقاومة عنيفة ، وانتهى بذلك عهد الدولة السعودية الأولى في المدينة المنورة .

## عصر محمد علي باشا

(١٢٢٦- ١٢٥٦هـ/ ١٨١١- ١٨٤٠م)

بدأت المدينة عهداً جديداً تتبع فيه سلطة محمد علي باشا ، وتَعَاقَبَ ابناه طوسون وإبراهيم على إدارتها ، وعادت الحياة فيها إلى ما كانت عليه في العهد العثماني ، ورمم إبراهيم باشا السور والقلعة والمسجد النبوي ، وأنشأ (تكية) كبيرة لتوزيع الأموال والطعام على الفقراء ، وعاشت المدينة زمناً في أمن وهدوء

وفي عام ( ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م ) سحب محمد علي باشا قواته من المدينة وسلمها للقوات العثمانية .





المدينة المنورة عام ١٩٣٢م - ١٣٥٧هـ ، ويظهر جانب من السور الأول الذي أعاد بناءه السلطان العثماني سليمان القانوني عام ٩٣٩هـ - ١٥٣٢م

## العصر العثماني الثاني

عاشت المدينة أول هذا العهد حياة هادئة ، ففي عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م تولى داود باشا محافظة المدينة ، وقام بإصلاحات كثيرة ، أهمها : تجديد عمارة المسجد النبوي بأمر السلطان عبد المجيد .

وعندما تولى عبد الحميد الثاني السلطة في الدولة العثمانية ، خص المدينة بعدد من المنجزات ، أهمها : محطة الاتصالات اللاسلكية ، ومحطة كهرباء للمسجد النبوي وما حوله ، والخط البرقي بين إستانبول والمدينة ، والخط الحديدي الحجازي القادم من استانبول وبلاد الشام ، الذي أحدث تغييراً كبيراً فيها؛ فقد كثر الزائرون ، ونشطت الحركة التجارية ، وتوافد المهاجرون من أنحاء العالم الإسلامي ، فتضاعف عدد السكان في عقد واحد عدة أضعاف ، ووصل إلى ثمانين ألف نسمة .

وفي نهاية العهد العثماني ، وخلال فترة الحرب العالمية الأولى (١٣٣٤-١٣٣٧ هـ/ ١٩١٥- ١٩١٨م ) ، هاجمت قوات الشريف حسين - الذي ثار على الدولة العثمانية ، واستعان بالحلفاء - المدينة عدة مرات ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل أمام قوات القائد العثماني فخري باشا ، فحاصروها ، فشحت المواد الغذائية ، وفشت بعض الأمراض ، ورحل عنها معظم أهلها ، حتى لم يبق فيها إلا أفراد قلائل .

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى ، ووقعت تركيا معاهدة الصلح مع الحلفاء ، سلمت المدينة لقوات الشريف حسين في الخامس من ربيع الأول عام (١٣٣٧ هـ ١٩١٨م)

## العصر الهاشمي

تولى الشريف علي بن الحسين إمارة المدينة ، فأعاد تنظيم إدارتها ، ووصلت المساعدات والمؤن ، وعاد بعض النازحين من أهل المدينة إليها .

وفي عام ( ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م) اشتدت الحرب بين الهاشميين والسعوديين ، وامتدت إلى المدينة ، فأرسل السعوديون قوة كبيرة حاصرت المدينة سبعة شهور وأدرك المقاومون عدم جدوى مقاومتهم ، فخرج جمع من وجهاء المدينة إلى الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والتقوا به على مشارف جدة ، واتفق معه على تسليم المدينة وتأمين أهلها ، وحضر الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود فتسلم المدينة في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى عام ( ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) ، وانتهى بذلك العهد الهاشمي وبدأ العهد السعودي الحالي .

## العصر السعودي الحالي

شهدت المدينة المنورة خلال هذا العهد تطورات متلاحقة ، فقد طويت صفحة المتغيرات السياسية واضطراباتها ، واستتب الأمن ، وتقدمت الجوانب الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية ، وشهدت مواسم الزيارة المتعددة ازدهاراً في الحركة التجارية بعامة ، أدى إلى ظهور أسواق تجارية كبيرة تتوزع في الجهات الأربعة للمدينة المنورة .

وبدأت توسعة المسجد النبوي في عهد الملك عبد العزيزعام ( ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م ) وانتهت في عهد الملك سعود في عام ( ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ).
وفي العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري ، شهدت المدينة ملحمة عمرانية ضخمة مازالت امتداداتها مستمرة حتى الآن . . وتتجلى هذه الملحمة في توسعة المسجد النبوي الأخيرة ، وتشييد المنطقة المركزية المحيطة بها ، فهدمت الأحياء حول المسجد ، وأقيم مكانها مبنى جديد متصل بالمبنى العثماني القديم ، ومبنى التوسعة السعودية الأولى يتسع مع ساحاته لمليون مصل تقريبًا ، ثم نظمت المنطقة المحيطة به ، وقامت عليها مجمعات سكنية تجارية ضخمة ، تستوعب عشرات الآلاف من الزائرين ، وتقدم لهم أرقى الخدمات . وأصبحت المدينة من أحدث مدن العالم في تنظيمها وخدماتها ومظهرها الجمالي العام .



# أسماء المدينة

للمدينة أسماء كثيرة تدل على مكانتها العالية ، أوصلها بعضهم إلى مائة اسم ، غير أن الأسماء التي وردت في الآثار الصحيحة ستة ، هي :

١ - **يثرب** : وهو اسمها في الجاهلية ، وقد غيَّر رسول الله ﷺ هذا الاسم ، ووجه المسلمين إلى عدم استخدامه بعد الإسلام .

٢ - **المدينة** : وهو الاسم الذي اشتهرت به بعد الهجرة ، وقد ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف عدة مرات .

٣ - ٤ - **طابة - طيبة** : اسمان أطلقهما عليها رسول الله ﷺ .

٥ - ٦ - **الدار والإيمان** : ورد هذان الاسمان في القرآن الكريم في قوله تعالى :
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ الحشر آية ٩ .

أما الأسماء الأخرى فقد استمدها المؤرخون من بعض الأحاديث الضعيفة ، ومن صفاتها ، وبعض الأحداث الجليلة التي مرت بها ، ومنها :

المحبوبة ، القاسمة ، دار الأبرار ، دار الهجرة ، دار السلام ، دار الفتح ،المختارة، الصالحة ، المنورة ، دار المصطفى ، ذات الحرار ، المرحومة ، الخيرة ، الشافعة ، المباركة ، المؤمنة ، المرزوقة ، المنورة (١)...الخ .

(١) ذكر هذا الاسم في بعض المصادر القديمة منذ القرن الثالث الهجري ، ولعله مستفاد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه :((لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء من المدينة كل شيء)). وقد شاع هذا الاسم وارتبط باسم المدينة رسمياً منذ العهد العثماني.

شارع العينية - ويبدو في نهاية الصورة باب السلام والقبة الخضراء

# فضائل المدينة المنورة

تجتمع في المدينة معالم تاريخية ومعان إيمانية جمة ، تملأ أمجادها وفضائلها الأسماع والأبصار ، وقد ورد في فضلها أحاديث نبوية كثيرة تبين جوانب هذه الفضائل ، منها :

عن عبد الله بن زيد ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : (( إن إبراهيم حرّم مكة ، ودعا لها وحرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة ، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم لمكة )) (١) .

عن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (( إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها )) (٢) .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال (( إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها )) (٣) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (( من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها ، فإني أشفع لمن يموت بها )) (٤) .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (( على أنقاب المدينة ملائكة ، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال )) (٥) .

وعن عامر بن سعد ، عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (( من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر )) (٦) .

(١) البخاري ، باب بركة صاع النبي ﷺ . . . ٧٤٩/٢ ، صحيح مسلم ، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة . . . ٩٩١/٢ .

(٢) البخاري ، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم . . .٢٦٧٠/٦ ، ومسلم ، باب المدينة تنفي شرارها ١٠٠٦/٢ .

(٣) البخاري ، كتاب فضائل المدينة ، باب الإيمان يأرز إلى المدينة ٦٦٣/٢ .

(٤) سنن الترمذي ، باب في فضل المدينة ٧١٩/٥ . والسنن الكبرى للنسائي ، من مات بالمدينة ٤٨٨/٢ .

(٥) البخاري ، كتاب فضائل المدينة ، باب لا يدخل الدجال المدينة ٤٦٦/٢ .

(٦) البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب العجوة ٢٠٧٥/٥ ، ومسلم ، باب فضل تمر المدينة ١٦١٨/٣ .

# حرم المدينة المنورة

تميزت المدينة المنورة – مثل مكة المكرمة – عن غيرها من المدن بكونها (حرم) أي منطقة آمنة للمخلوقات ، لا يسفك فيها دم ، ولا يصاد صيد ولا يقطع شجر .

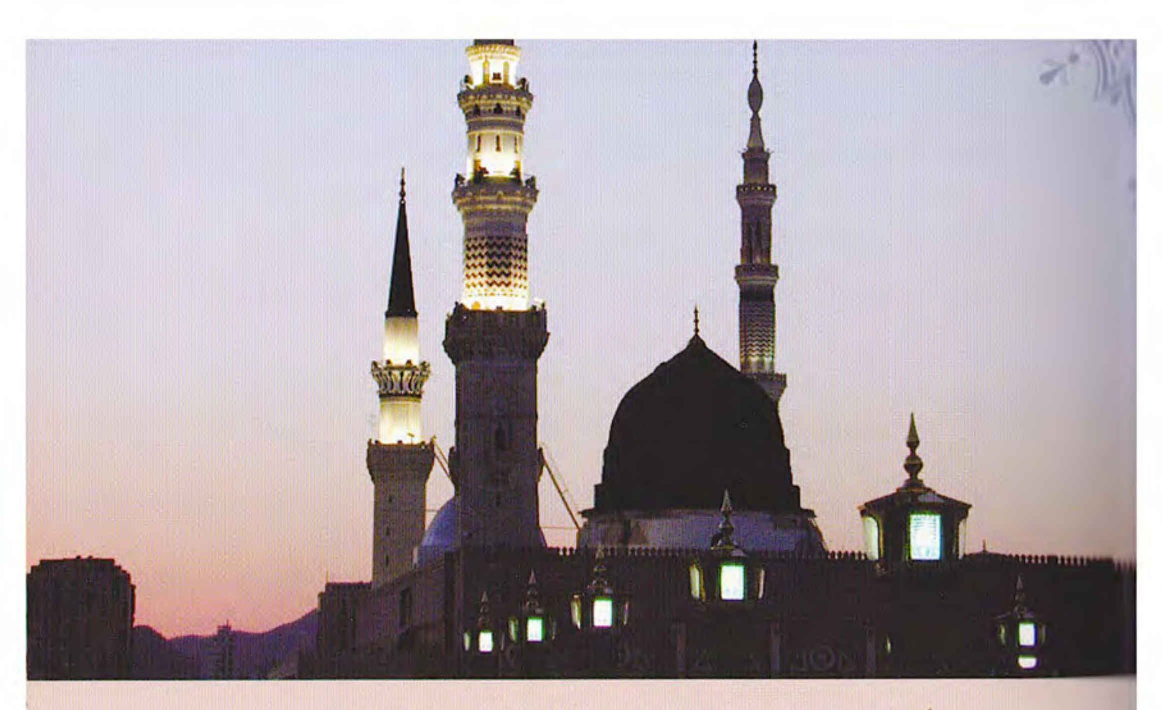
وقد تقررت هذه الحرمة في عدد من الأحاديث النبوية ، منها ما رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قوله ( إن إبراهيم حرّم مكة فجعلها حراماً ، وإني حرّمت المدينة حراماً مابين مأزميها أن لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ، ولا يخبط فيها شجر إلا لعلف) (١) .

وبينت الأحاديث النبوية حدود حرم المدينة ، حيث شملت المنطقة الممتدة من جبل ثور الواقع خلف جبل أحد شمالاً إلى جبل عير جنوباً ، ومن حرة واقم شرقاً إلى حرة الوبرة غرباً .

وقامت لجنة رسمية بتحديد منطقة الحرم ميدانياً ، وضع علامات معمارية متميزة على الأرض تبين هذه الحدود .

(١) مسلم ، باب الترغيب في سكنى المدينة . . . ٢/١٠٠١ .





## الأماكن التي حث النبي ﷺ على زيارتها

في المدينة أماكن حث رسول الله ﷺ على زيارتها ، أو كان يزورها بنفسه ، وهذه الأماكن هي : المسجد النبوي ، ومسجد قباء ، ومقبرة البقيع ، ومقبرة شهداء أحد ، وفيما يلي عرض موجز لفضائلها وآداب زيارتها .

المسجد النبوي الشريف : أهم معالم المدينة المنورة ، بُني في المكان الذي بركت فيه ناقة رسول الله ﷺ عندما وصل المدينة مهاجراً .

وقد وردت في فضائله والحض على زيارته والصلاة فيه عدة أحاديث نبوية ، منها :

عن أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : (( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى )) (١) . وقال عليه الصلاة والسلام : (( صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام )) (٢) .

---

( ١) البخاري ، باب التطوع في البيت ٣٩٨/١. ومسلم ، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ١٠٤١/٢.
( ٢) البخاري ، باب التطوع في البيت ٣٩٨/١. ومسلم ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ١٠١٢/٢.



# آداب الزيـــارة

تكون هذه الزيارة في أي وقت من الأوقات ، وينبغي على الزائر أن يتأدب بآداب عامة ، ومن ذلك :

أن يتطهّر في بيته ويتطيّب ، ويمشي إلى المسجد في سكينة ووقار ، مظهراً الخشوع لله سبحانه وتعالى ، ومكثراً من الصلاة على النبي ﷺ .

أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلاً : بسم الله والسلام على رسول الله ﷺ ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك .

أن يصلي ركعتين تحية المسجد ، ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة .

المواجهة الشريفة - وهي الجهة الجنوبية للحجرة الطاهرة التي تضم قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما



ثم يتوجّه إلى زيارة قبر الرسول ﷺ ،ويتأدب بالآداب الآتية :

- الوقوف في المواجهة الجنوبية للقبر الشريف ، مستقبلاً له ومستدبراً القبلة ، مستحضراً حرمة رسول الله ﷺ ومقامه الكريم ، كأنه يراه .
- التزام السكينة وتجنب إحداث أي ضجيج .
- تجنب الزحام ومضايقة الزائرين .
- ثم يسلّم على رسول الله ﷺ بما حضره من صيغ السلام ، ثم يخطو خطوة إلى جهة اليمين ، فيسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم يخطو أخرى فيسلم على الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

# تاريخ عمارة المسجد النبوي

عندما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة أسس المسجد النبوي في المكان الذي بركت فيه ناقته، وكان المسجد مربع الشكل تقريباً ، مساحته : ألف وستون متراً مربعاً .

وفي السنة السابعة للهجرة ( ٦٢٨م ) ضاق المسجد بالمسلمين فأمر رسول الله ﷺ بتوسعته، فوسع من جهتي الغرب والشمال ،فبلغت مساحته الكلية( ألفين وأربعمائة وخمسة وسبعين متراً مربعاً ) .

وحدثت التوسعة الثانية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع عشرة للهجرة ( ٦٣٨م ) حيث أعيد بناؤه وأضيفت إليه زيادات مقدارها ألف ومائة متر مربع في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية .

وفي السنة التاسعة والعشرين للهجرة ( ٦٤٩م ) أعاد عثمان بن عفان رضي الله عنه بناءه بالحجارة ، وزاد فيه من جهاته الثلاث الجنوبية والغربية والشمالية مقدار أربعمائة وسبعين متراً مربعاً .



وفي سنة ثمان وثمانين للهجرة ( ٧٠٦م ) أعاد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك توسعته ، وزيد من جهاته الغربية والشمالية والشرقية ، وأدخلت الحجرات الشريفة فيه مع المحافظة على حجرة أم المؤمنين عائشة التي فيها قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما .

وفي عام مائة وواحد وستين للهجرة ( ٧٧٧م ) أمر الخليفة المهدي العباسي بتوسعته وترميمه ، فصارت مساحته الكلية ثمانية آلاف وثمانمائة وتسعين متراً مربعاً ، ثم أعيد بناؤه عام ستمائة وأربعة وخمسين ( ١٢٢٦م ) بسبب حريق ضخم دون أية زيادة .

وفي سنة ٨٧٩هـ ( ١٤٧٤م ) أعيد بناء أجزاء منه بأمر السلطان المملوكي الأشرف قايتباي ، ثم سقطت صاعقة على المئذنة الرئيسة فشب فيه حريق ضخم سنة ٨٨٦هـ ( ١٤٨١م ) ، فأمر الأشرف بإعادة بنائه ، وزيد فيه من الجهة الشرقية مقدار مائة وعشرين متراً مربعاً ، وأضيفت إليه مئذنة خامسة عند باب الرحمة .

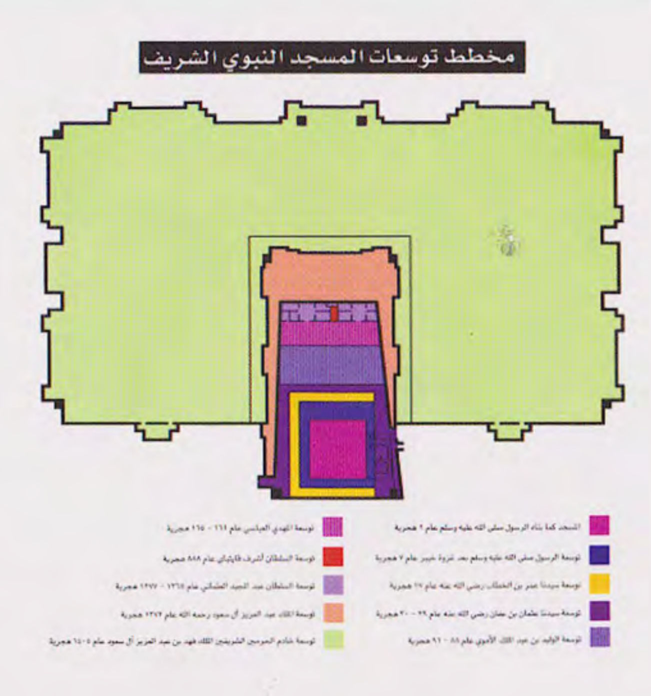


وفي عهد السلطان العثماني عبد المجيد أعيد بناؤه سنة ألف ومائتين وخمس وستين للهجرة ( ١٨٤٨م ) ، وزيد فيه من جهته الشمالية مبنى بطابقين مساحته ألف ومائتان وثلاثة وتسعون متراً مربعاً .

وفي سنة ألف وثلاثمائة وسبعين للهجرة ( ١٩٥٠م) أعاد الملك عبد العزيز آل سعود بناء جدرانه وأروقته الشرقية والغربية والشمالية ، وزيد فيه مقدار ستة آلاف وأربعة وعشرين متراً مربعاً ، وأجريت صيانة للقسم الجنوبي .

وفي عام ألف وأربعمائة وخمسة للهجرة ( ١٩٨٤م) أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بأضخم عمارة وتوسعة في تاريخ المسجد النبوي ، استغرقت عشر سنوات ، وزيد في مبناه اثنان وثمانون ألف متر مربع ، فبلغت مساحة المبنى ثمانية وتسعين ألفاً وثلاثمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً ، وأنشئت له ساحات خارجية ومرافق متميزة ، فبلغت مساحته الكلية أربعمائة ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً .

وصار المسجد النبوي في شكله الجديد درة عمرانية فريدة ، يتسع لقرابة مليون مصل .





الجهة الغربية للحجرة الشريفة عند الروضة الطاهرة - وتبدو في الجدار أسطوانة الحرس وأسطوانة الوفود.



أحد أبواب الحجرة الشريفة

# معالم في المسجد النبوي

## الحجرة الشريفة والقبور الطاهرة :

الحجرة الشريفة هي البيت الذي كان النبي ﷺ يقيم فيه مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، ويقع في الجهة الشرقية الجنوبية من المسجد النبوي .

بني هذا البيت مع بناء المسجد النبوي بالطين واللبن وجريد النخل ، وغطي بمسوح الشعر ، لا تزيد مساحته على ٣.٥٠م × ٥م ، له باب من خشب العرعر أو الساج ، يفتح على الروضة الشريفة في المسجد .

توفي رسول الله ﷺ في هذه الحجرة ، ودفن فيها من جهة القبلة ، وظل الجزء الشمالي منها سكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها .

وعندما توفي والدها الصديق رضي الله عنه ، دفن خلف النبي ﷺ بذراع ، ورأسه عند منكب النبي ﷺ .

ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفن فيها أيضاً خلف الصديق بذراع ،ورأسه عند منكبه ، وظلت الجهة الشمالية مسكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها ، بقية حياتها ، وكان بينها وبين القبور ساتر يحجبها ، وعندما توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها دفنت في البقيع و لم تُسكن الحجرة من بعدها .

وعلى مر التاريخ ظلت الحجرة الشريفة موضع عناية الخلفاء والسلاطين ، ففي إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة ( ٨٧-٩١٣هـ / ٧٠٦-٧١٢م) أعيد بناؤها وأحيطت القبور بجدار ذي خمسة أضلاع ليس له باب تشكل في آخرها مثلثاً على هذا النحو :



وفي عهد نور الدين زنكي ( ٥٥٧هـ) أقيم حولها سور من الرصاص له أساس عميق .

وفي سنة ٦٦٨هـ ( ١٢٦٩م ) أقام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس مقصورة خشبية بارتفاع ٣,٥م حول الحجرة الشريفة لها ثلاثة أبواب ، تضم : الحجرة الشريفة (بيت السيدة عائشة رضي الله عنها ) ، والجدار المخمس الذي بني حولها وجزءاً من الروضة الشريفة ، وبيت السيدة فاطمة رضي الله عنها .

وفي سنة ٦٩٤هـ ( ١٢٩٤م ) أوصل السلطان المملوكي زين الدين كتبغا المقصورة إلى السقف .

وفي عام ٨٨٧هـ ( ١٤٨٢م ) وبعد احتراق المسجد الشريف جعل السلطان قايتباي المقصورة من جهة القبلة من نحاس ، وفي باقي الجهات من حديد مصبوغ باللون الأخضر ، وفي أعلاها أشرطة من النحاس ، ومازالت هذه المقصورة على بنائها حتى الآن تلقى اهتمام وعناية حكومة المملكة العربية السعودية .



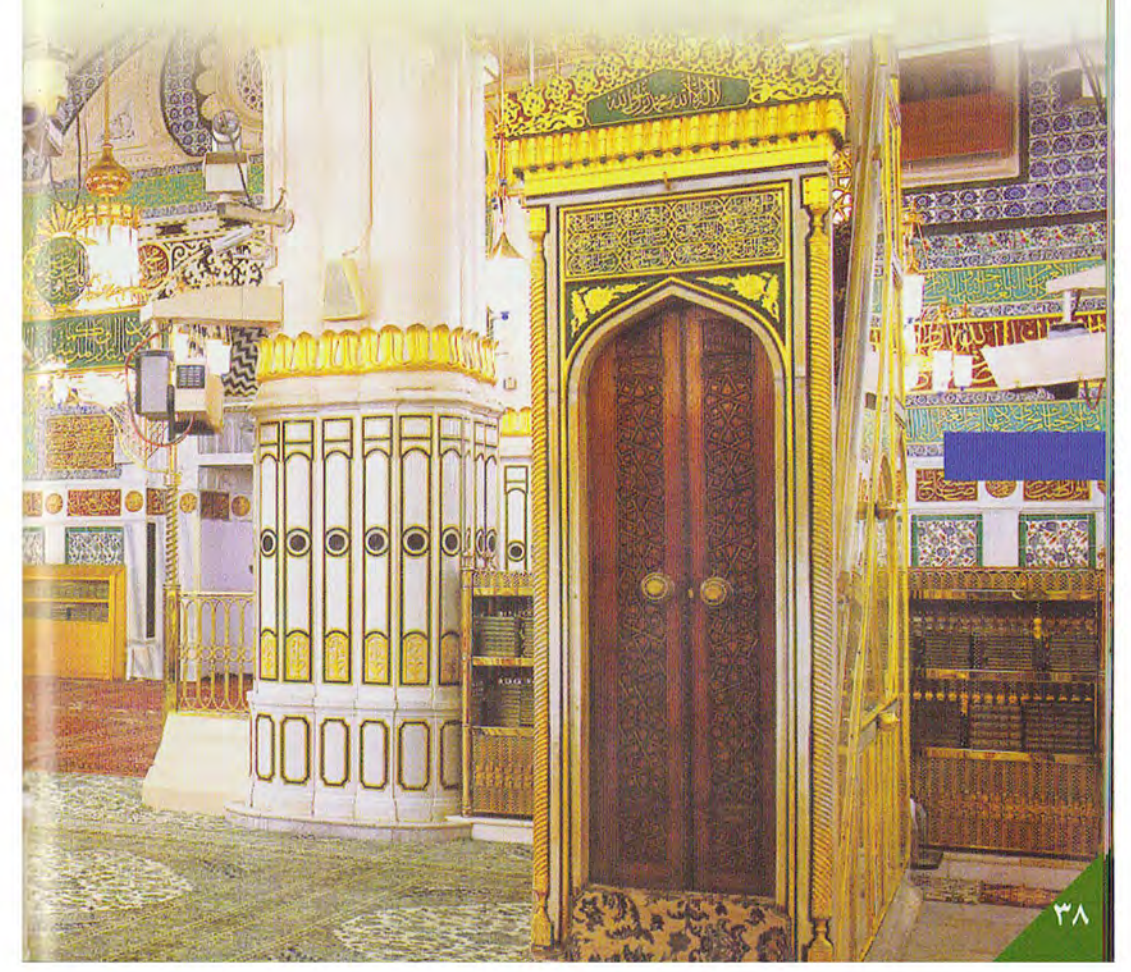
الحجرة الشريفة من الجهة الشمالية

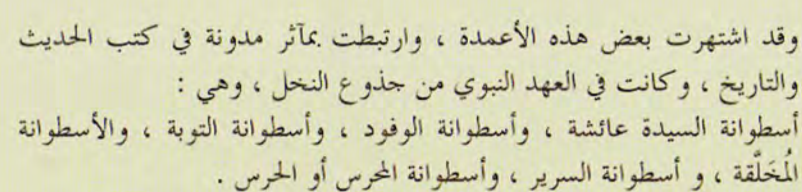
# الروضة الشريفة

الروضة الشريفة : هي المكان الواقع بين بيت النبي ﷺ - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف ، وسميت بهذا الاسم لما ورد في الحديث الصحيح : (( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة )) (١) .

تبلغ مساحتها نحو ( ٣٣٠م٢) ، وقد أخذ الجدار الغربي لمقصورة الحجرة الشريفة جزءاً منها ، ويوجد في الروضة وعلى أطرافها معالم جليلة ، أهمها : الحجرة الشريفة في الجهة الشرقية ، ومحراب النبي ﷺ في وسط جدارها القبلي ، والمنبر الشريف في جهتها الغربية . وتنتشر فيها الأساطين (الأعمدة) الحجرية ،

( ١) البخاري ، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض . . . ٢٦٧٢/٦ . ومسلم ، باب ما بين القبر والمنبر روضة . . ١٠١٠/٢ .





وقد اشتهرت بعض هذه الأعمدة ، وارتبطت بمآثر مدونة في كتب الحديث والتاريخ ، وكانت في العهد النبوي من جذوع النخل ، وهي :
أسطوانة السيدة عائشة ، وأسطوانة الوفود ، وأسطوانة التوبة ، والأسطوانة المُخلّقة ، و أسطوانة السرير ، وأسطوانة المحرس أو الحرس .

كانت الروضة وما تزال محل اهتمام ولاة المسلمين ، فقد قام السلطان سليم العثماني بتلبيس أساطينها إلى النصف بالرخام الأبيض المطعم بالأحمر ، ثم جدد السلطان عبد المجيد العثماني هذه الأساطين وأعاد ترخيمها ، ثم كستها حكومة المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ ( ١٩٩٤م ) برخام أبيض مميز عن سائر أساطين المسجد ، وفرشت أرضها بالسجاد الفاخر ، وعلقت عليها الثريات النفيسة .

الروضة الطاهرة ، ويظهر المنبر الشريف ومحراب النبي صلى الله عليه وسلم

## المحاريب

يوجد في المسجد النبوي حالياً خمسة محاريب :

**الأول** : المحراب النبوي ، ويقع في الروضة الشريفة ، وقد أنشأه عمر بن عبد العزيز في المكان الذي كان رسول الله ﷺ يؤم فيه الصحابة بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة، ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨هـ ( ١٤٨٣م ) ولا يزال حتى اليوم .

**الثاني** : المحراب العثماني ، ويقع في مقدمة المسجد في جدار القبلة ، وقد أقامه عمر بن عبد العزيز رحمه الله في موضع مصلى سيدنا عثمان بن عفان ﷺ بالناس بعد توسعته للمسجد الشريف ، ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨هـ ( ١٤٨٣م ) ولا يزال هذا المحراب هو موضع الإمام حتى اليوم .

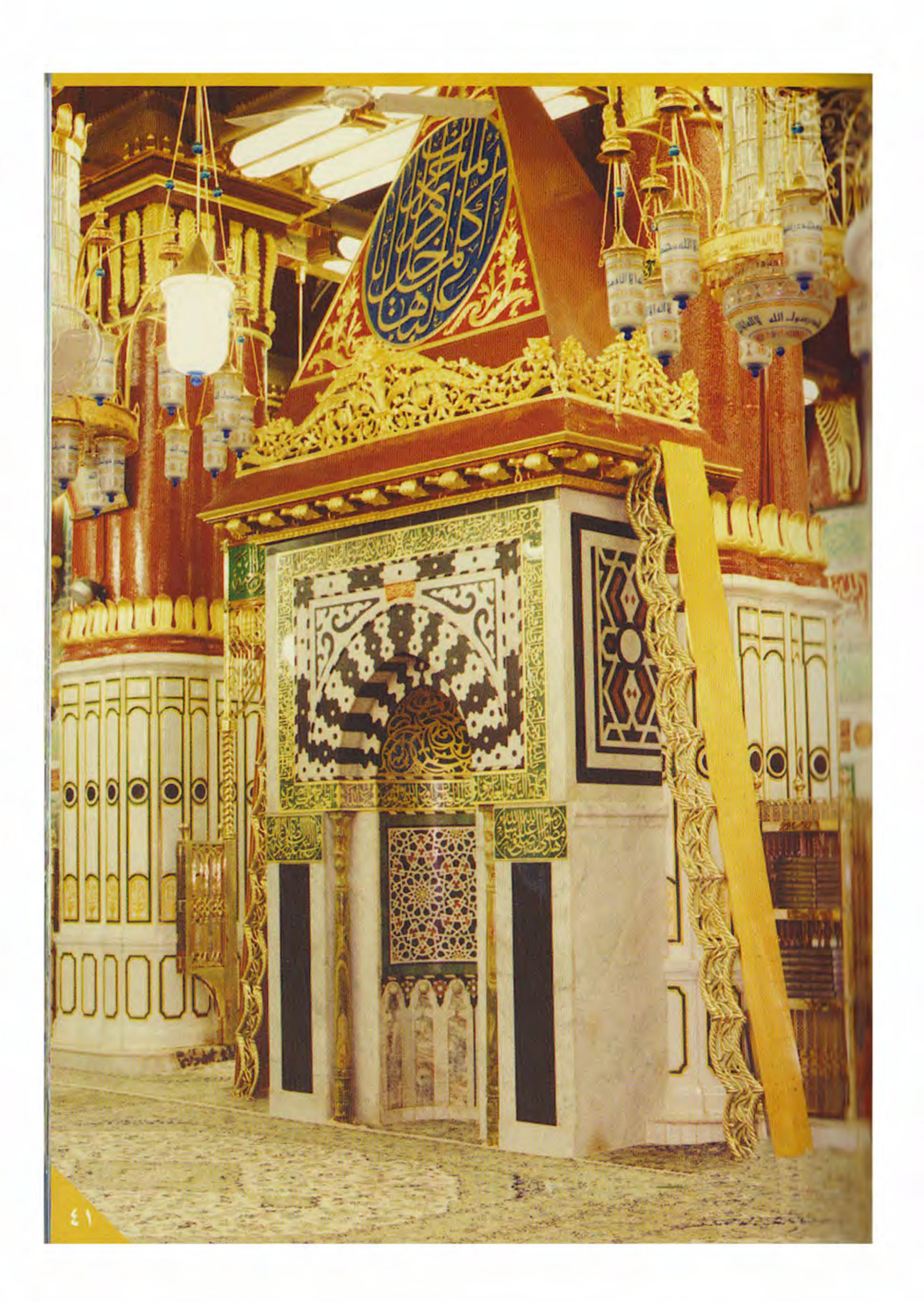
**الثالث** : محراب التهجد ، ويقع في الجدار الشمالي للحجرة الشريفة حالياً ، وقد أقيم هذا المحراب في المكان الذي كان يصلي فيه رسول الله ﷺ التهجد .

**الرابع** : محراب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، ويقع داخل المقصورة في المكان الذي كان فيه بيتها .

**الخامس** : المحراب السليماني أو المحراب الحنفي ، ويقع عند الأسطوانة الثالثة بمحاذاة المنبر الشريف من الغرب،بناه (طوغان شيخ) بعد سنة ٨٦٠هـ (١٤٥٥م ) ، وعين فيه إماماً حنفياً ، ثم جدده السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٨هـ ( ١٥٣١م ) فصار ينسب إليه .

المحراب النبوي داخل الروضة - أقيم في المكان الذي كان رسول الله ﷺ يؤم الصحابة فيه.







## المنبر :

كان النبي ﷺ يخطب مستنداً إلى جذع ثم صنع له منبر من ثلاث درجات في السنة السابعة ( ٦٢٨م ) أو الثامنة من الهجرة ( ٦٢٩م ) ، ووُضع في الجانب الغربي من مصلاه .

وظل هذا المنبر قائمًا حتى عام ٦٥٤هـ ( ١٢٢٦م ) ، حيث احترق مع الحريق الذي شب في المسجد آنذاك .

ويعود المنبر الحالي إلى عام ٩٩٨هـ ( ١٥٨٩م ) ، في عهد السلطان العثماني مراد .

ولمنبر رسول الله ﷺ فضائل جاءت بها الأحاديث النبوية ، منها :

ما رواه الشيخان[١] ، عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : (( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي )) .

وروى أحمد[٢] وغيره ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : (( إن منبري على ترعة من ترع الجنة )) .

( ١ ) البخاري ، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض . . . ٢٦٧٢/٦ . ومسلم ، باب ما بين القبر والمنبر روضة . . ١٠١٠/٢ .

( ٢ ) مسند الإمام أحمد ٣٣٩/٥



الحجرة الشريفة من الجهة الشمالية

## الصُّفَّة :

الصفة : مكان في مؤخرة المبنى القديم من المسجد النبوي الشريف ، غرب ما يعرف اليوم بدكة الأغوات ، إلى الجنوب قليلاً ، وليس لها أية علامة مميزة حالياً .

أمر ﷺ بأن يظلل هذا المكان بجريد النخل ، وأطلق عليه اسم الصُّفَّة أو الظلة ، وقد أعد لنزول العزاب من المهاجرين ، والفقراء ، والوافدين الذين لا مأوى لهم .

وكان جل عمل أهل الصفة تعلم القرآن والأحكام الشرعية ، من رسول الله ﷺ أو ممن يأمره رسول الله ﷺ بذلك ، فإذا جاءت غزوة خرج القادر منهم للجهاد فيها .

وقد اشتهر منهم عدد من الصحابة ، من أبرزهم أبو هريرة ﷺ .

## الساحات الداخلية والمظلات :

لم يمر عصر على المسجد النبوي إلا وفيه ساحة مكشوفة ، فقد كانت زمن رسول الله ﷺ في مؤخرة المسجد ، حيث سقف الجزء الأمامي منه ، وبقي الجزء الخلفي على شكل رحبة مكشوفة ، ولما تحولت القبلة إلى الكعبة المشرفة؛ سقف مما يليها وبقيت المساحة في منتصف المسجد على شكل ساحة مكشوفة ، وهكذا في زمن الخلفاء الراشدين .

وظلت هذه الرحبة تتسع مع التوسعات التي طرأت على المسجد عبر التاريخ ، وصارت تعرف بالحصوة ، أو البحصة ، لأنها تفرش بالحصى .

وفي التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م صارت البحصة على قسمين ، يفصل بينهما ثلاثة أروقة .

وفي توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تم تبليط هذين الصحنين بالرخام الأبيض الواقي من الحرارة ، ونصبت فيهما اثنتا عشرة مظلة موزعة على صحني المسجد المكشوفين ، تفتح وتغلق بالكهرباء ، لتقي المصلين من الشمس والمطر .

المظلات الجميلة تغطي الساحات الداخلية للمسجد النبوي



## القباب :

بنيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة سنة ٦٧٨هـ ( ١٢٧٩م ) بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي ، وهي التي عرفت مؤخرًا بالقبة الخضراء ، ثم تلتها قباب أخرى ، وبلغت ذروتها في العمارة المجيدية ( ١٢٦٥- ١٢٧٧هـ/ ١٨٢٨- ١٨٤٠م ) ، حيث غطي سقف المسجد كله بقباب مختلفة الأحجام ، بلغ عددها ١٧٠قبة ، ما زالت حتى الآن في الرواق الجنوبي .

وفي التوسعة الأخيرة بنيت ٢٧قبة ، موزعة على أروقة التوسعة ، تتميز بفخامتها وزخارفها البديعة وهي قباب متحركة تفتح عند الحاجة عن طريق القوة الكهربائية.



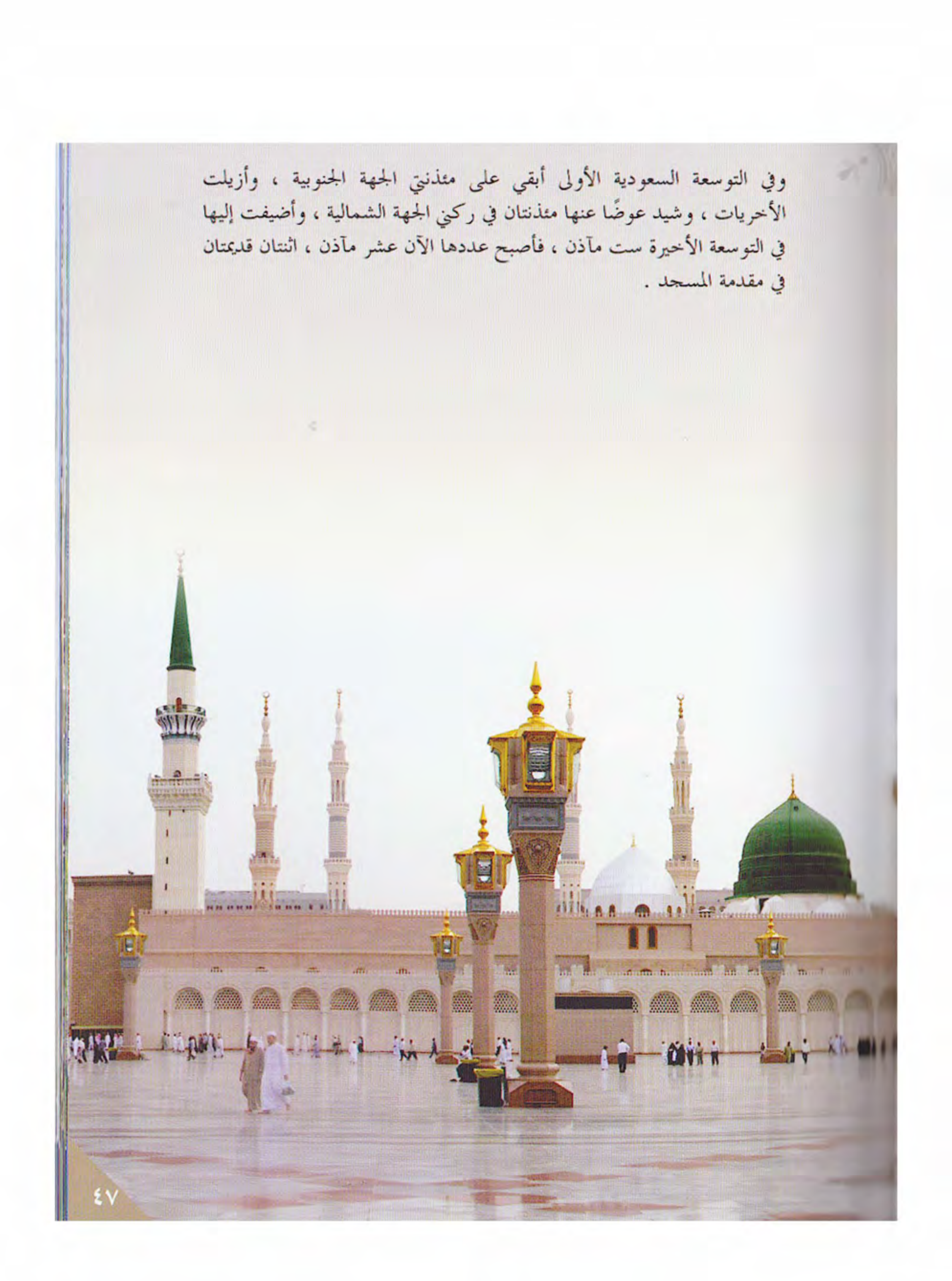
## المآذن :

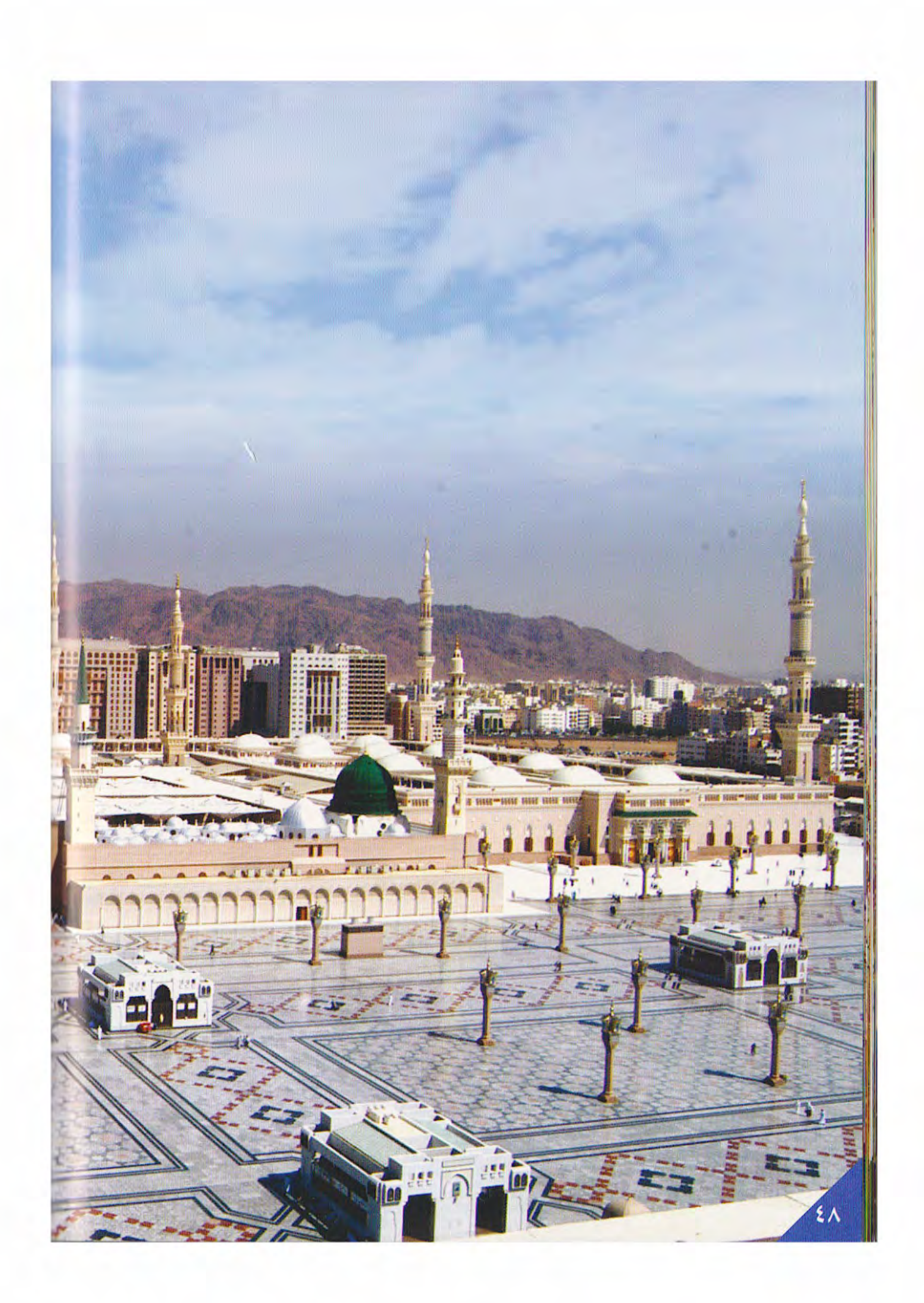
بنيت المآذن أول مرة في المسجد النبوي الشريف في توسعة الوليد بن عبد الملك ٨٨هـ ( ٧٠٦م) ، وقد شيدت أربع مآذن على أركانه الأربعة بارتفاع يتراوح بين ( ٢٦,٥٠م) إلى ( ٢٧,٥٠م) وبعرض ٤م .

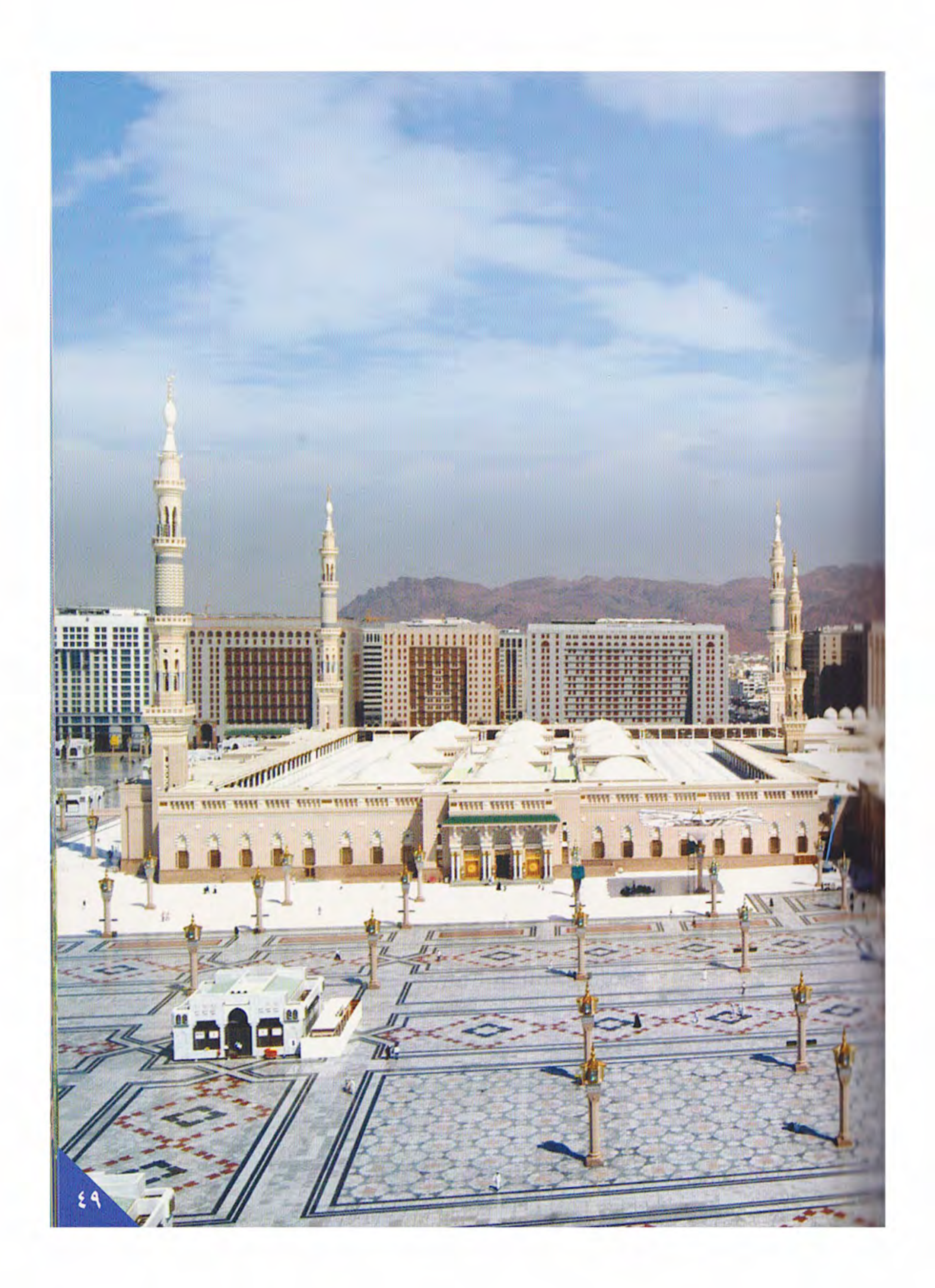
وفي عام ( ٩٦هـ/ ٧١٤م) هدمت المئذنة الجنوبية الغربية ، وفي عام ٧٠٦ هـ ( ١٣٠٦م )بنى السلطان المملوكي الناصر بن محمد قلاوون واحدة في تلك الجهة ، وأضيفت مئذنة خامسة قرب باب الرحمة في عهد الأشرف قايتباي ، وجددت في العمارة المجيدية .



وفي التوسعة السعودية الأولى أبقي على مئذنتي الجهة الجنوبية ، وأزيلت الأخريات ، وشيد عوضًا عنها مئذنتان في ركني الجهة الشمالية ، وأضيفت إليها في التوسعة الأخيرة ست مآذن ، فأصبح عددها الآن عشر مآذن ، اثنتان قديمتان في مقدمة المسجد .

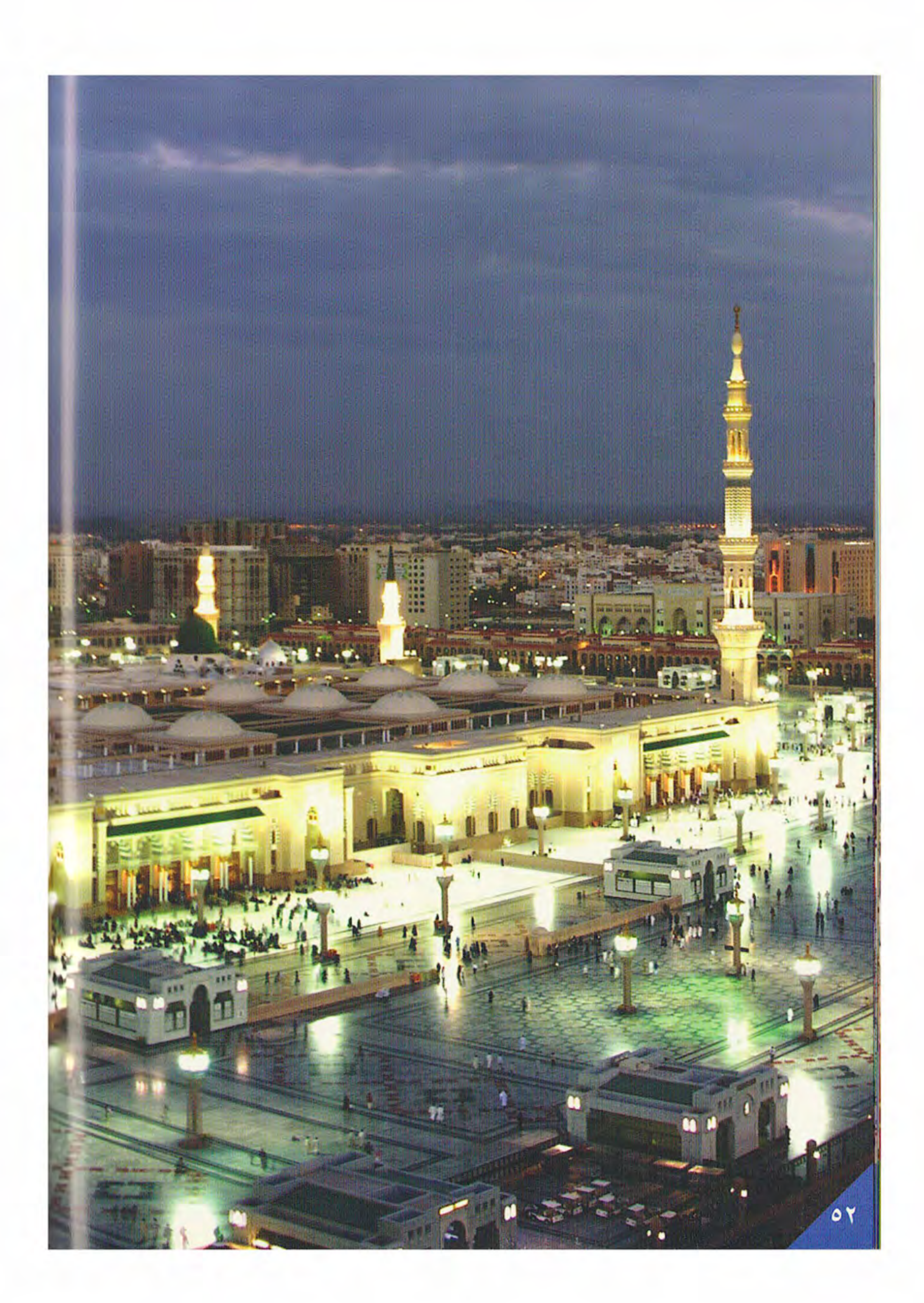


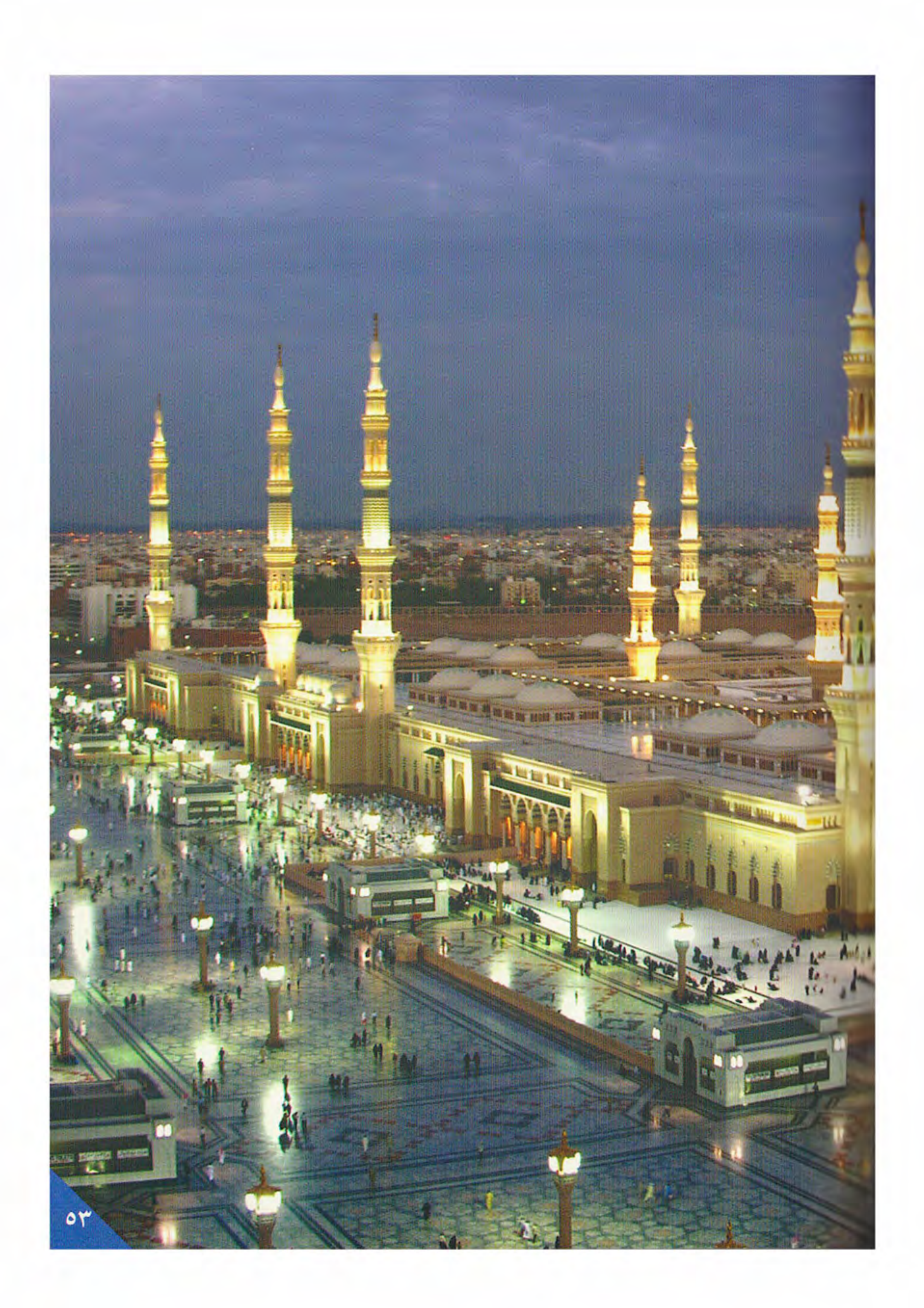


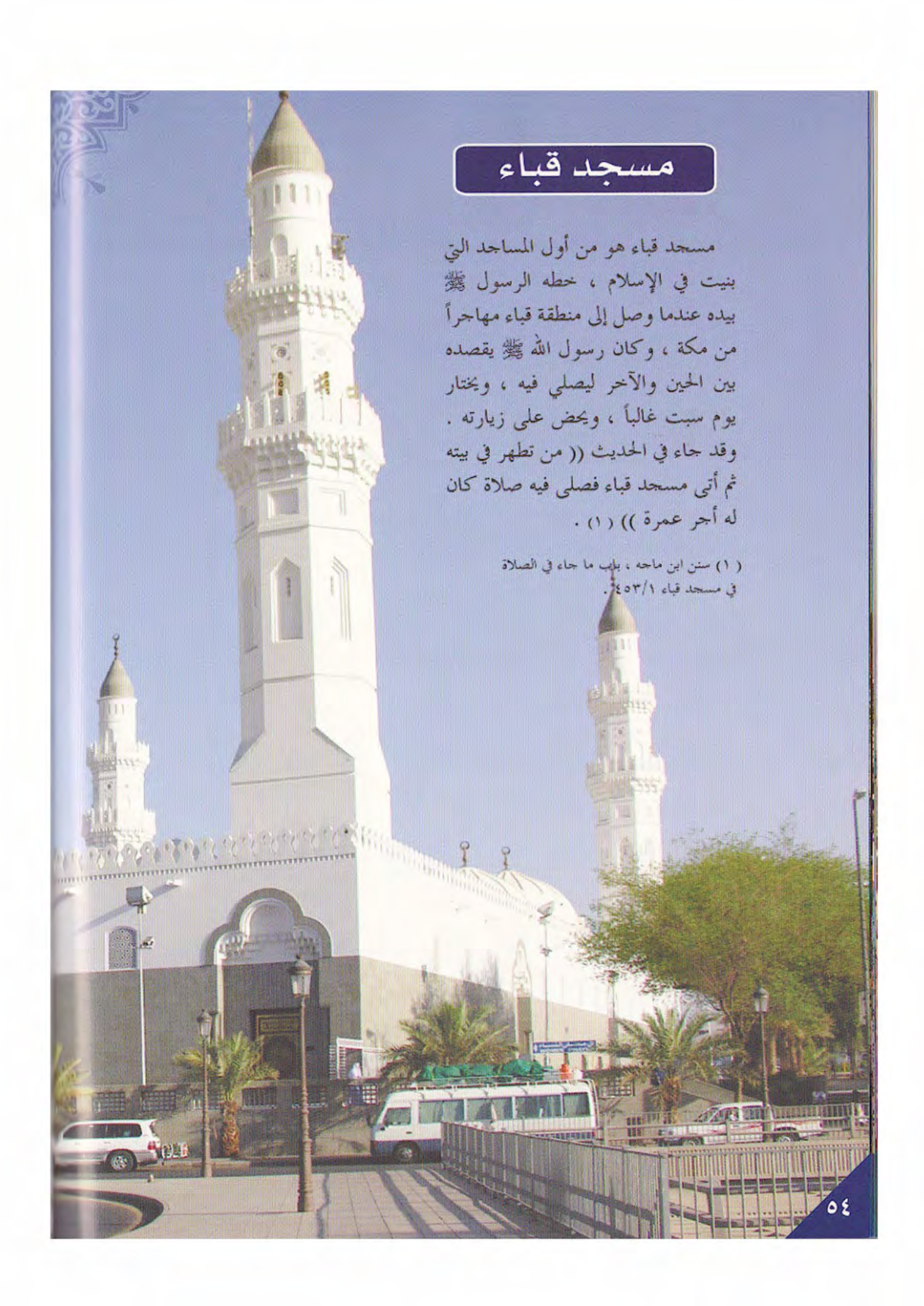








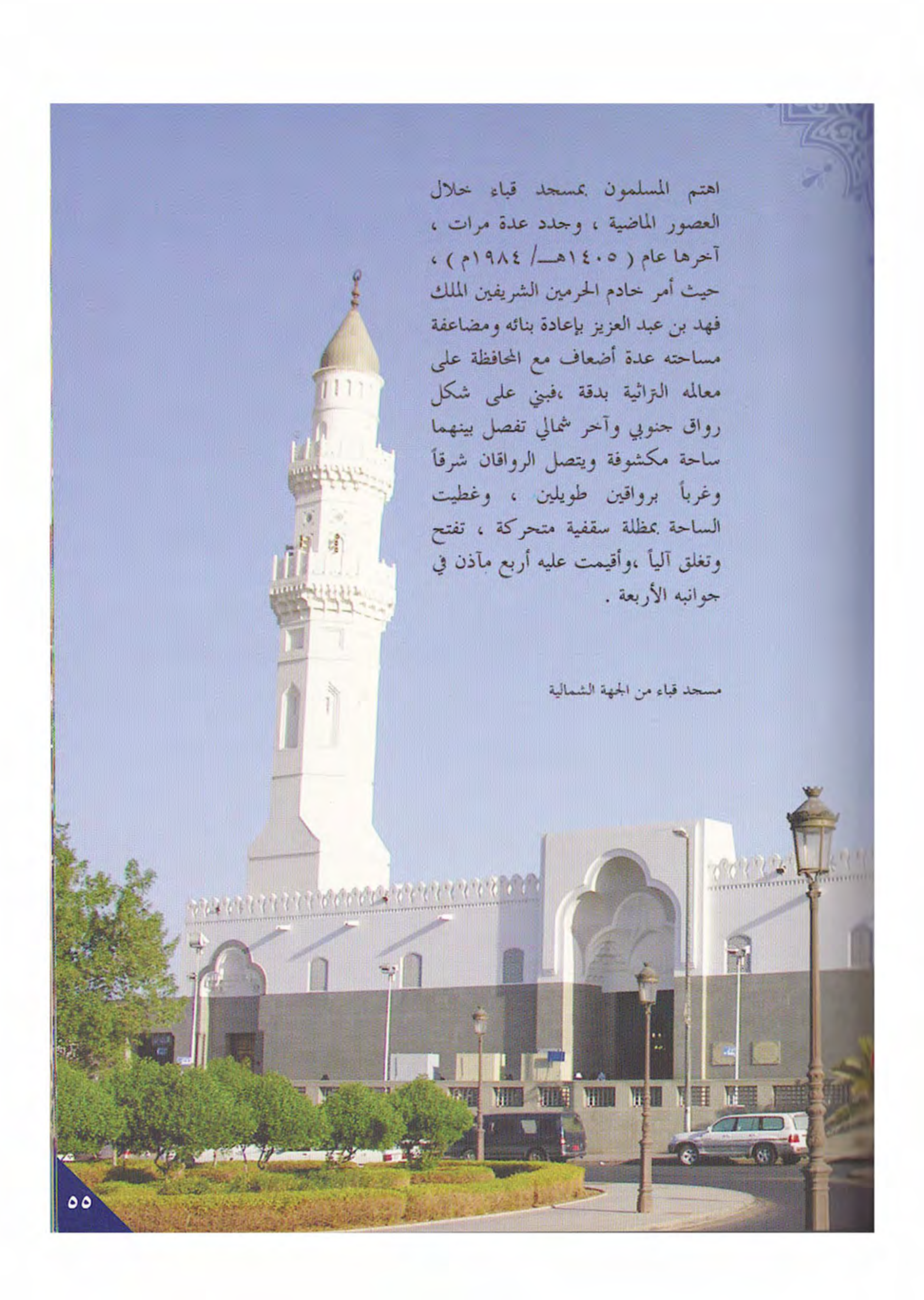




# مسجد قباء

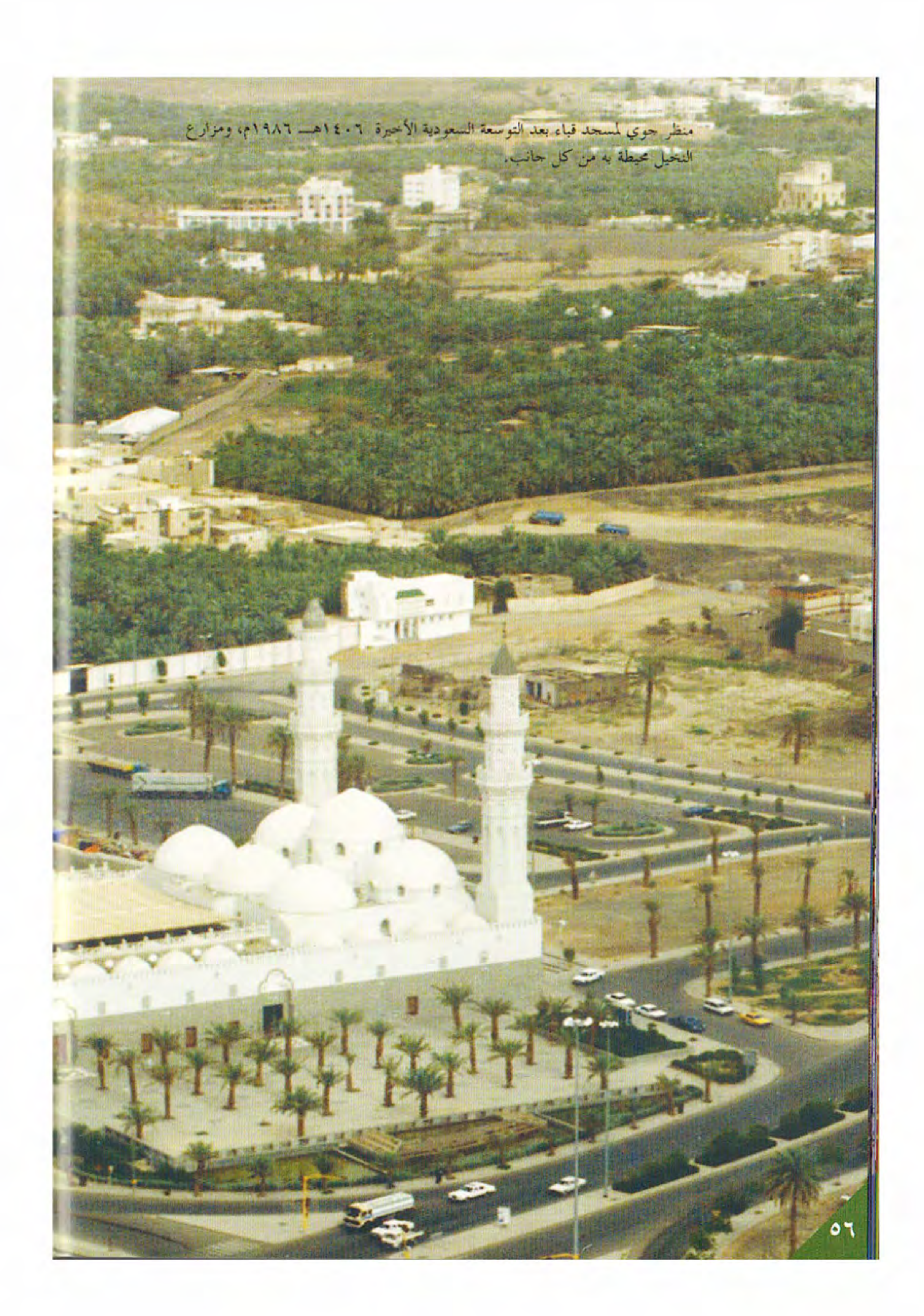
مسجد قباء هو من أول المساجد التي بنيت في الإسلام ، خطه الرسول ﷺ بيده عندما وصل إلى منطقة قباء مهاجراً من مكة ، وكان رسول الله ﷺ يقصده بين الحين والآخر ليصلي فيه ، ويختار يوم سبت غالباً ، ويحض على زيارته . وقد جاء في الحديث (( من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة )) ( ١ ) .

( ١ ) سنن ابن ماجه ، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء ١/٤٥٣ .

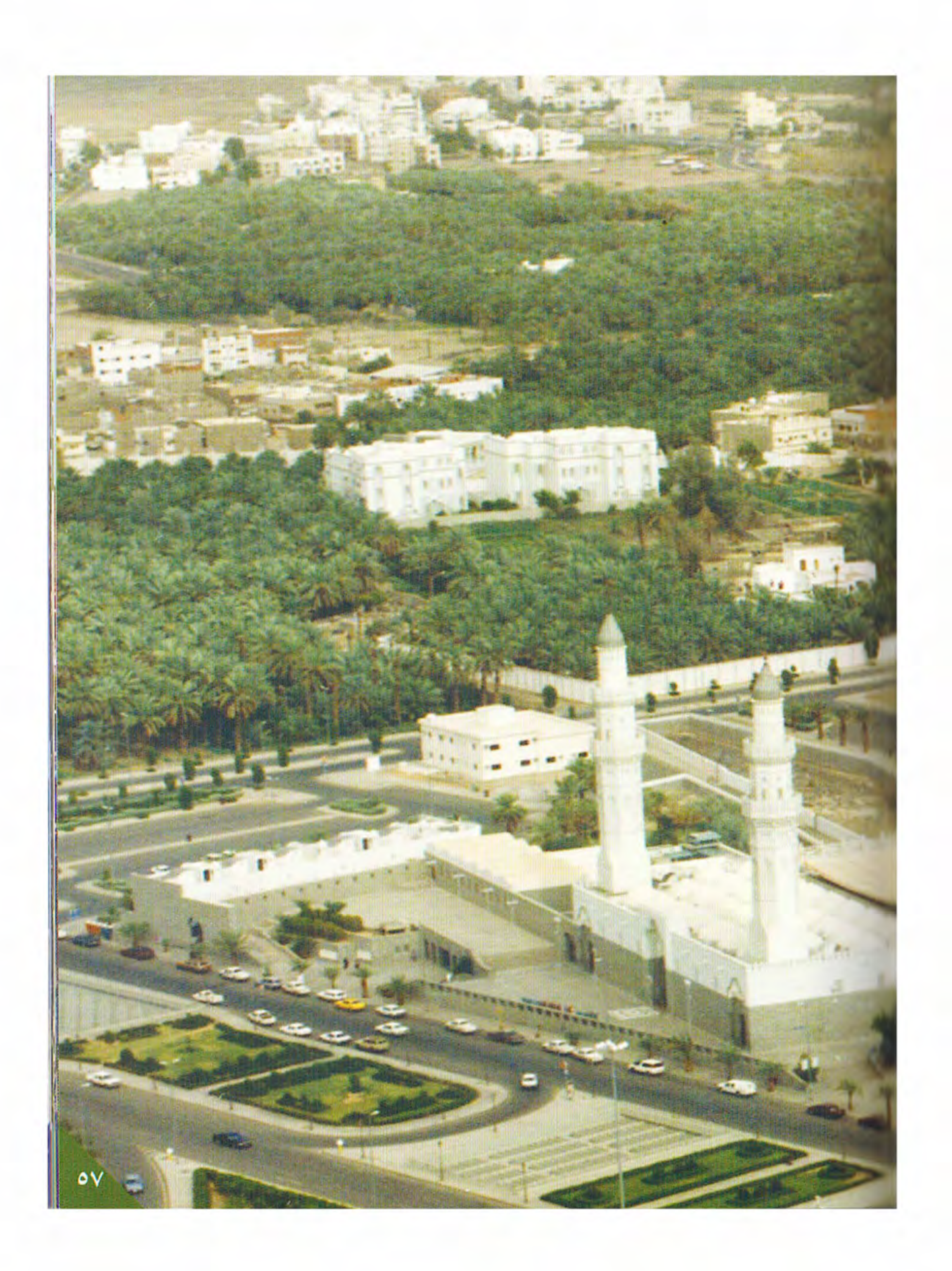


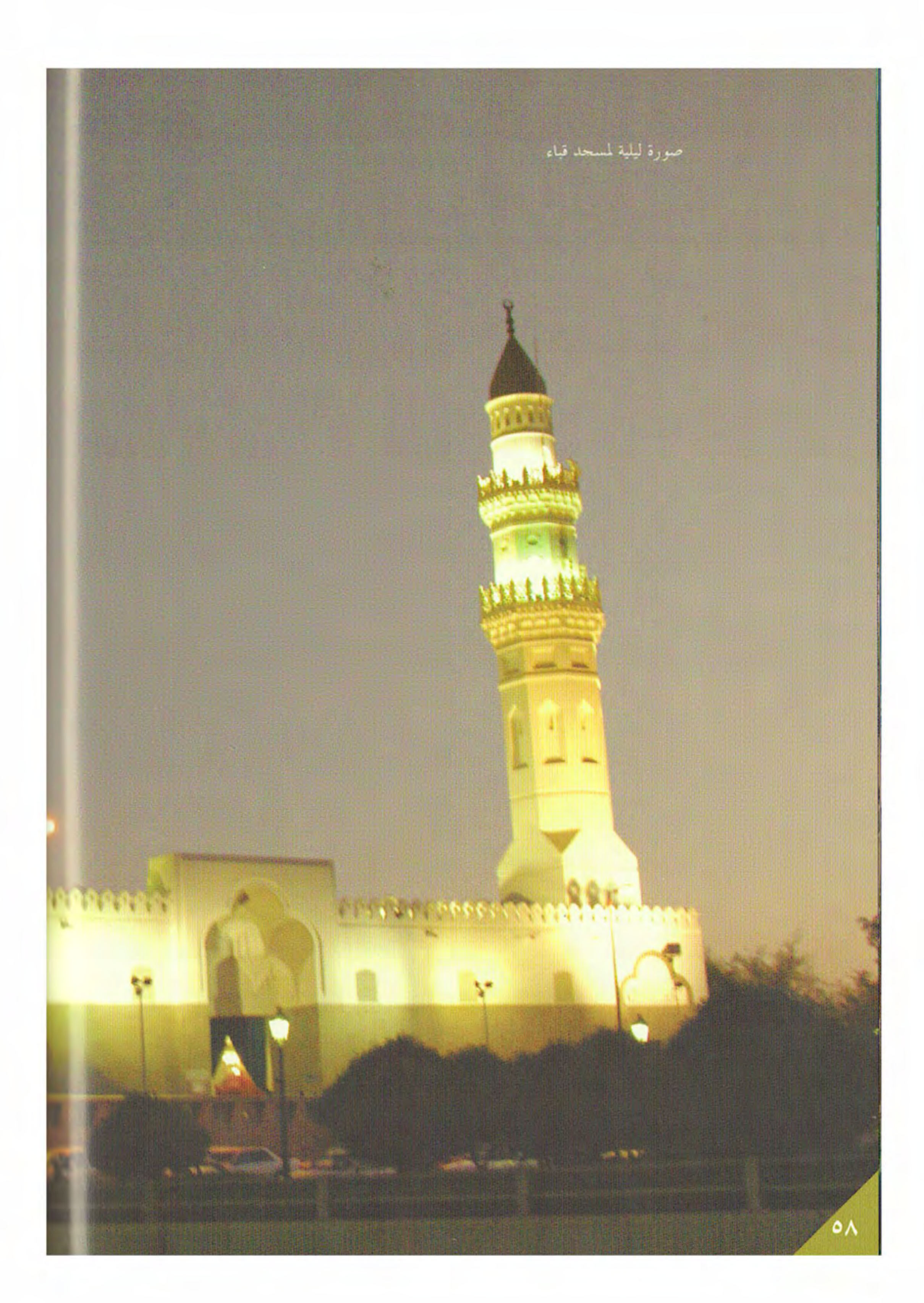
اهتم المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية ، وجدد عدة مرات ، آخرها عام ( ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ) ، حيث أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة ،فبني على شكل رواق جنوبي وآخر شمالي تفصل بينهما ساحة مكشوفة ويتصل الرواقان شرقاً وغرباً برواقين طويلين ، وغطيت الساحة بمظلة سقفية متحركة ، تفتح وتغلق آلياً ،وأقيمت عليه أربع مآذن في جوانبه الأربعة .

مسجد قباء من الجهة الشمالية

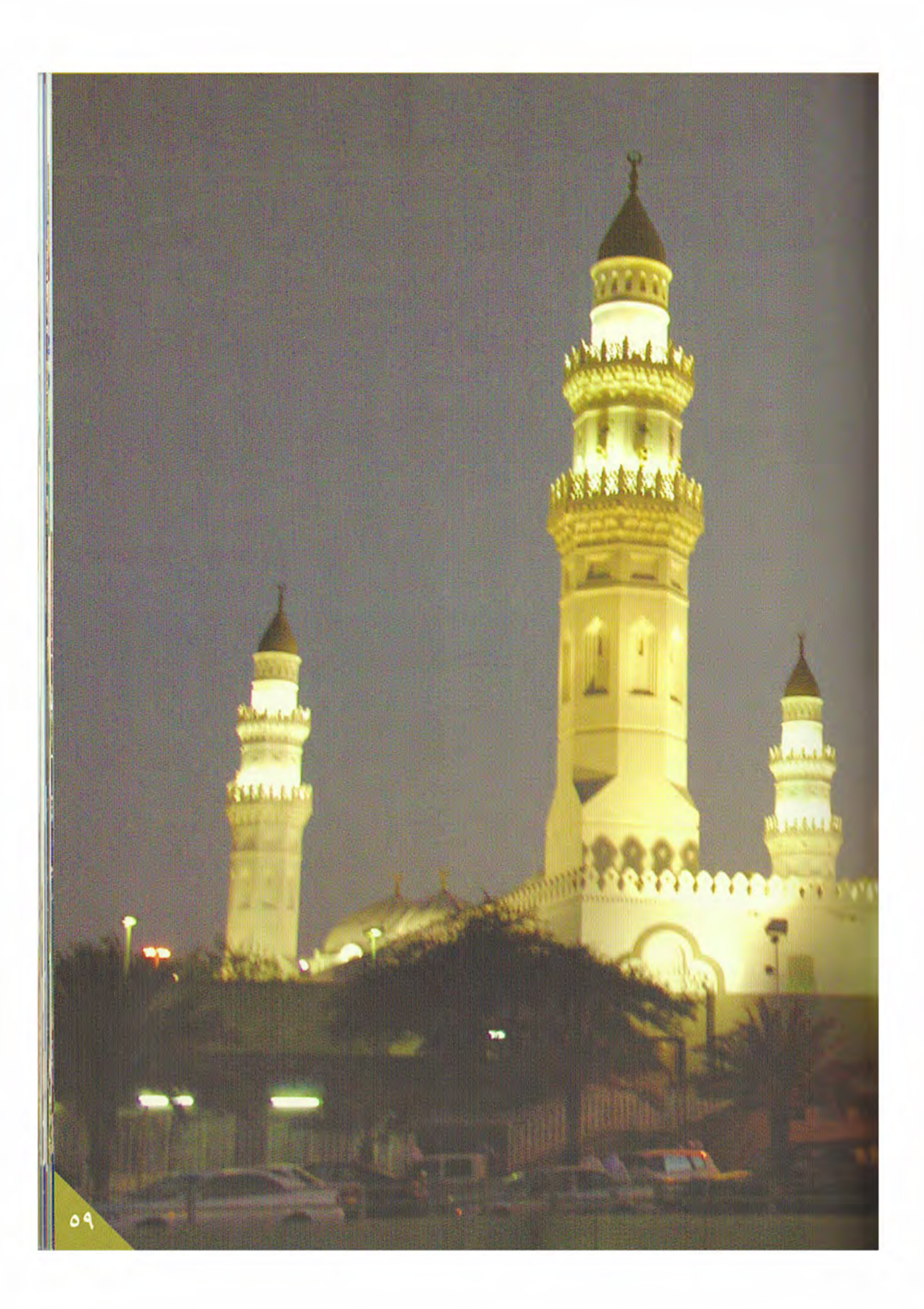


منظر جوي لمسجد قباء بعد التوسعة السعودية الأخيرة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ومزارع النخيل محيطة به من كل جانب.





صورة ليلية لمسجد قباء

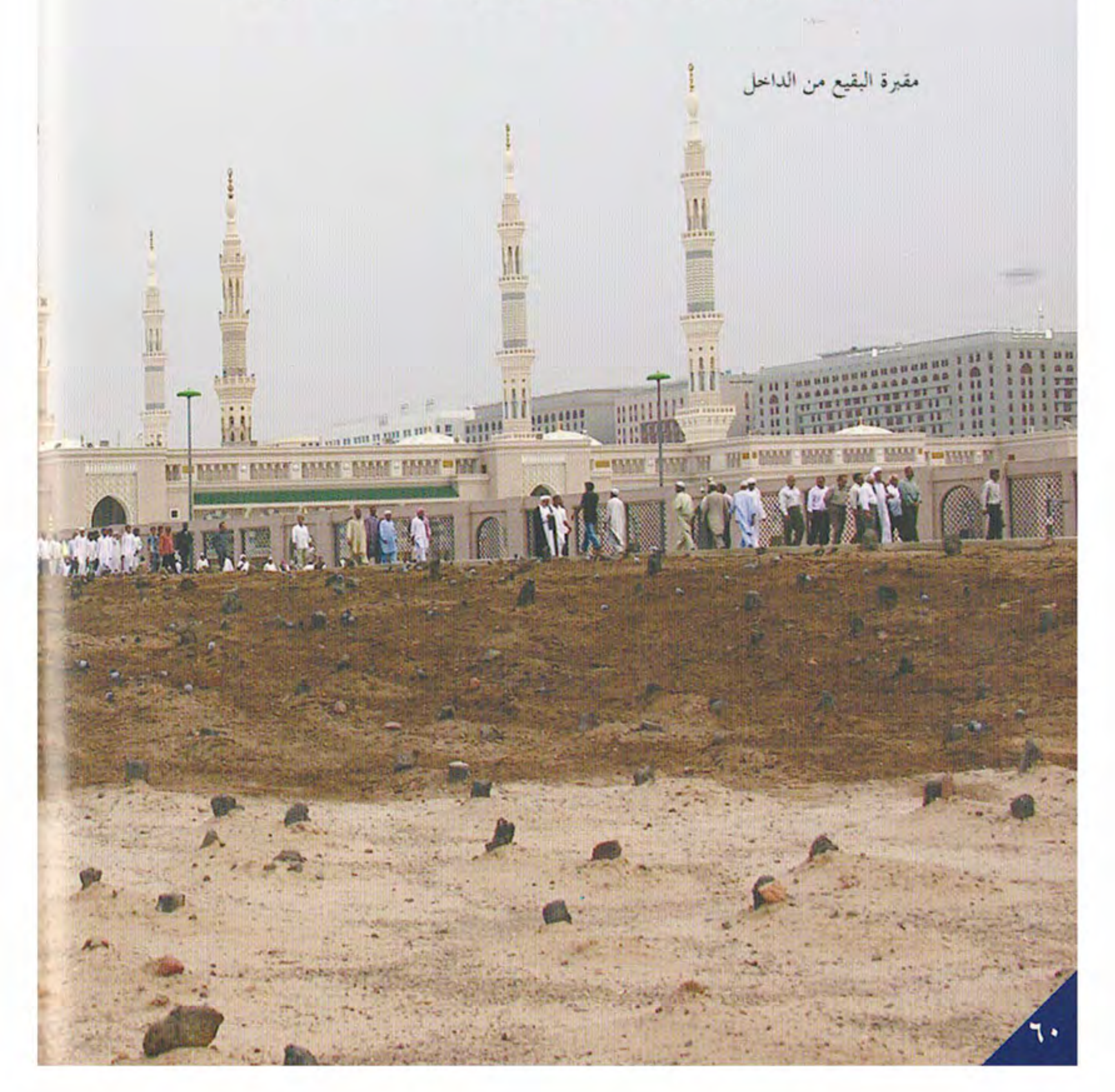


# البقيع

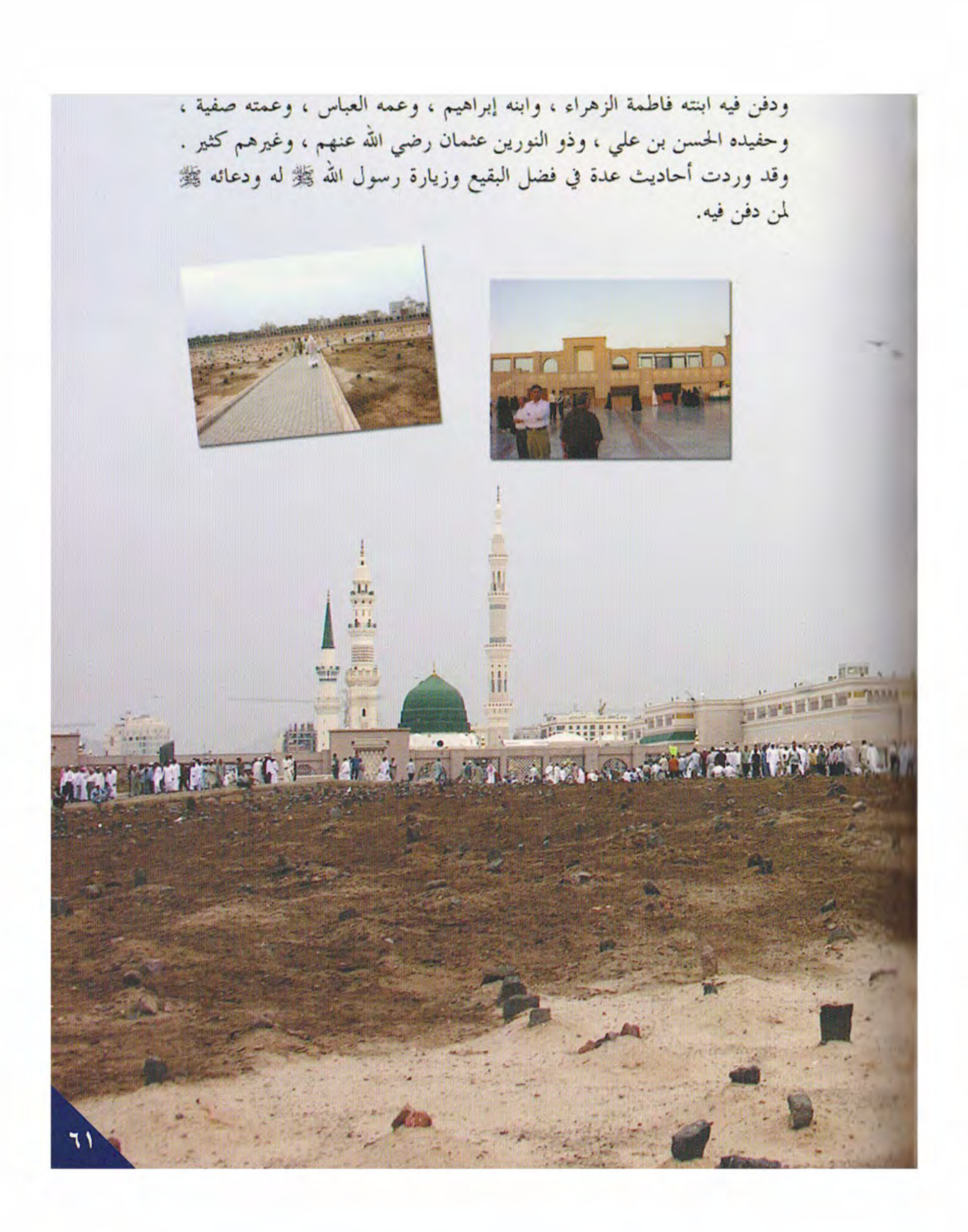
البقيع : هو المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ ، وكان يسمى بقيع الغرقد نظراً لانتشار شجر الغرقد فيه قديماً .

يقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سور المسجد النبوي ، يضم البقيع رفات الآلاف من أهل المدينة ومن توفي فيها من المحاورين والزائرين ، ويروى أن ما يقرب من عشرة آلاف صحابي دفنوا فيه ، منهم أمهات المؤمنين زوجات رسول الله ﷺ (عدا خديجة ، وميمونة) ،

مقبرة البقيع من الداخل

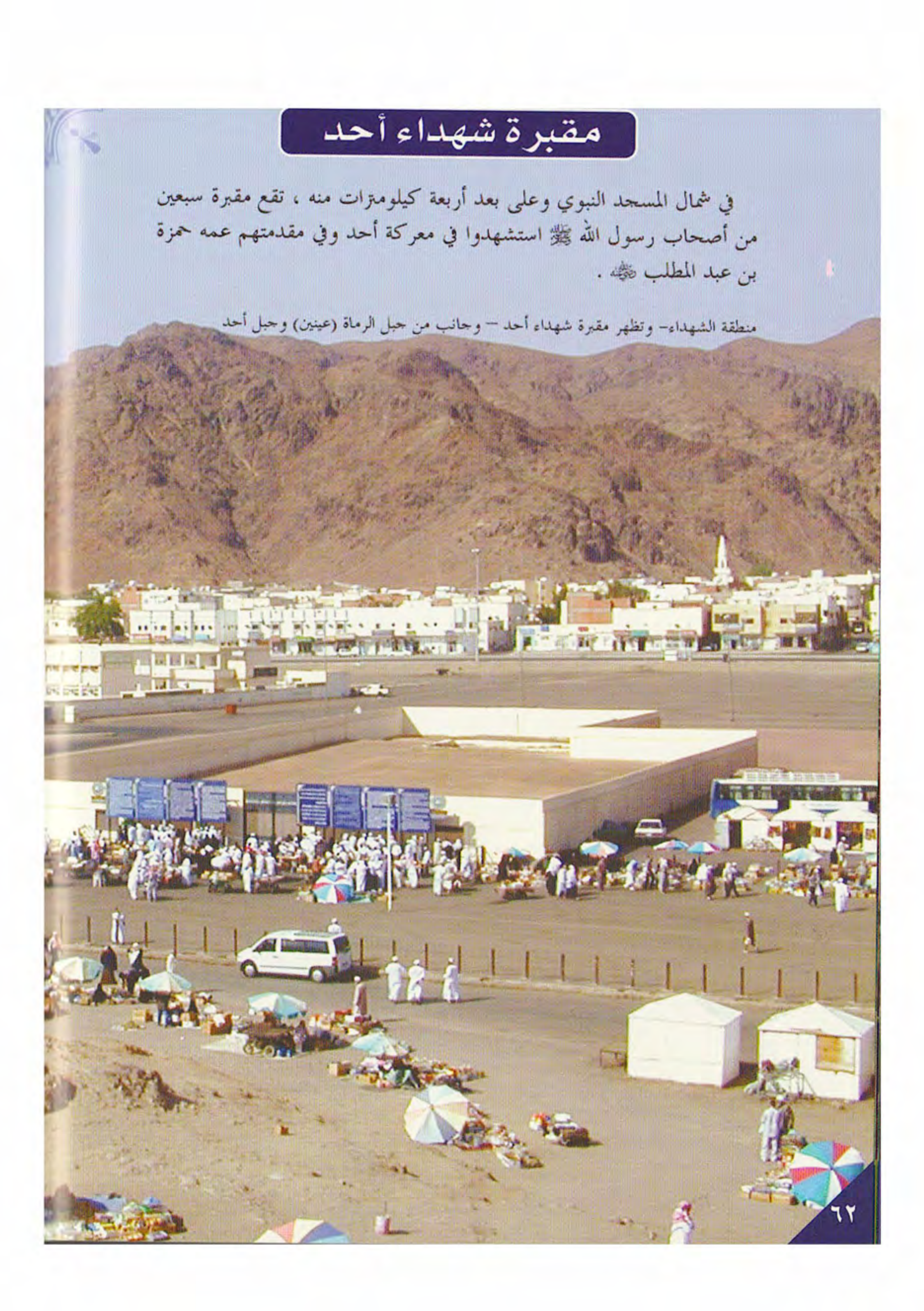


ودفن فيه ابنته فاطمة الزهراء ، وابنه إبراهيم ، وعمه العباس ، وعمته صفية ، وحفيده الحسن بن علي ، وذو النورين عثمان رضي الله عنهم ، وغيرهم كثير . وقد وردت أحاديث عدة في فضل البقيع وزيارة رسول الله ﷺ له ودعائه ﷺ لمن دفن فيه.



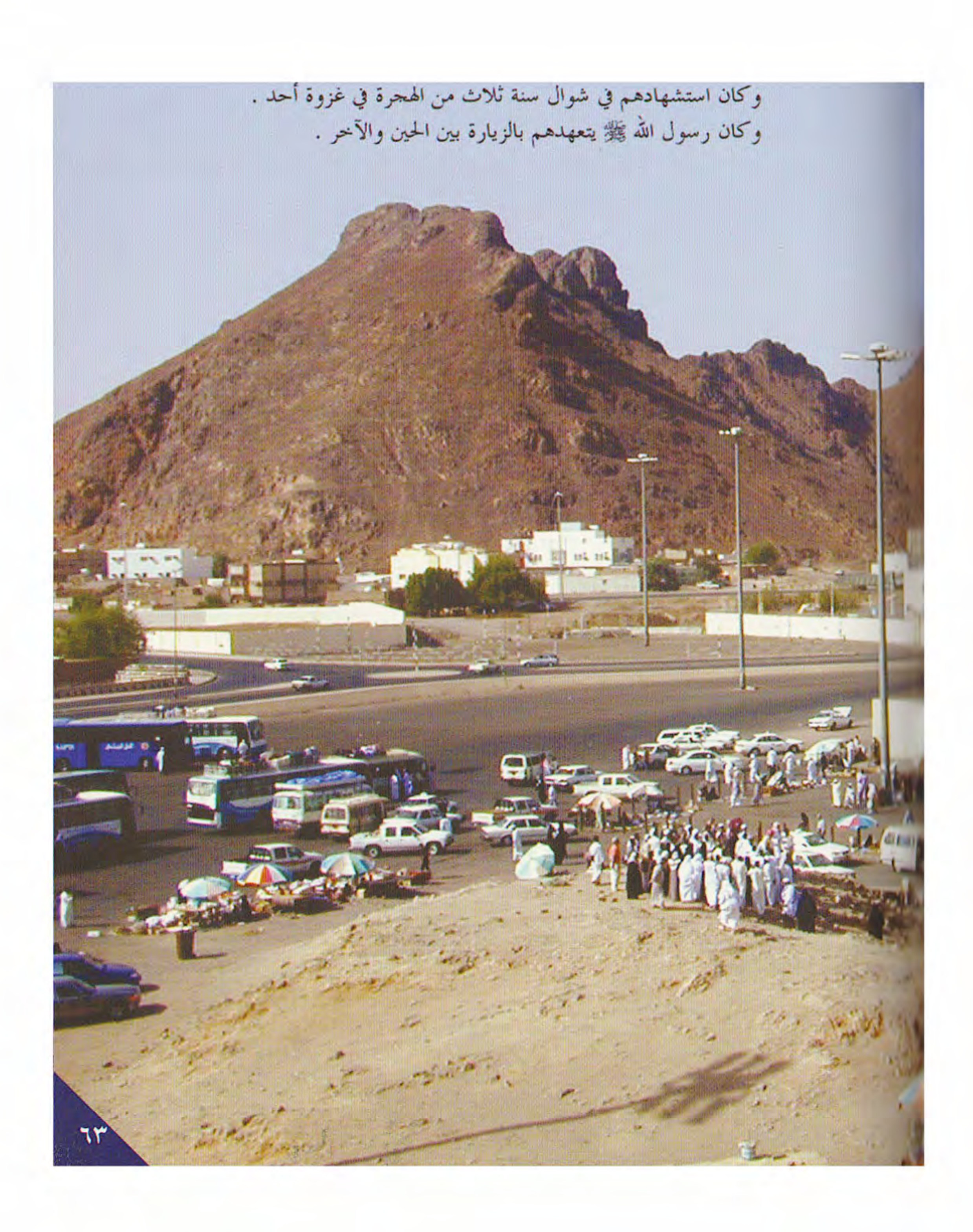
# مقبرة شهداء أحد

في شمال المسجد النبوي وعلى بعد أربعة كيلومترات منه ، تقع مقبرة سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ استشهدوا في معركة أحد وفي مقدمتهم عمه حمزة بن عبد المطلب ﷺ .



منطقة الشهداء- وتظهر مقبرة شهداء أحد – وجانب من جبل الرماة (عينين) وجبل أحد

وكان استشهادهم في شوال سنة ثلاث من الهجرة في غزوة أحد .
وكان رسول الله ﷺ يتعهدهم بالزيارة بين الحين والآخر .



## معالم تاريخية وجغرافية :

في المدينة المنورة أماكن يرتبط ذكرها بأحداث وقعت في عهد رسول الله ﷺ والصحابة الكرام؛ وتشمل مساجد قديمة وبيوتاً وجبالاً وأودية من أهمها ما يلي :

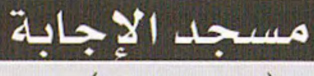


## مسجد الجمعة

يقع مسجد الجمعة شمالي مسجد قباء على بعد ٩٠٠متر منه تقريباً ، وسمي بهذا الاسم لأن أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة كانت فيه .

جدد المسجد عدة مرات ، آخرها عام ( ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ) .

ويتكون المسجد من مصلى للرجال وآخر للنساء ، وله قبة رئيسة عالية قطرها ١٢متراً ، بالإضافة إلى أربع قباب منخفضة ، وله منارة مثمنة الشكل ارتفاعها ٢٥متراً تقع في الجهة الشمالية منه ، وتبلغ مساحته الإجمالية (١٦٣٠)م ٢.

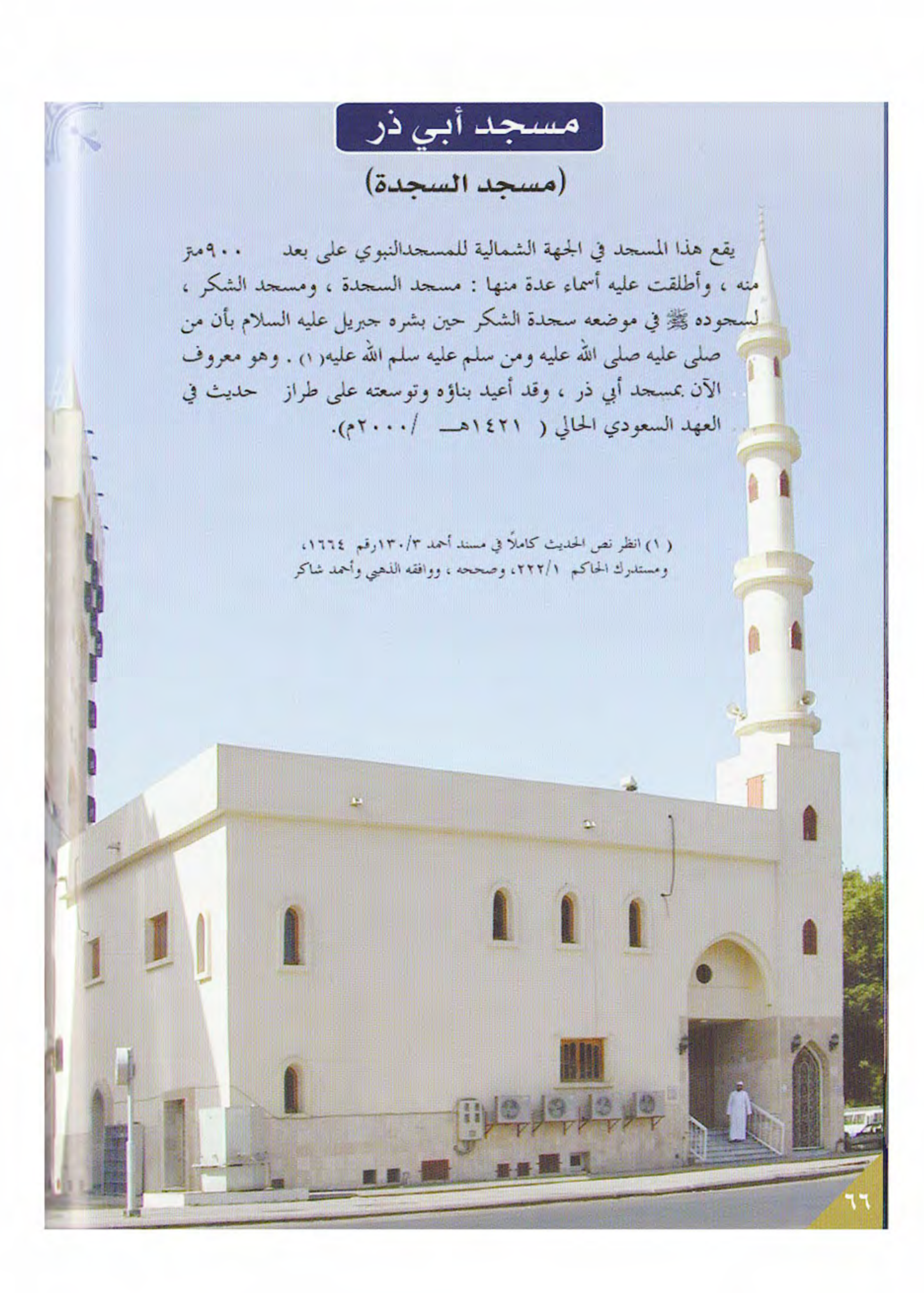



## (بني معاوية)

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد النبوي الشريف على بعد ( ٥٨٠متراً) ، بني في عهد النبي ﷺ ، في ديار بني معاوية الأوسيين ، وكان يسمى باسمهم ، ثم سمي بمسجد الإجابة ، لأن النبي ﷺ مر به ذات يوم فركع ركعتين ودعا ربه طويلاً ثم قال (( سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ألا يهلك أمتي بالسنة (القحط) فأعطانيها ، وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها )) (١) .

جدد بناؤه خلال القرون المتوالية عدة مرات ، آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين ، حيث بني بالخرسانة المسلحة ، ووضعت المئذنة في الركن الجنوبي الشرقي منه ، وألحق بالجهة الشمالية ميضأة مناسبة .

( ١) مسلم ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤/٢٢١٦



# مسجد أبي ذر

## (مسجد السجدة)

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية للمسجدالنبوي على بعد ٩٠٠متر منه ، وأطلقت عليه أسماء عدة منها : مسجد السجدة ، ومسجد الشكر ، لسجوده ﷺ في موضعه سجدة الشكر حين بشره جبريل عليه السلام بأن من صلى عليه صلى الله عليه ومن سلم عليه سلم الله عليه(١) . وهو معروف الآن بمسجد أبي ذر ، وقد أعيد بناؤه وتوسعته على طراز حديث في العهد السعودي الحالي ( ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).

(١) انظر نص الحديث كاملاً في مسند أحمد ١٣٠/٣رقم ١٦٦٤، ومستدرك الحاكم ٢٢٢/١، وصححه ، ووافقه الذهبي وأحمد شاكر

# مسجد الميقات

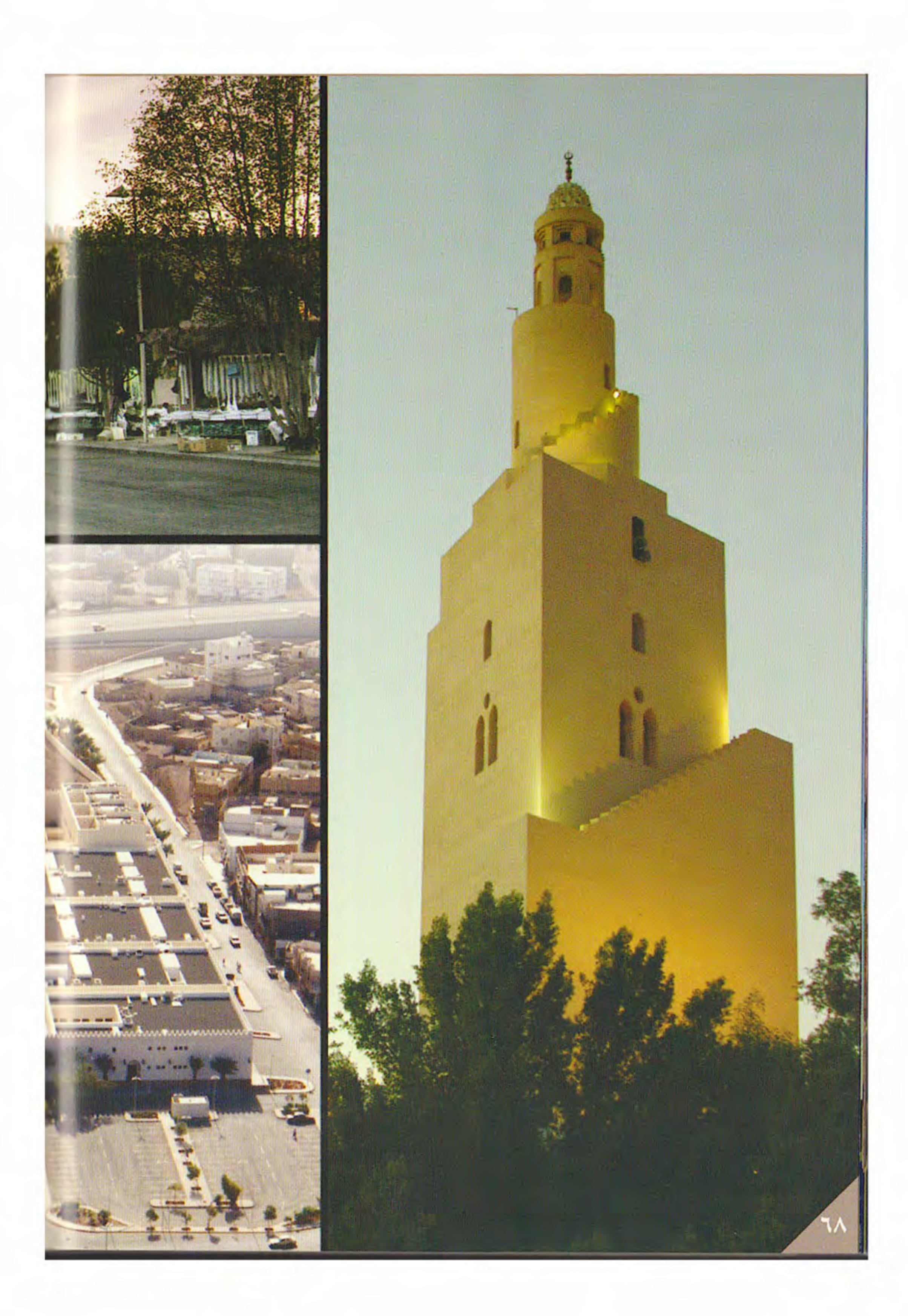
## (مسجد الشجرة)

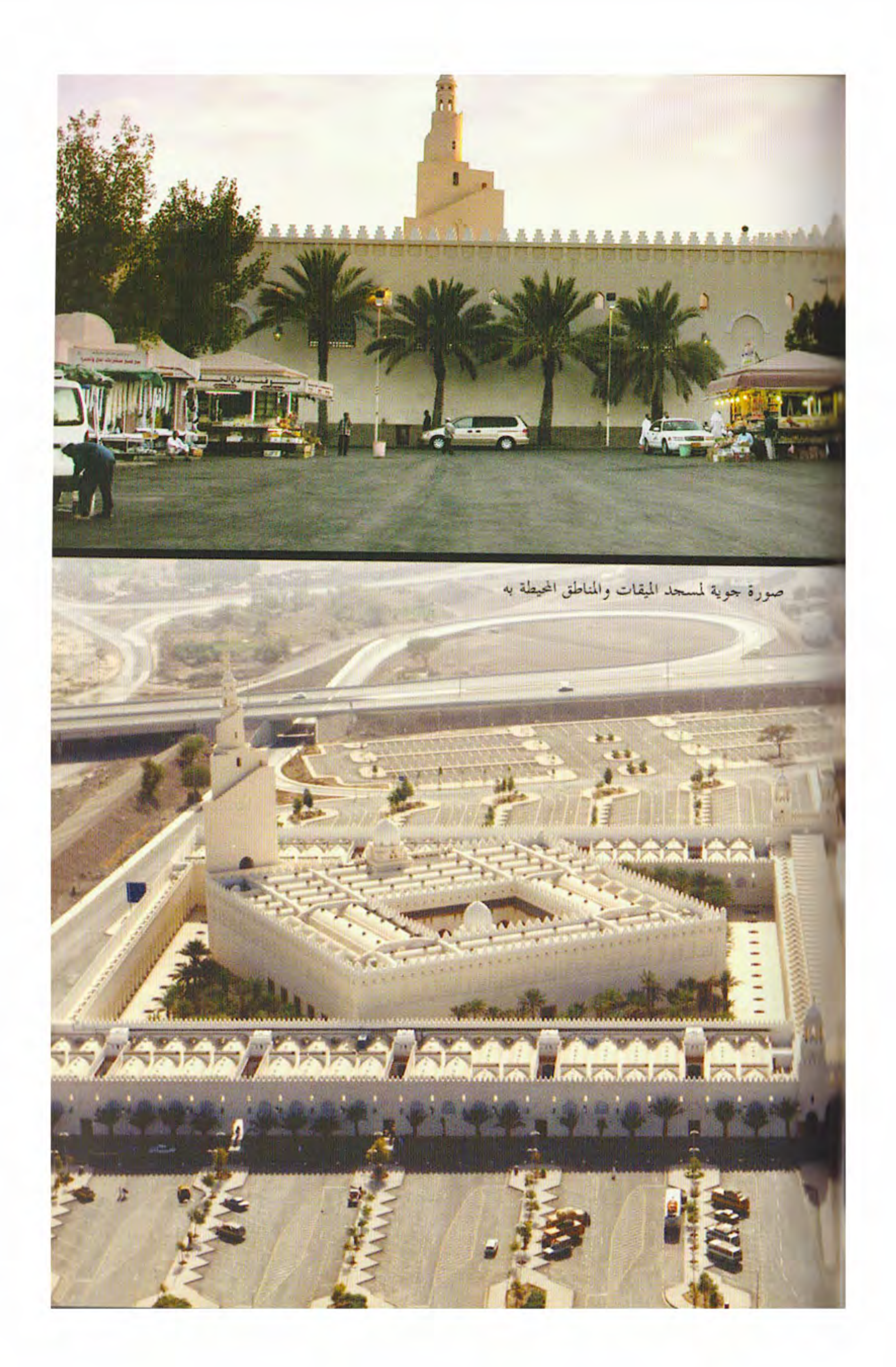
يقع هذا المسجد على الجانب الغربي من وادي العقيق ، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي اثني عشر كيلومتراً .

بني أول مرة في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة المنورة ( ٨٧-٩٣هـ/ ٧٠٦- ٧١٢م ) ، وجدد في القرون التالية عدة مرات ، آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حيث أمر بمضاعفة حجمه عدة أضعاف ، وتزويده بالمرافق اللازمة ، فبني على شكل مربع مساحته ( ٦٠٠٠ ) متر مربع ، ويتكون من مجموعتين من الأروقة تفصل بينهما ساحة واسعة مساحتها ألف متر مربع ، وفيه أقواس تنتهي بقباب طويلة . وللمسجد مئذنة متميزة على شكل حلزوني ، يبلغ ارتفاعها ( ٦٤)م .

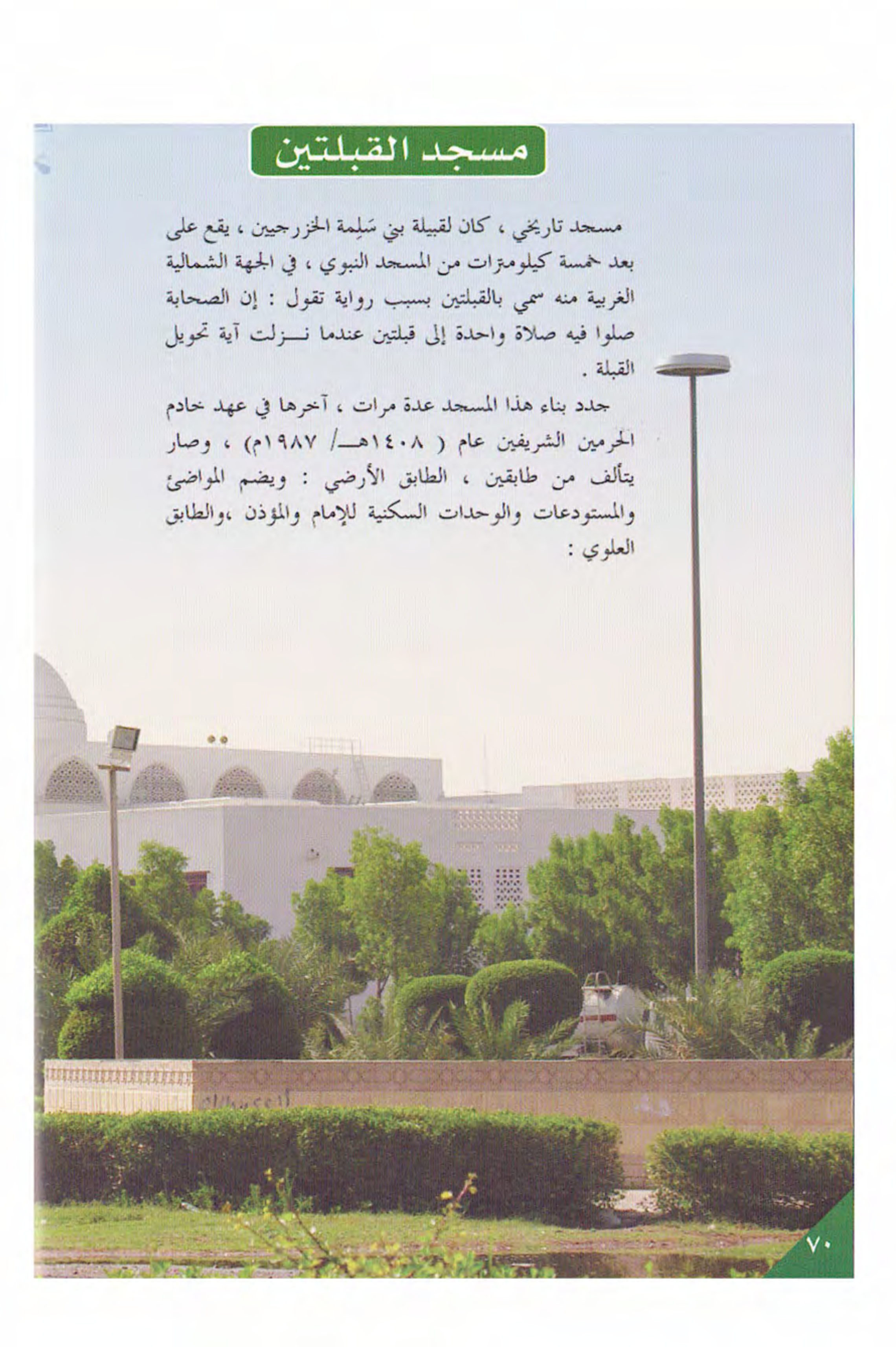
وتتصل بالمسجد مباني الاغتسال والوضوء ولبس الإحرام،وله مواقف للسيارات.







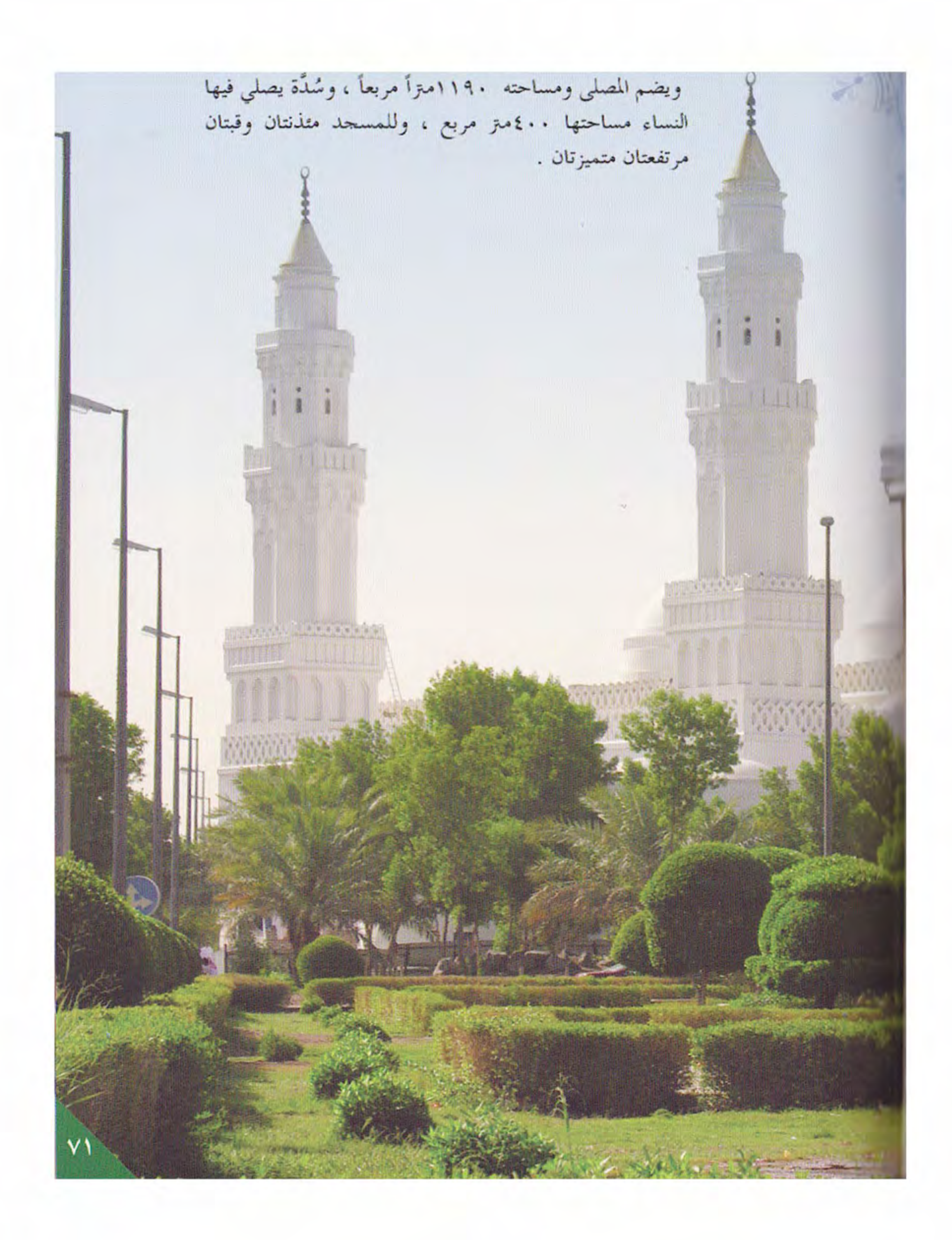
صورة جوية لمسجد الميقات والمناطق المحيطة به



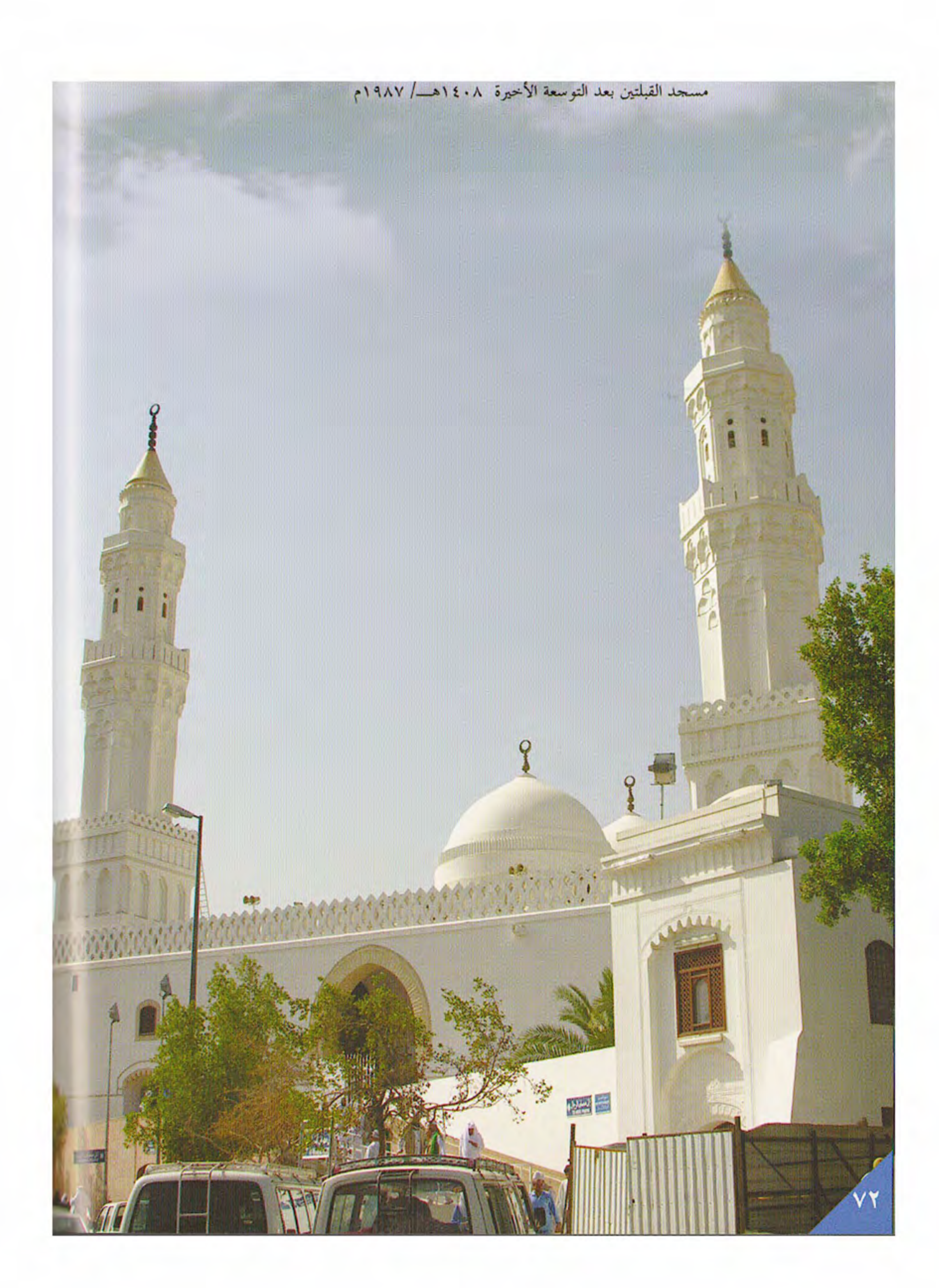
# مسجد القبلتين

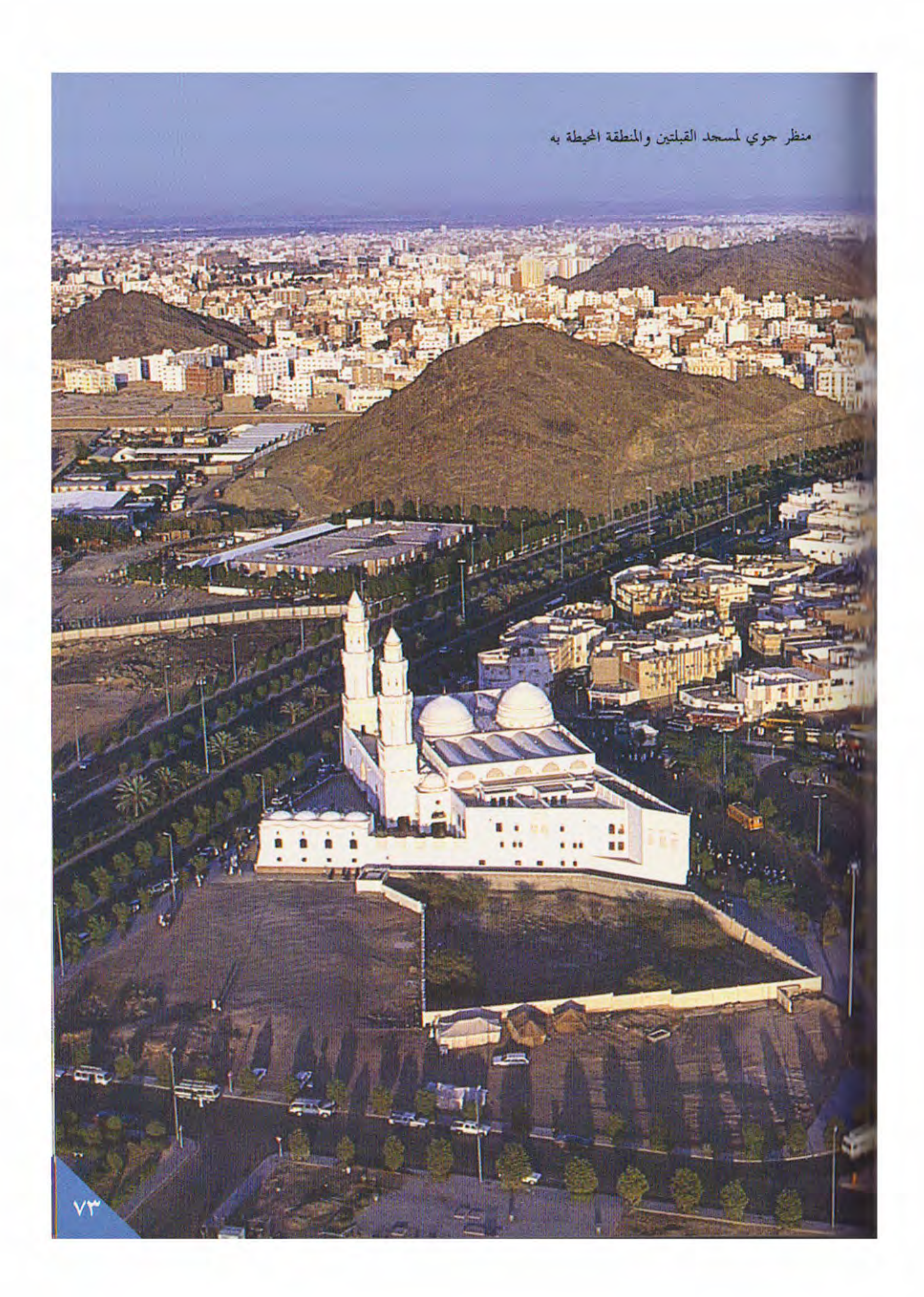
مسجد تاريخي ، كان لقبيلة بني سَلِمة الخزرجيين ، يقع على بعد خمسة كيلومترات من المسجد النبوي ، في الجهة الشمالية الغربية منه سمي بالقبلتين بسبب رواية تقول : إن الصحابة صلوا فيه صلاة واحدة إلى قبلتين عندما نـــزلت آية تحويل القبلة .

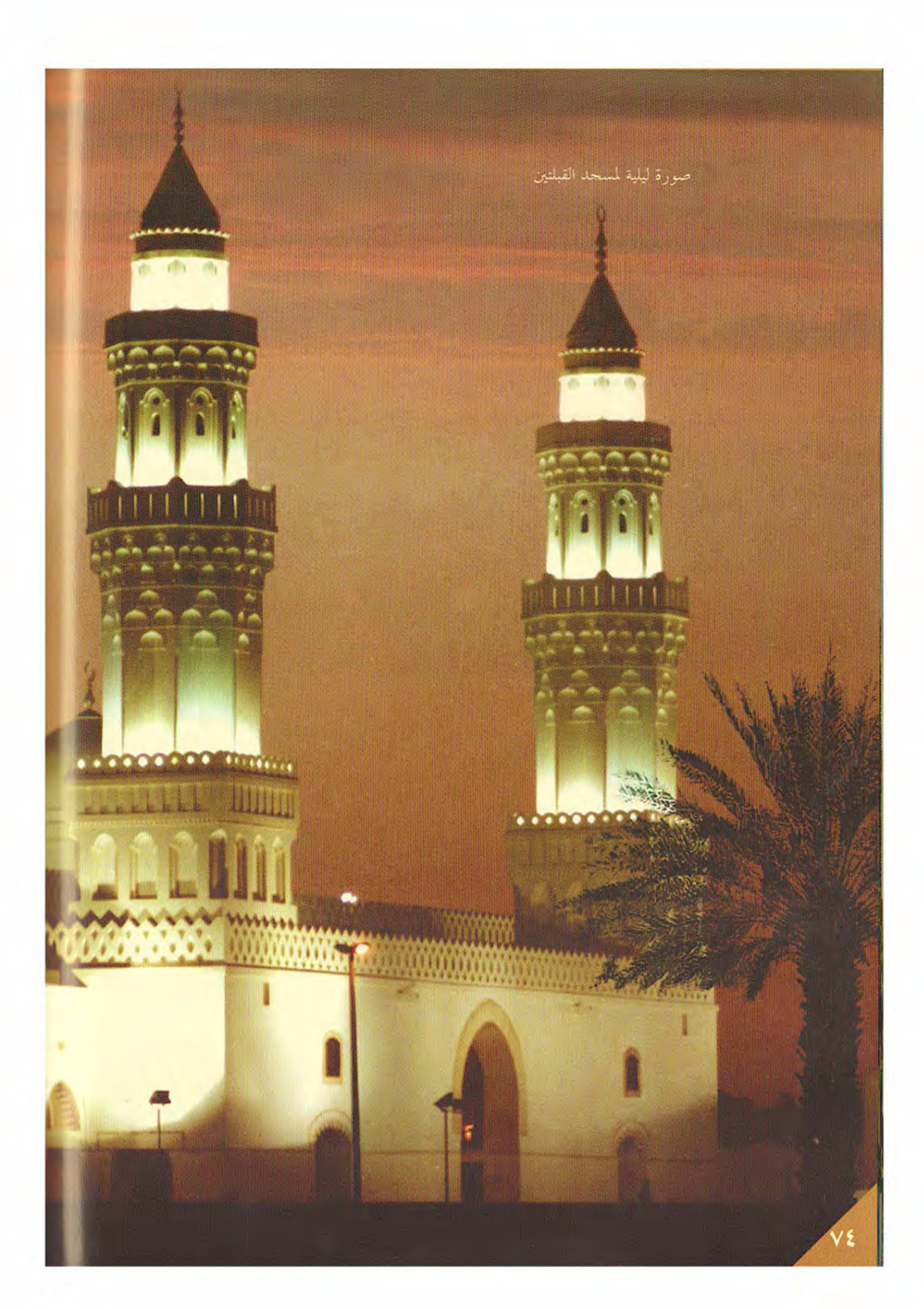
جدد بناء هذا المسجد عدة مرات ، آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين عام ( ١٤٠٨هـــ/ ١٩٨٧م) ، وصار يتألف من طابقين ، الطابق الأرضي : ويضم المواضئ والمستودعات والوحدات السكنية للإمام والمؤذن ،والطابق العلوي :

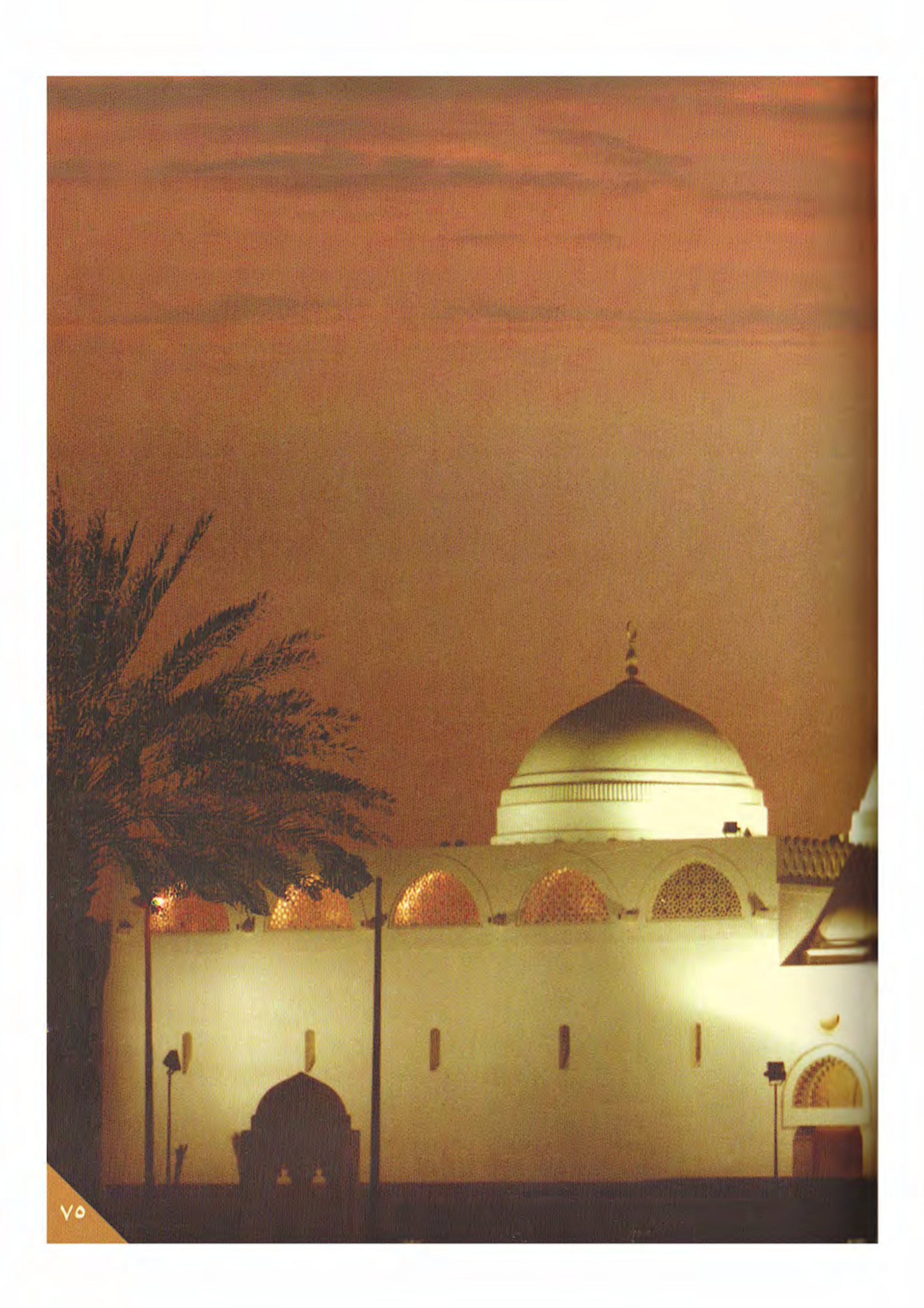


ويضم المصلى ومساحته ١١٩٠متراً مربعاً ، وسُدَّة يصلي فيها النساء مساحتها ٤٠٠متر مربع ، وللمسجد مئذنتان وقبتان مرتفعتان متميزتان .


مسجد القبلتين بعد التوسعة الأخيرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م


منظر جوي لمسجد القبلتين والمنطقة المحيطة به


صورة ليلية لمسجد القبلتين



# مسجد الراية

## (ذباب)

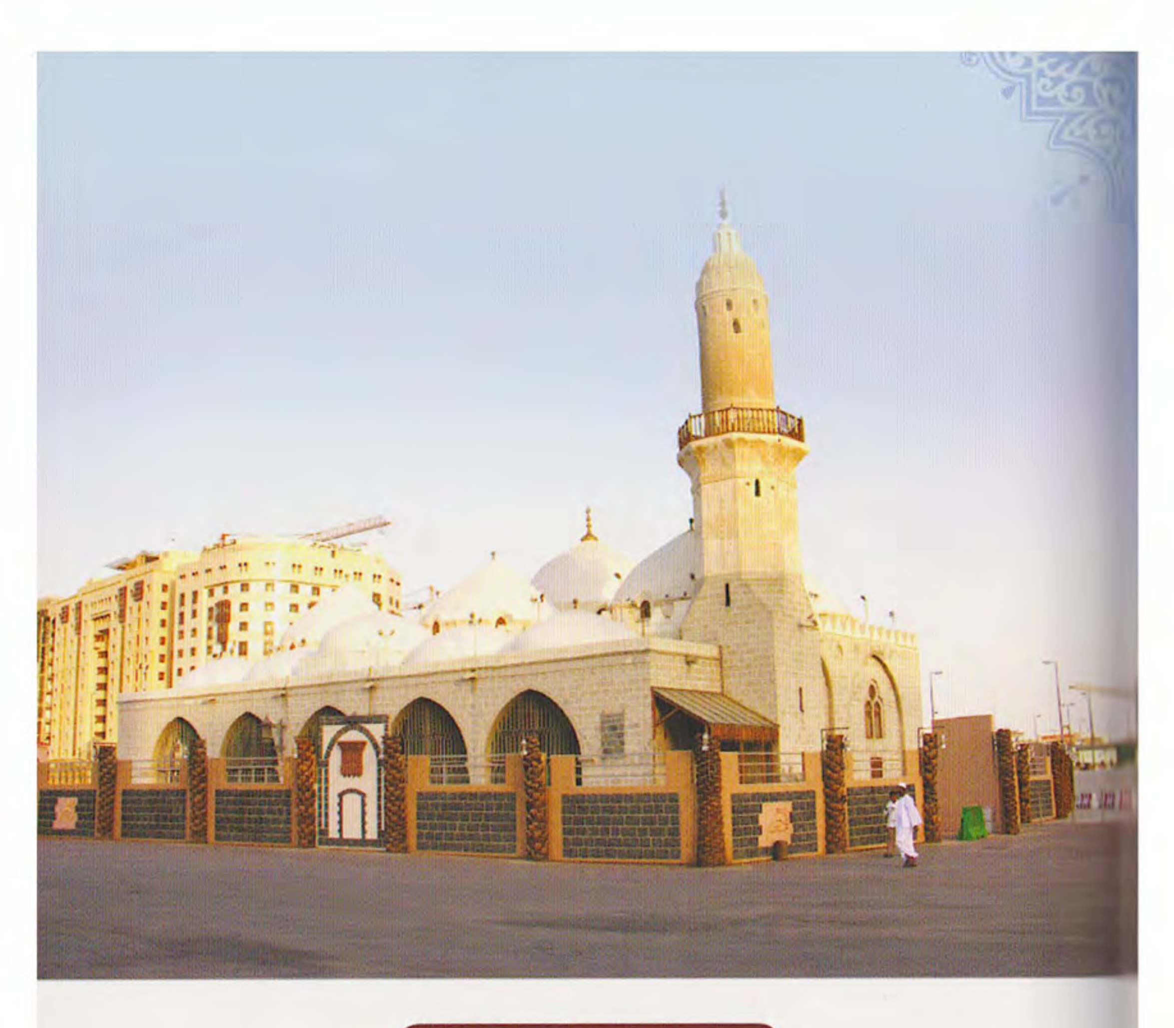
يقع هذا المسجد على جبل صغير اسمه ذباب ، شمال جبل سلع قريباً منه .

وسمي بمسجد الراية لما يروى من أنه نصبت عليه قبة لرسول الله ﷺ في غزوة الأحزاب .

بني هذا المسجد في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة ( ٨٧-٩٣هـ/ ٧٠٦- ٧١٢م ) على شكل مربع صغير ، مساحته ٦١مترًا ، وارتفاعه خمسة أمتار .

وقد حافظت وزارة الأوقاف السعودية على شكله القديم العثماني ليبقى معلمًا تراثيًا .

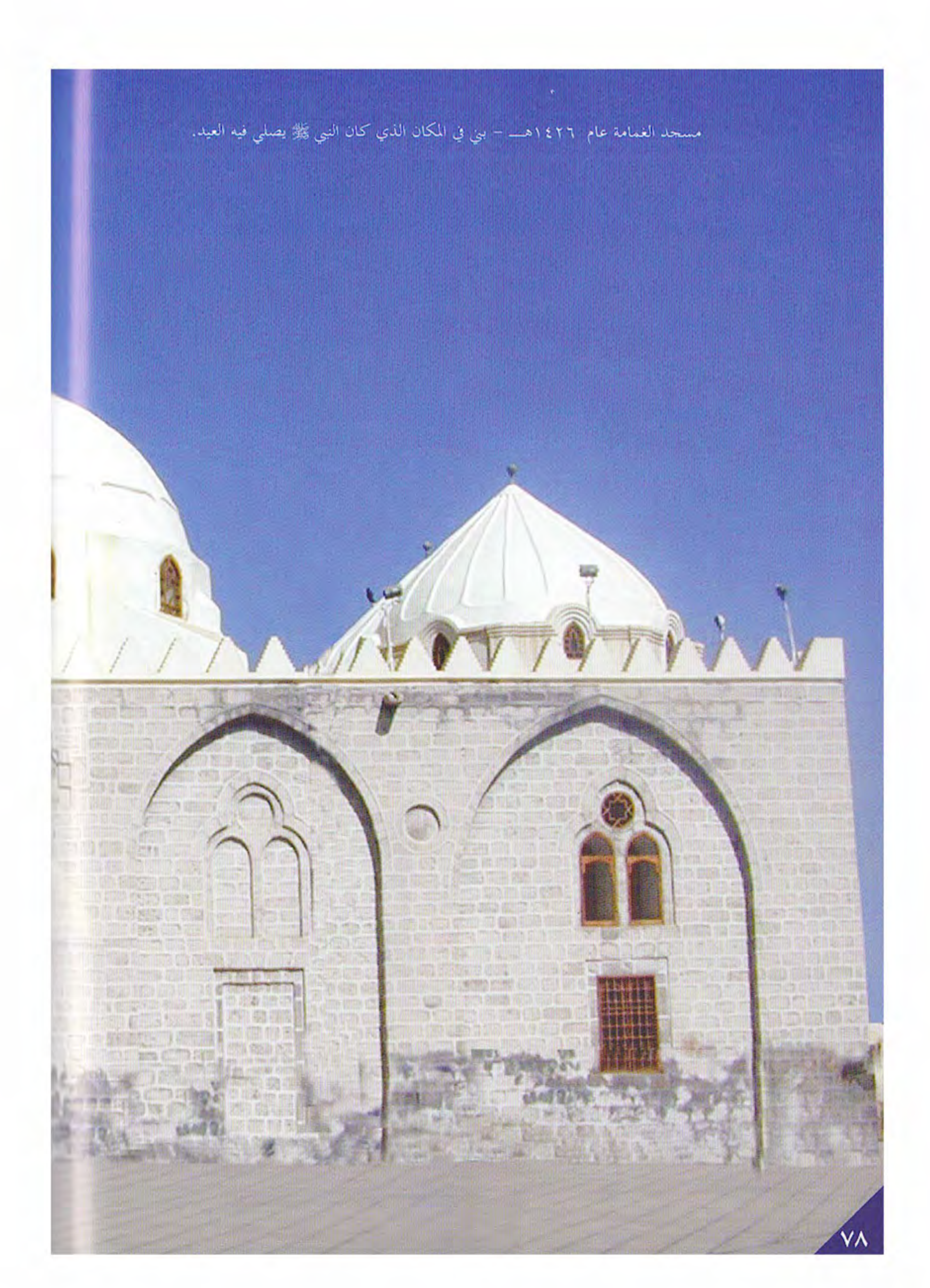


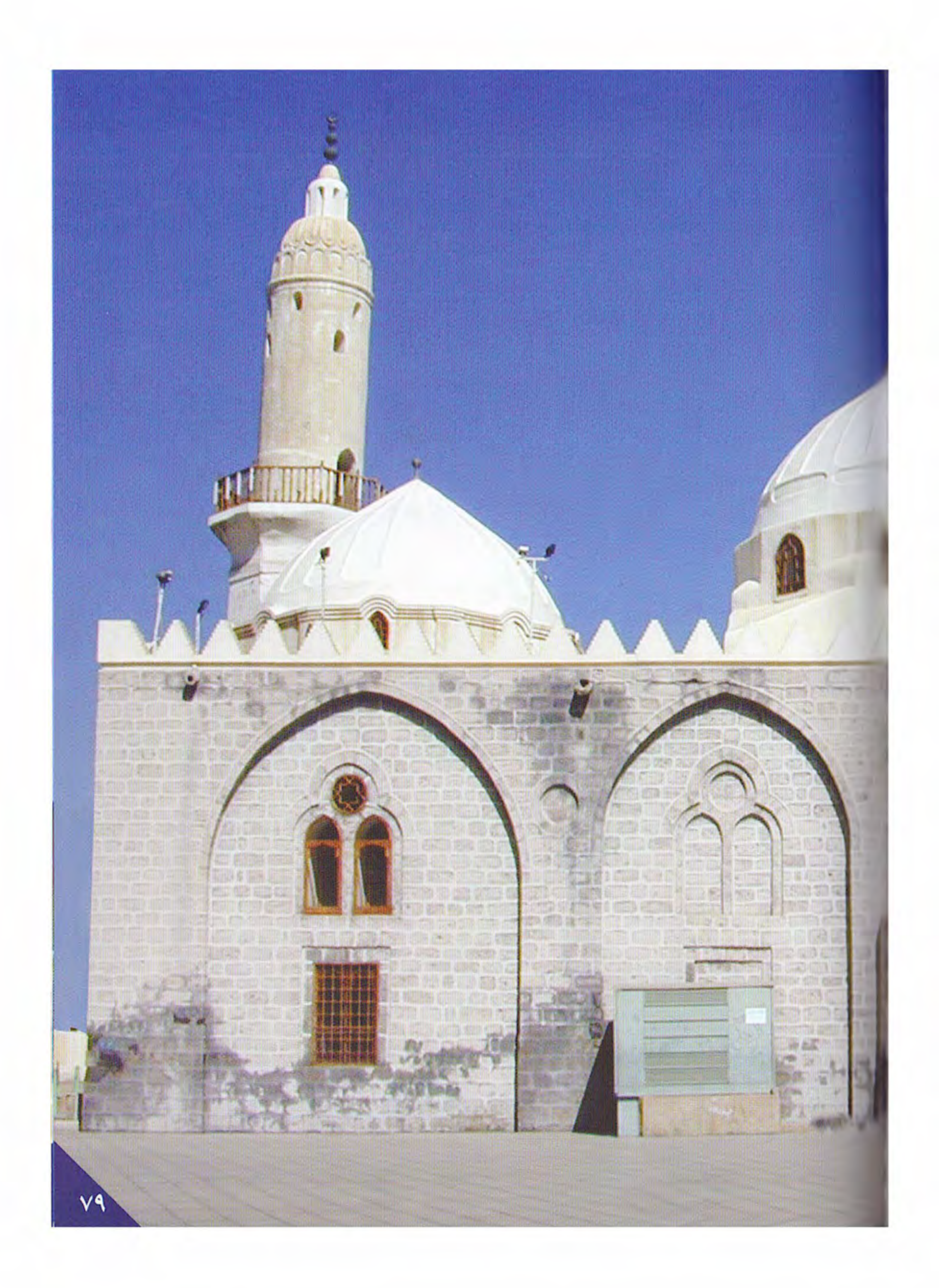


## مسجد الغمامة

### (المصلى)

يقع هذا المسجد بجانب المسجد النبوي حاليًا ، في الجهة الغربية الجنوبية من سوره ، يروى أنه بني في آخر المواضع التي صلى بها الرسول ﷺ صلاة العيد ، ويروى أن غمامة ظللت النبي ﷺ وهو يخطب فسمي بالغمامة. جدد عدة مرات وأعيد بناؤه في عهد السلطان العثماني عبد المجيد ( ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م ) وما زال على هذا البناء ، والمسجد مستطيل الشكل ، مبني بالحجارة البازلتية السوداء ، ومسقوف بمجموعة من القباب . طليت جدرانه الداخلية وتجاويف القباب باللون الأبيض ، وظللت الأكتاف والعقود باللون الأسود مما أعطى المسجد منظراً جميلاً متميزًا .


مسجد الغمامة عام ١٤٢٦هـ - بني في المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه العيد.

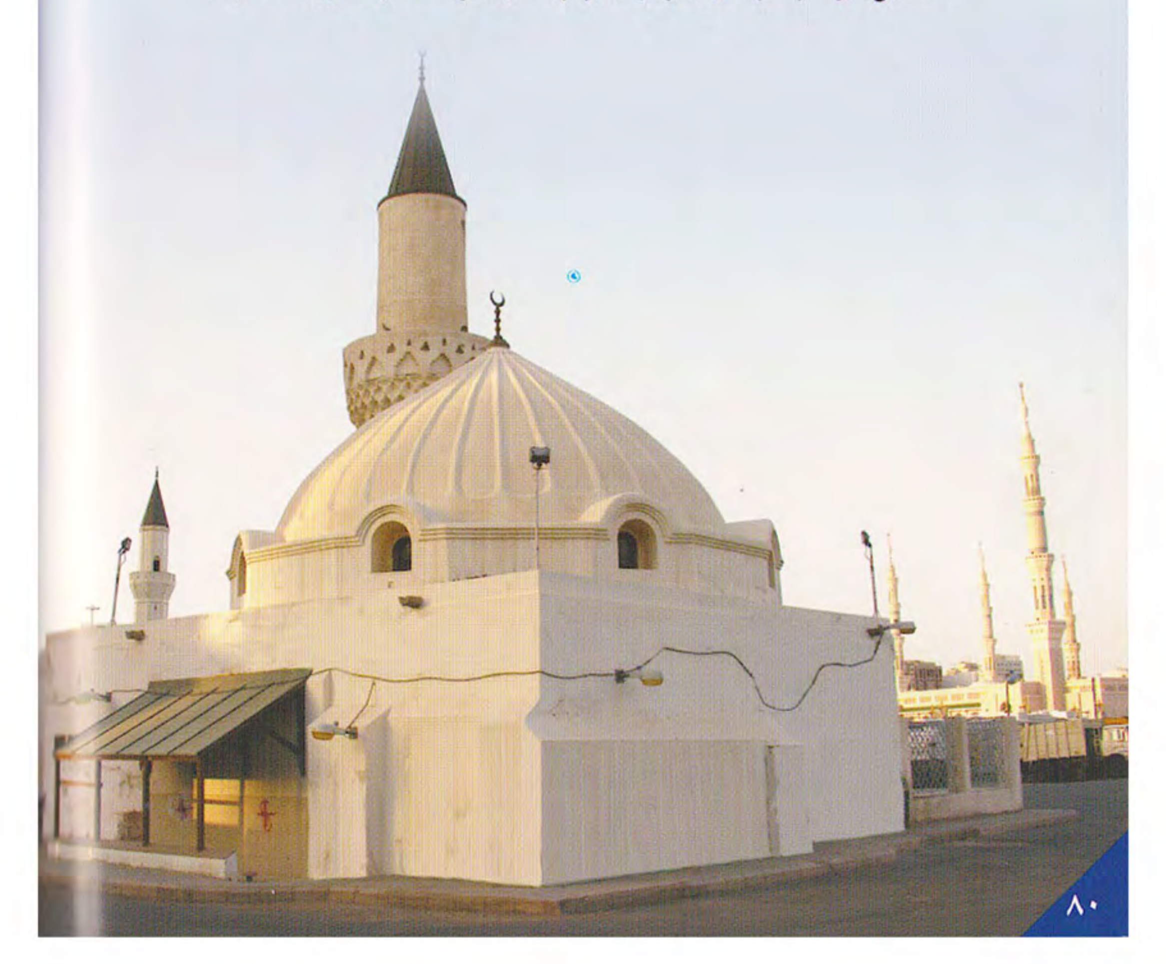


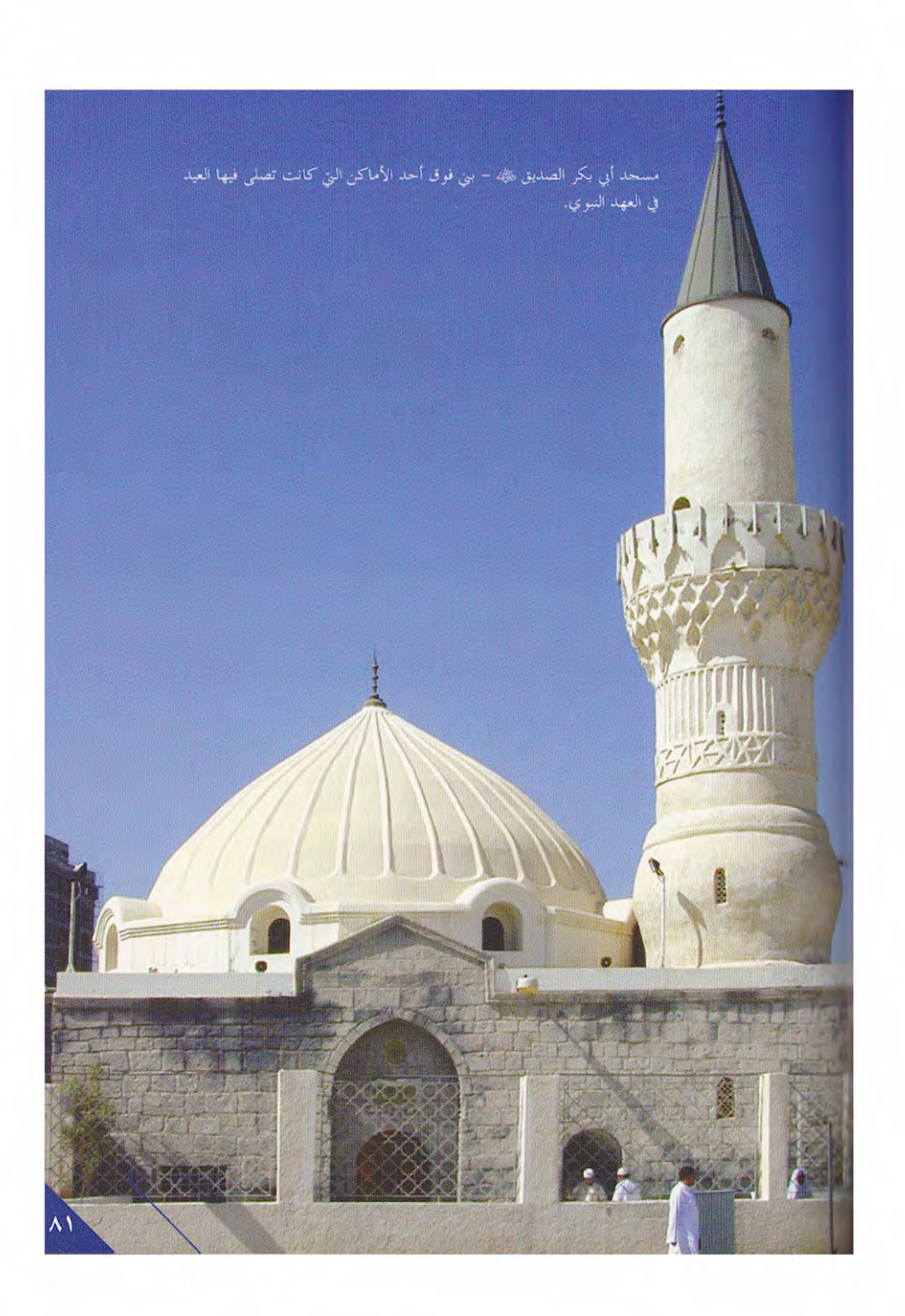
## مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

يقع في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد النبوي الشريف ، ويبعد عن سوره الحالي ( ١٠٠) متر تقريباً .

يروى أن رسول الله ﷺ صلى العيد في هذا الموقع ، ومن بعده أبو بكر الصديق أثناء خلافته فنسب إليه ، بني أول مرة في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة (٨٧-٩٣هـ/ ٧٠٦- ٧١٢م ) وجدده السلطان العثماني محمود الثاني عام ( ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م ) .

وهو مربع الشكل طول ضلعه تسعة أمتار ، بني بالحجارة البازلتية السوداء ، وطلي من الداخل باللون الأبيض ، تعلوه قبة ارتفاعها (١٢) مترًا ، وله فناء مستطيل طوله (١٣) مترًا ، وعرضه (٦) أمتار ، ومئذنة ارتفاعها ١٥ مترًا .





مسجد أبي بكر الصديق ﷺ - بني فوق أحد الأماكن التي كانت تصلى فيها العيد في العهد النبوي.

# مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقع جنوبي مسجد أبي بكر الصديق ويبعد عنه (٢٠٠) متر تقريباً .

بناه شمس الدين محمد بن أحمد السلاوي سنة ٨٥٠هـ ( ١٤٤٦م ) في مكان يُظن أنه من الأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ العيد ، ثم من بعده الفاروق عمر، فنسب إليه، جدده السلطان العثماني محمود الثاني عام ( ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م ) ثم من بعده ابنه عبد المجيد الأول عام ( ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م ).

والمسجد مربع الشكل ، طول ضلعه ثمانية أمتار تقريباً ، بني بالأحجار البازلتية ، وطلي من الداخل باللون الأبيض ، وسُقف بقبة ارتفاعها (١٢م) ، وفي ركنه الشمالي الغربي مئذنة أسطوانية ، ارتفاعها ثمانية أمتار ، وللمسجد فناء مستطيل مكشوف مساحته (٣× ١٢م).





## مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد النبوي الشريف ، ويبعد عنه نحو (٤٥٠م) ، بني هذا المسجد حديثاً سنة ( ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م ) .
يتكون مبناه من مستطيل أبعاده ( ٢٤× ١٦م) ، وللمسجد مئذنة في ركنه الشمالي الشرقي ارتفاعها ٤٥م ، وله قبة جميلة تتوسط مبنى المسجد .

# مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

يقع إلى الشمال الغربي من مسجد الغمامة على بعد ( ٣٠٠ ) متر منه تقريباً ، ويروى أنه من المواضع التي صلى فيها النبي ﷺ العيد ، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلى العيد فيه من بعده .

بُني المسجد لأول مرة في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة المنورة (٨٦-٩٣هـ/ ٧٠٦- ٧١٢م ) ، وجدد عدة مرات ، آخرها عام ( ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م ) ، وبناؤه مستطيل الشكل ، طوله من الشرق إلى الغرب واحد وثلاثون متراً ، وعرضه اثنان وعشرون متراً ، يتكون من رواق واحد مسقوف بسبعة قباب أعلاها قبة المحراب ، وينفتح من الجهة الشمالية على صحن مستطيل مكشوف . ومنارة المسجد مقامة في الجهة الشرقية .




PEPSI
PEPSI
2400

# مساجد الفتح

في الجهة الغربية من جبل سلع بنيت في عصور مختلفة ستة مساجد صغيرة متقاربة ، ذكر بعضها في عدد من كتب تاريخ المدينة المنورة القديمة باسم مساجد الفتح ، وعرفت حديثًا باسم : المساجد السبعة .

وأشهر هذه المساجد مسجد الفتح ، الذي بني في الموقع الذي ضربت فيه قبة لرسول ﷺ أثناء غزوة الخندق ، وأنه ﷺ دعا الله في هذا المكان ثلاثة أيام أن يهزم الأحزاب ، فاستجيبت دعوته(١) .

بني المسجد في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة ، ثم جدد مرات عدة ، آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- وهو مستطيل ، طوله ٣,٥ × ٨,٥مترًا ، وله فناء مكشوف طوله ٨,٥ × ٦,٥ مترًا .

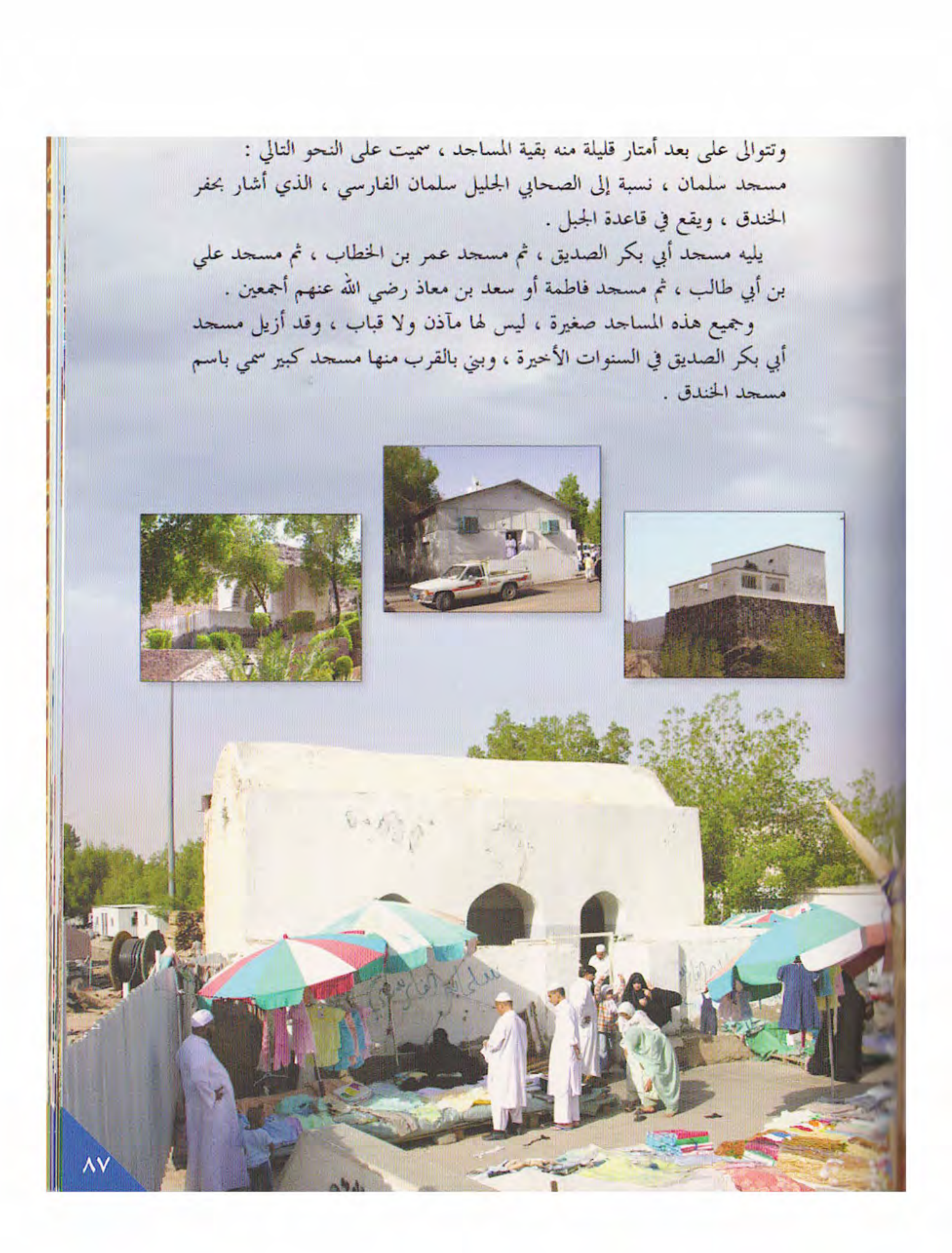
(١) انظر مسند أحمد ٣٣٢/٣ ، وأصل دعائه صلى الله عليه وسلم على الأحزاب في البخاري ١٠٧٢/٣ ، كتاب الجهاد ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة .



وتتوالى على بعد أمتار قليلة منه بقية المساجد ، سميت على النحو التالي :
مسجد سلمان ، نسبة إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي ، الذي أشار بحفر الخندق ، ويقع في قاعدة الجبل .

يليه مسجد أبي بكر الصديق ، ثم مسجد عمر بن الخطاب ، ثم مسجد علي بن أبي طالب ، ثم مسجد فاطمة أو سعد بن معاذ رضي الله عنهم أجمعين .

وجميع هذه المساجد صغيرة ، ليس لها مآذن ولا قباب ، وقد أزيل مسجد أبي بكر الصديق في السنوات الأخيرة ، وبني بالقرب منها مسجد كبير سمي باسم مسجد الخندق .






تقع السقيفة في الجهة الغربية الشمالية للمسجد النبوي ، في منازل بني ساعدة ابن كعب بن الخزرج أحد أحياء الأنصار(١). كانت مبنية على شكل مستطيل مسقوف له جدران في جهاته الثلاث ، والجهة الرابعة مفتوحة .

وقد اشتهرت هذه السقيفة لأن الصحابة اجتمعوا فيها بعد وفاة النبي ﷺ ، وتمت البيعة لأبي بكر ﷺ ، وتحولت هذه السقيفة فيما بعد إلى مبنى ، وتغيرت أشكاله عبر العصور ، وتم تحويله أخيراً إلى حديقة تطل مباشرة على السور الغربي للمسجد النبوي الشريف في توسعته الأخيرة .

(١) بنو ساعدة هم قوم الصحابي الجليل سعد بن عبادة ﷺ

## ثنية الوداع

**الثنية هي** : طريق العقبة ، أو الطريق في الجبل .

ويوجد في المدينة المنورة ثنايا عديدة ، أشهرها ثلاث :

**الأولى** : ثنية الوداع الشامية ، وهي أشهر الثنايا ، وموقعها على يمين الخارج من نفق المناخة ، عند ملتقى طريقي سيد الشهداء وأبي بكر الصديق ( سلطانة ) ، على بعد أقل من كيلومتر عن المسجد النبوي .

**والثانية** : جنوب المدينة ، شرق قلعة قباء مما يلي مسجد الجمعة ، على بعد ثلاثة كيلومترات عن المسجد النبوي تقريبًا ، وكان يمر بها من يريد مكة من تلك الناحية .

**والثالثة** : في طريق مكة القديم ، الذي يمر ببدر ، وهي المدرج الذي ينزل منه إلى بئر عروة ، وكان يمر بها من يريد مكة من تلك الناحية .

ومع افتتاح الطرق الجديدة وتحديثها ؛ أزيلت هذه الثنايا ، و لم يبق لها أثر .

## الجرف

موضع يقع في شمال غرب المدينة المنورة ، ويبعد عن المسجد النبوي ٧ كيلومتر تقريبًا يمر به وادي العقيق ، وهو الآن حي من أحياء المدينة ، وقد ورد ذكر الجرف في عدد من الأحاديث والأخبار .

ففي الجرف عسكر أسامة بن زيد ﷺ بجيشه حين وجهه النبي ﷺ إلى الشام لقتال الروم . وفي سبخة الجرف يضرب الدجال رواقه حين تمنعه الملائكة من دخول المدينة كما روى ذلك مسلم في صحيحه .

## حمراء الأسد

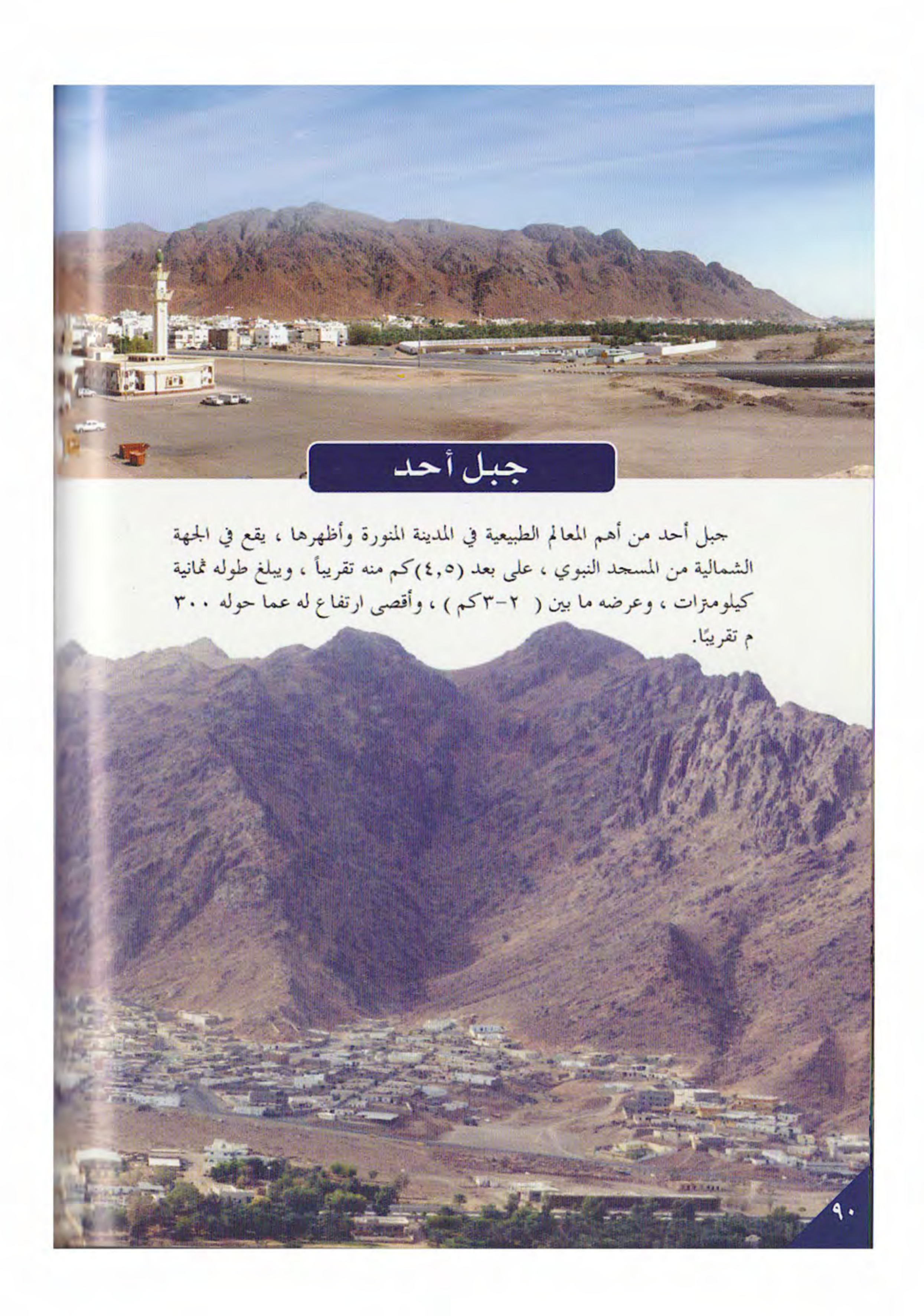
موضع يقع في الجنوب الغربي من المدينة ، على بعد ستة عشر كيلاً من المسجد النبوي ، على طرف جبل عير ، يفصل بينهما وادي العقيق .

اشتهرت حمراء الأسد في أحداث غزوة أحد ؛ حين خرج رسول الله ﷺ خلف المشركين وعسكر فيها ثلاثة أيام .

## الغابة

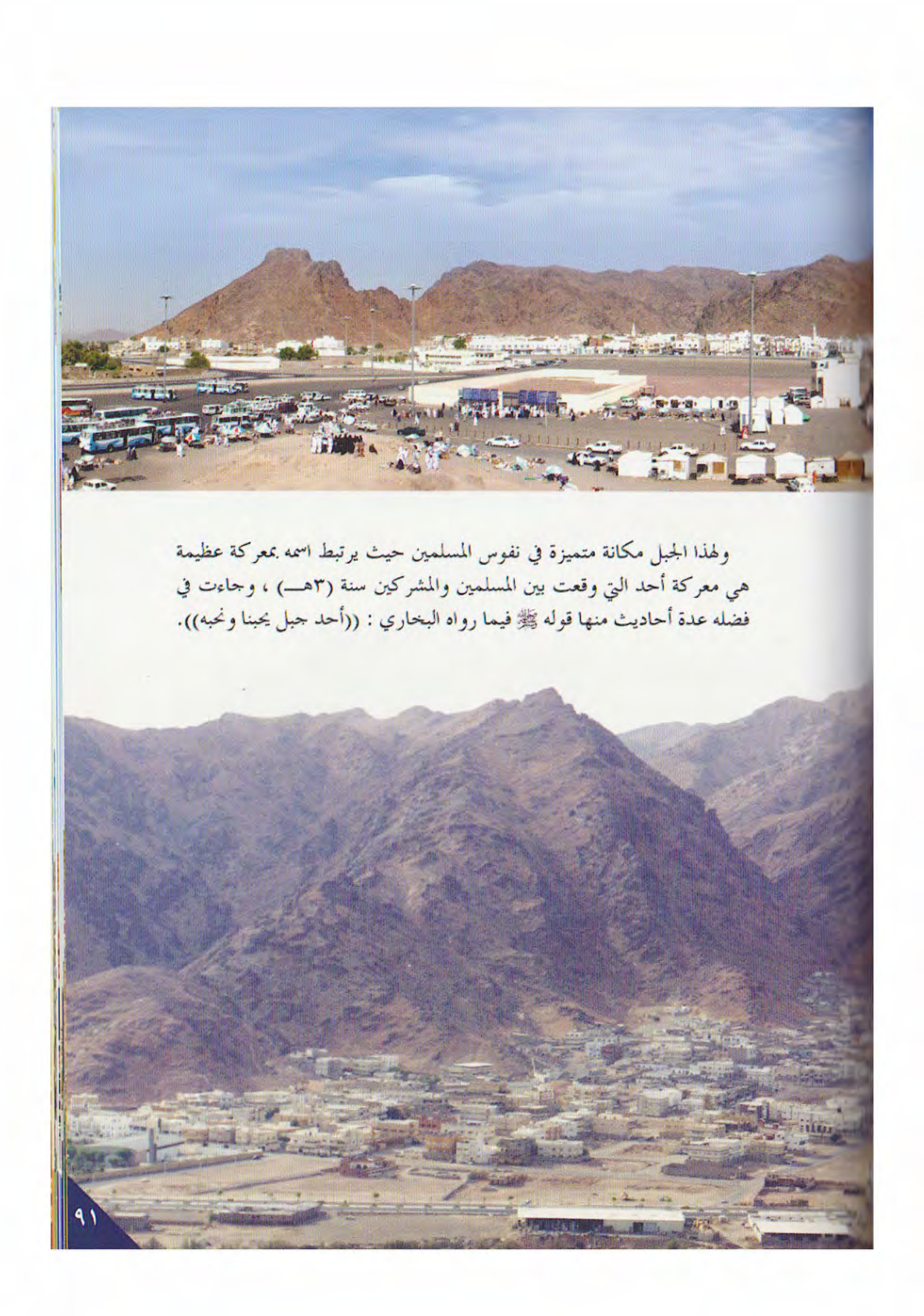
أرض منخفضة في شمال المدينة ، غنية بالمياه الجوفية والأودية ، تضم منطقة العيون ، والخليل ، والمناطق المنخفضة المجاورة لها . سميت بالغابة لكثرة أشجارها وقدمها .

وفي الغابة كانت تسرح لقاح رسول الله ﷺ حين أغار عليها عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان ،في السنة السادسة من الهجرة ، حتى لحق به المسلمون ، فاستنقذوها منهم ، فسميت الغزوة ( غزوة الغابة ) أو غزوة ذي قرد .

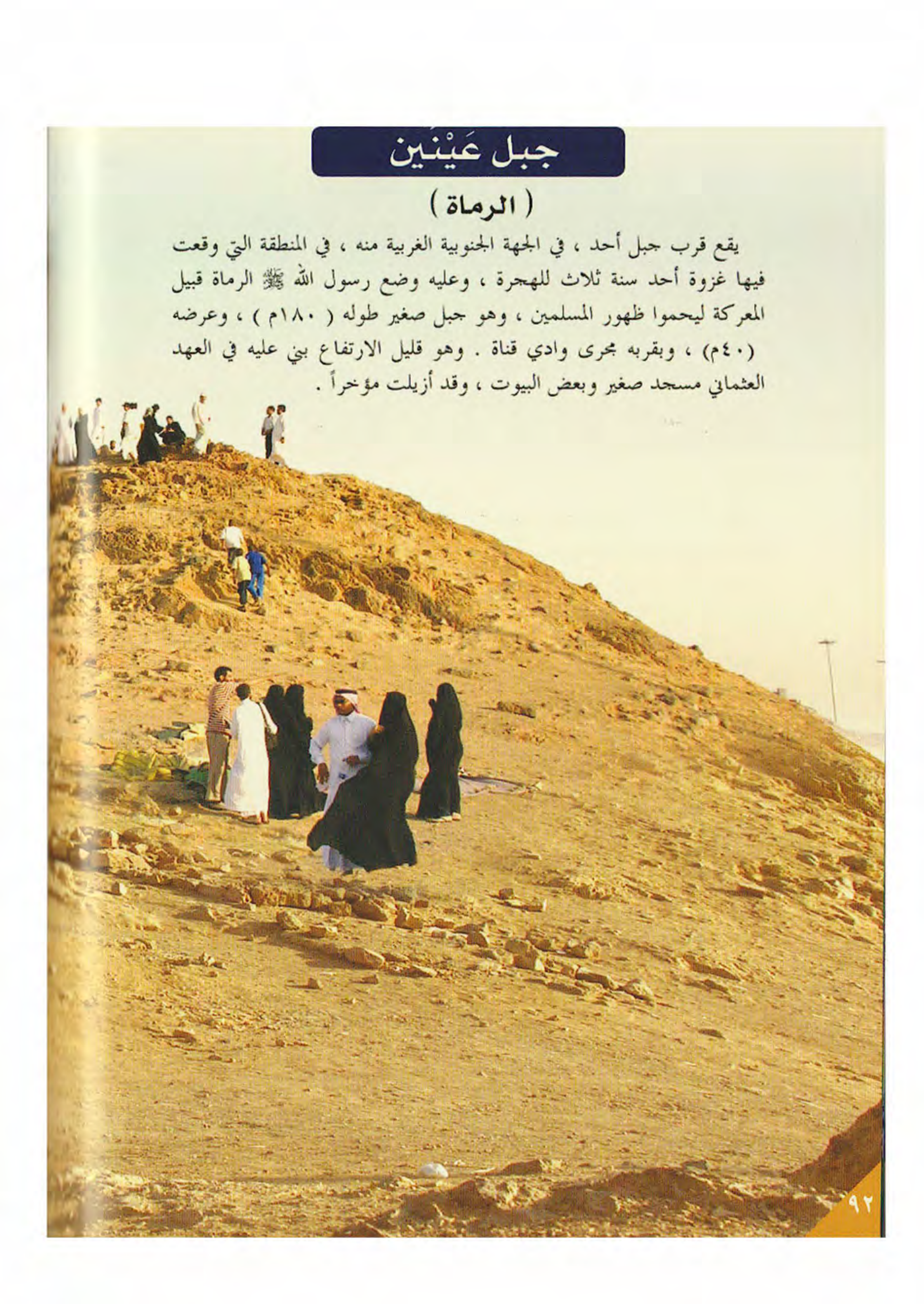


# جبل أحد

جبل أحد من أهم المعالم الطبيعية في المدينة المنورة وأظهرها ، يقع في الجهة الشمالية من المسجد النبوي ، على بعد (٤,٥)كم منه تقريباً ، ويبلغ طوله ثمانية كيلومترات ، وعرضه ما بين ( ٢-٣كم ) ، وأقصى ارتفاع له عما حوله ٣٠٠ م تقريبًا.



وهذا الجبل مكانة متميزة في نفوس المسلمين حيث يرتبط اسمه بمعركة عظيمة هي معركة أحد التي وقعت بين المسلمين والمشركين سنة (٣هـ) ، وجاءت في فضله عدة أحاديث منها قوله ﷺ فيما رواه البخاري : ((أحد جبل يحبنا ونحبه)).

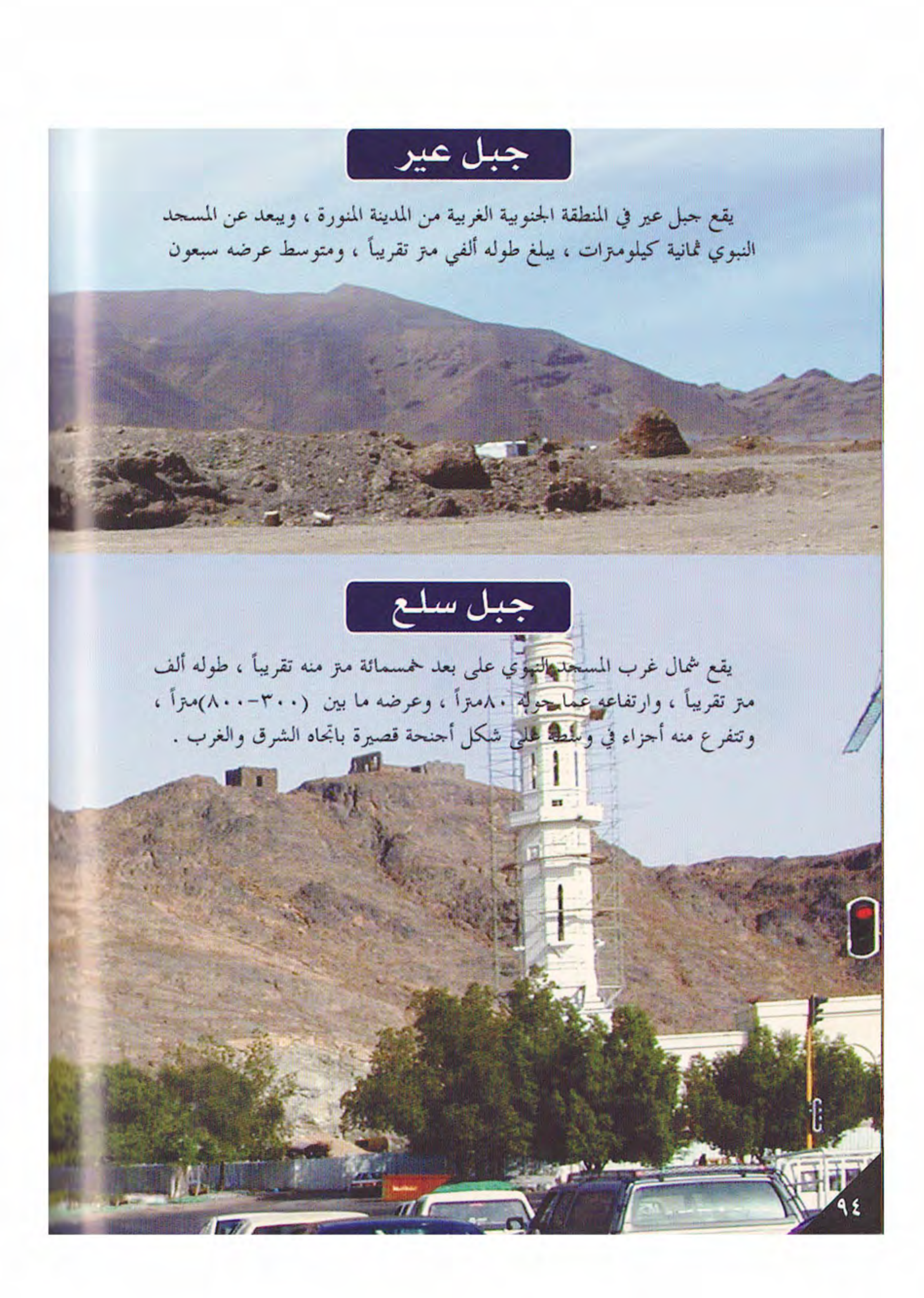


# جبل عَيْنَين

## ( الرماة )

يقع قرب جبل أحد ، في الجهة الجنوبية الغربية منه ، في المنطقة التي وقعت فيها غزوة أحد سنة ثلاث للهجرة ، وعليه وضع رسول الله ﷺ الرماة قبيل المعركة ليحموا ظهور المسلمين ، وهو جبل صغير طوله ( ١٨٠م ) ، وعرضه (٤٠م) ، وبقربه مجرى وادي قناة . وهو قليل الارتفاع بني عليه في العهد العثماني مسجد صغير وبعض البيوت ، وقد أزيلت مؤخراً .





## جبل عير

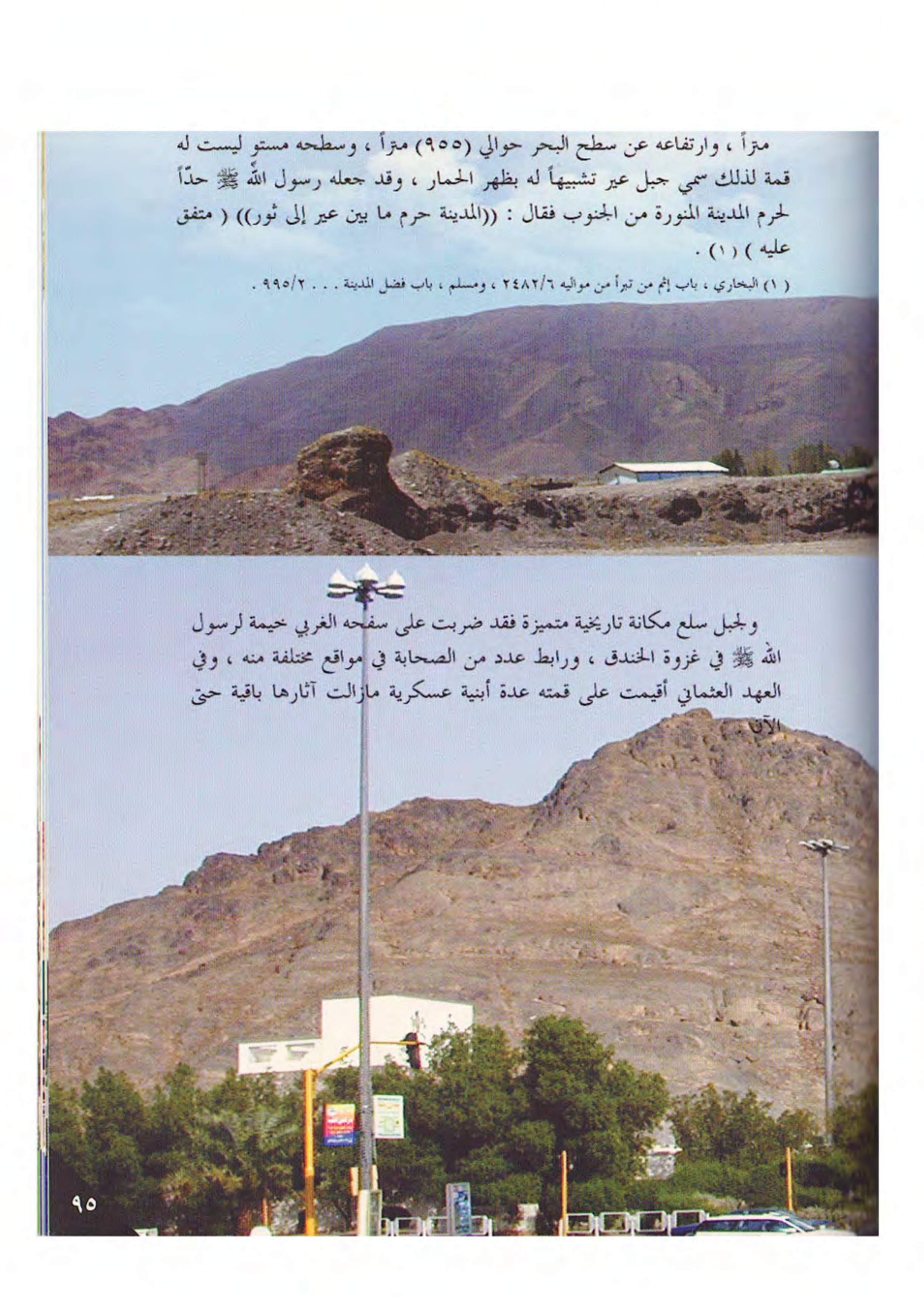
يقع جبل عير في المنطقة الجنوبية الغربية من المدينة المنورة ، ويبعد عن المسجد النبوي ثمانية كيلومترات ، يبلغ طوله ألفي متر تقريباً ، ومتوسط عرضه سبعون

## جبل سلع

يقع شمال غرب المسجد النبوي على بعد خمسمائة متر منه تقريباً ، طوله ألف متر تقريباً ، وارتفاعه عما حوله ٨٠متراً ، وعرضه ما بين (٣٠٠-٨٠٠)متراً ، وتتفرع منه أجزاء في وسطه على شكل أجنحة قصيرة باتجاه الشرق والغرب .

متراً ، وارتفاعه عن سطح البحر حوالي (٩٥٥) متراً ، وسطحه مستو ليست له قمة لذلك سمي جبل عير تشبيهاً له بظهر الحمار ، وقد جعله رسول الله ﷺ حدّاً لحرم المدينة المنورة من الجنوب فقال : ((المدينة حرم ما بين عير إلى ثور)) ( متفق عليه ) (١) .

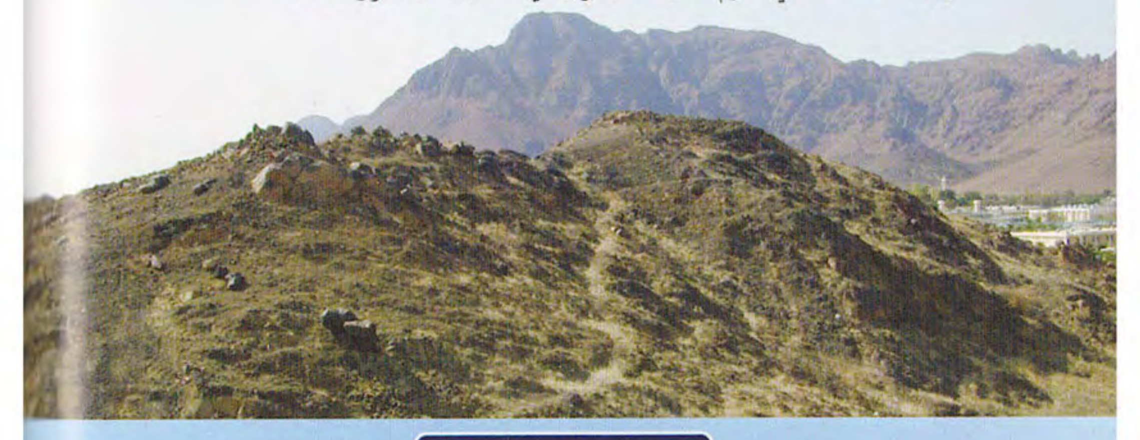
(١) البخاري ، باب إثم من تبرأ من مواليه ٢٤٨٢/٦ ، ومسلم ، باب فضل المدينة . . . ٩٩٥/٢ .



ولجبل سلع مكانة تاريخية متميزة فقد ضربت على سفحه الغربي خيمة لرسول الله ﷺ في غزوة الخندق ، ورابط عدد من الصحابة في مواقع مختلفة منه ، وفي العهد العثماني أقيمت على قمته عدة أبنية عسكرية مازالت آثارها باقية حتى الآن .




جبل صغير ، يقع في الشمال الغربي من جبل أحد ، وهو أقرب إلى الحمرة ، ويعد الحد الشمالي لحرم المدينة كما ورد في الحديث المذكور آنفاً .



## وادي العقيق

من أشهر أودية المدينة ، يقع في الجهة الغربية منها ، حيث يسير شمالي جبل عير ، بميلان نحو الشرق حتى يلتقي بوادي بطحان قرب بئر عروة في منطقة القبلتين ، ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً ثم شمالاً فيلتقي بوادي قناة القادم من شرقي المدينة بمكان يسمى مجمع الأسيال في منطقة (زغابة) .

وقد وردت أحاديث عدة في فضله : ففي صحيح البخاري(١) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق ، يقول : (( أتاني الليلة آت من ربي ، فقال : صلِّ في هذا الوادي المبارك )) . وما زال مجراه يمتلئ بالماء كلما هطلت أمطار غزيرة .



(١) البخاري ، باب قول النبي ﷺ العقيق واد مبارك ٢/٥٥٦.

### وادي بُطحان :

أحد الأودية الكبيرة في المدينة المنورة ، يتكون من مسايل عدة ، منها : مسيل وادي رانوناء الواقع في جنوبي المدينة ، ومسيل وادي مذينيب ووادي مهزور الآتيين من شرقي المدينة . يمر شمالاً غربي المسجد النبوي في منطقة السيح إلى غربي جبل سلع ، ويمتد بتعرج قليل ليصب في وادي العقيق قرب بئر رومة ، وقد غُطِّيَ مجرى بطحان قبل عدة سنوات بدءاً من منطقة قربان .

ورد في فضله عدة أحاديث منها : عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول:(( إن بطحان على ترعة من ترع الجنة))(١)

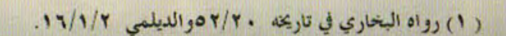
### وادي رانوناء :

يبدأ من شعاب جبل مقمن الواقع جنوب المدينة ، ويتجه شمالاً حتى يدخل بساتين المدينة ما بين قباء والعوالي ، ويمتد إلى منطقة قربان ، ثم يميل قليلاً حتى يصب في مجرى وادي بطحان ويصبح جزءاً منه .

ويرتبط اسم وادي رانوناء بمسجد الجمعة الذي أقيم قريباً من مجراه القديم شمالي مسجد قباء وعلى بعد (٩٠٠) متر منه تقريباً ، ومازال مجرى وادي رانوناء موجوداً حتى الآن ، وقد غطيت بعض أجزائه .

### وادي قناة ( الشظا ) :

أحد الأودية الكبيرة في المدينة ، يدخلها من جهتها الشرقية الشمالية ، ويمر من جنوب جبل أحد باتجاه الغرب ، ويميل قليلاً إلى الشمال حتى يلتقي مع وادي العقيق عند مجمع الأسيال بمنطقة زغابة . وتذكر المصادر التاريخية أن مجراه قد تغير في شرقي المدينة عام ( ٦٥٤هـ/ ١٢٢٦م ) بسبب بركان ضخم سدت الحمم المتدفقة منه مجراه باتجاه المدينة ، فتحول شمالاً وتجمعت خلفه بحيرة عظيمة ظلت سنوات عدة ، وقد أقيم عليه مؤخرًا سد بمنطقة العاقول ، تجتمع خلفه مياه كثيرة عند هطول الأمطار ، تستمر بضعة أشهر .


(١) رواه البخاري في تاريخه ٥٢/٢٠ والديلمي ١٦/١/٢.

في المدينة المنورة عدد من المنشآت العلمية والأنشطة الثقافية ، تقدم خدماتها لأهل المدينة وتتجاوزهم أحياناً لتصل إلى سائر الآفاق الإسلامية والعالمية ، وأبرز هذه المنشآت والأنشطة :

## مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف



يقع في الجزء الشمالي الغربي من المدينة المنورة على طريق تبوك ، ويُعد أحد المنشآت المتميزة فيها؛ فهو مركز علمي وصناعي لخدمة كتاب الله ، يقدم للمسلمين في أنحاء العالم القرآن الكريم وتفسيره مطبوعاً باللغة العربية واللغات الحية الأخرى ، كما يقدمه مسموعاً في أشرطة مسجلة .

وتقوم الهيئات العلمية فيه بمراجعة الضبط والرسم للنسخ المطبوعة في المجمع وفق القراءات المعتمدة ، كما تقوم بضبطه متلواً ومجوداً ، وتصدر الترجمات الدقيقة لمعاني القرآن الكريم ، وتقوم الهيئات الفنية فيه بطباعته وتسجيله بأحدث الأجهزة .

ويبلغ متوسط الطاقة الإنتاجية للمجمع السنوية عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات .



# مكتبة الملك عبد العزيز

تقع المكتبة في الجهة الغربية من المسجد النبوي الشريف وتطل عليه ، وتبلغ مساحة أرضها (٢٣٠٠م ٢)افتتحت عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، وضمت إليها المكتبات الوقفية القديمة ، مثل مكتبة عارف حكمت ، والمكتبة المحمودية ، ومكتبة مدرسة بشير آغا ، ومكتبة مدرسة الساقزلي ، ومكتبة رباط عثمان ، وغيرها .

ويبلغ عدد المخطوطات الموجودة في هذه المكتبة (١٥٧٢٢)مخطوطًا ، تشمل جوانب متعددة من العلم والمعرفة .

وتضم مجموعات نادرة من الكتب المطبوعة طباعة حجرية قديمة ، يبلغ عددها ٢٥,٠٠٠ كتاب نادر .

كما تضم كتبًا حديثة ، بلغ عددها ٥٨١٣٢ كتاب .

وفي المكتبة قسم خاص بالمصحف الشريف فيه عدد كبير من المصاحف المخطوطة منذ ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م وحتى نهاية القرن الثالث عشر .

تفتح المكتبة يومياً من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الثانية والنصف ظهراً ،ومن الساعة الرابعة مساءً حتى الساعة العاشرة ليلاً ، وفيها قسم خاص للنساء ، وقاعة محاضرات تقدم فيها أنشطة ثقافية وعلمية متميزة .





# مكتبة المسجد النبوي الشريف

تقع مكتبة المسجد النبوي داخل المسجد الشريف ، وتتكون من عدة قاعات وأقسام رئيسة موزعة في أنحاء المسجد ، وتضم قسمًا للمطبوعات ، وقسمًا للمخطوطات ، وقسمًا للمكتبة الصوتية ، وقاعات للنساء .

تفتح المكتبة أبوابها من الساعة ( ٧,٣٠) صباحاً إلى ما بعد صلاة العشاء يومياً على مدار السنة .

**المكتبة العامة**

أنشأت هذه المكتبة وزارة المعارف سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ، وتقع حالياً في حي البحر بمنطقة قربان ، وتبعد عن الحرم النبوي حوالي ( ٢٠٠٠م) .

تبلغ محتوياتها أكثر من واحد وثلاثين ألف كتاب ، وفيها قسم لكتب الأطفال وقسم للدوريات .

تفتح المكتبة يومياً من الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية بعد الظهر ، ومن الساعة الرابعة مساءً حتى التاسعة ليلاً .

**مكتبات أخرى**

يوجد في المدينة المنورة عدد من المكتبات التابعة لبعض الإدارات الحكومية والخاصة ، والأفراد ، تفتح أبوابها للمطالعين ؛ أهمها :

مكتبة النادي الأدبي

مكتبة الجامعة الإسلامية

مكتبة جامعة طيبة

مكتبة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مكتبة الشيخ حماد الأنصاري : وتتميز بكثرة المراجع ، ومصورات كتب الحديث النبوي ومخطوطاته .

الخزانة الهاشمية الخاصة : وتسمى أيضًا مكتبة آل هاشم ، وهي متخصصة في المخطوطات .

مكتبة السيد حبيب محمود أحمد : وهي أكبر مكتبة خاصة في المدينة المنورة .

مكتبة مجمع البركة الخيري ، وغيرها .




# مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

هيئة ثقافية خيرية ، تعنى بتراث المدينة المنورة الحضاري ، من حيث : جمعه من مختلف اللغات ، وحفظه ، وتحقيق المخطوط منه ، ونشر البحوث والدراسات عن المدينة .

وقد أنجز المركز منذ بدايته حتى تاريخ إعداد هذه المعلومة أعمالاً كثيرة ، منها :

١ - إنشاء مكتبة عن المدينة المنورة تجمع الكتب المتخصصة فيها والمصادر والمراجع التي تحوي معلومات عنها .

٢ - إنشاء قاعدة معلومات بالحاسب الآلي عن المدينة المنورة .

٣ - إنشاء موقع خاص بمعلومات المدينة المنورة في شبكة الإنترنت العالمية باللغتين العربية والإنجليزية وعنوانه :

Al-madinah.org

٤ - إصدار ثلاثة عشر كتابًا عن المدينة المنورة .

٥ - إصدار مجلة فصلية محكمة ، تنشر البحوث المنهجية عن المدينة المنورة في جميع ميادين المعرفة .

٦ - إنتاج أفلام وبرامج عن المدينة المنورة مسجلة على أشرطة فيديو وأسطوانات ليزر .

٧ - إعداد مجسمات تمثل مراحل مختلفة من تاريخ المدينة المنورة .

٨ - جمع صور لمخطوطات المدينة المنورة من أنحاء العالم ، وإدخالها في الحاسب الآلي .

٩ - إعداد أرشيف للوثائق العثمانية عن المدينة المنورة ، تجاوز مائة ألف وثيقة ، وإدخالها بالحاسب الآلي .

## المؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة المنورة

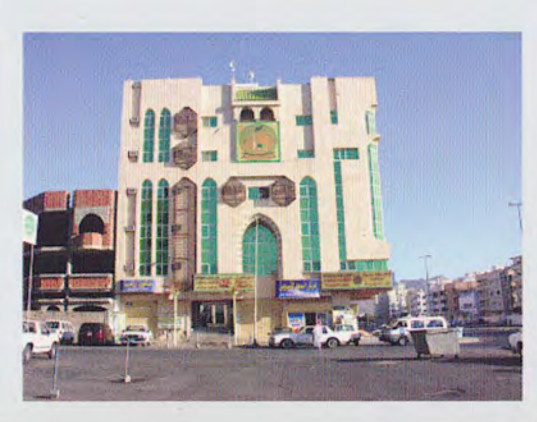
هي إحدى مؤسسات أرباب الطوائف المكلفة بتقديم الخدمات للحجاج زوار المسجد النبوي ، لها ماض عريق من خلال آباء وأجداد كرسوا جهدهم ووقتهم لأداء هذه الخدمات بنظام فردي يمنح فيه كل فرد منهم حق خدمة أبناء محافظة أو مقاطعة في دولة ما بموجب صك رسمي يصدر من أعلى جهة في الدولة. ويشترط في أبناء هذه الطائفة أن يكونوا أهل تدين وعلم ووقار.

ولما جاء العهد السعودي صدرت مراسيم ملكية كريمة تنظم عمل هذه الطائفة وتحوله من النظام الفردي إلى النظام الجماعي أهمها الأمر السامي رقم ١٤٥/١/٥٤ بتاريخ ٢٥ /١٣٥٦/١٢هـ والقرار الوزاري رقم ٣٢٤/ق/م بتاريخ ٥/٨/ ١٤٠٥هـ.

يدير شؤون المؤسسة مجلس إدارة من الأدلاء يضع السياسات والخطط بالتنسيق مع وزارة الحج بهدف تجميع الطاقات والقوى العاملة وتطوير أدائها لتقديم أفضل الخدمات للحجاج والزائرين .

ومن أهم الخدمات التي تقدمها المؤسسة: خدمات الإسكان والتأكد من مطابقتها للشروط والمواصفات ، وخدمات متابعة النقل والاستقبال وتوجيه الحجاج إلى مقار سكنهم ، ومتابعة الأحوال الصحية للحجاج المنومين منهم في المستشفيات ، وإنهاء إجراءات من يتوفى منهم وغير ذلك .

تقدم المؤسسة خدماتها عبر مراكز الاستقبال والتفويج (الهجرة /المطار /البر) ومكاتب الخدمات الميدانية التي تنتشر في مناطق تجمع الحجاج والزائرين ، لتساعدهم على تيسير أمورهم تطبيقاً لشعارها (خدمة الحاج شرف وأمانة ومسؤولية ).




المؤسسة الأهلية للأدلاء
المدينة المنورة
تأسست ١٤٠٥ هـ
NATIONAL ADILLA EST
خدمة الحاج واجب وشرف لنا
مركز المجد للتسويق
NISSAN
ISUZU

# نادي المدينة المنورة الأدبي

أنشئ النادي الأدبي في المدينة المنورة عام ( ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) وفتح الباب للعضوية فانتسب إليه عدد كبير من الشعراء والكتّاب ومتذوقي الأدب ، ونشط النادي في إقامة حركة ثقافية متنامية ، وتعددت أوجه نشاطه ، أهمها :
المحاضرات الدورية : يلقيها رجال الفكر والأدب ، من داخل المدينة وخارجها .
النشر: حيث ينشر الدواوين ، والمجموعات القصصية ، والدراسات الأدبية والنقدية ، والكتب الثقافية ، وقد نشر حتى الآن ما يزيد على مائتي كتاب .
والمعارض الثقافية والفنية كمعارض الكتب ، ومعارض الفنون التشكيلية ، ومسابقات حفظ القرآن وتلاوته ، ومسابقات كتابة القصة ، والشعر ، والدراسات الأدبية ، والاجتماعية ، وقد شجعت هذه المسابقات الشباب والنساء في المدينة على الإبداع .

# جائزة المدينة المنورة

جائزة المدينة المنورة مَكْرُمة سنوية متميزة ، لتقدير ومكافأة المبدعين والمتفوقين ، وتشجيع الآخرين على الإبداع والتفوق .
أسست الجائزة عام ( ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، وتمنح في المجالات التالية :
- البحث العلمي : يُحدد مجلس الجائزة كل سنة موضوعاً معيناً وتمنح الجائزة لصاحب أفضل بحث فيه .
- الخدمات العامة : وتمنح لإحدى الإدارات أو المؤسسات الحكومية والأهلية والأفراد الذين لهم أداء متميز وجهد بارز يتعدى الواجب الطبيعي وتنتج عنه فائدة أو منفعة في مجال الخدمات العامة .
- النبوغ والتفوق الدراسي : وتمنح للمتفوقين في مختلف مراحل التعليم .
- المعلم : وتمنح للمعلم المتميز في عمله سنويًا .

## جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة

جائزة سنوية أسسها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، وجعل مقرها الأساسي المدينة المنورة .
وللجائزة فرعان في كل دورة من دورات الجائزة :
الأول : السنة النبوية .

الثاني : الدراسات الإسلامية المعاصرة .
تحدد اللجنة العلمية للجائزة في كل دورة التخصص المطلوب ، وتحدد موضوعين لكل تخصص ، فيكون مجموع الفائزين أربعة
يقدم لكل فائز شهادة استحقاق ودرع يحمل شعار الجائزة ، ومبلغ نقدي مقداره خمسمائة ألف ريال .
وللجائزة دور فعال في تشجيع الفقهاء والعلماء في العالم الإسلامي لتنشيط جهودهم الفكرية والعلمية لخدمة السنة النبوية باللغة العربية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية .
وانبثق من الأمانة العامة للجائزة جائزتان فرعيتان هما:
- جائزة الأمير نايف لخدمة السنة النبوية تأليفاً أو تحقيقاً أو انقطاعاً للتدريس أو تقنية حديثة.
- مسابقة الأمير نايف بن عبد العزيز لحفظ الحديث النبوي (لطلاب وطالبات مراحل التعليم العام).

## متحف المدينة المنورة
### (محطة القطار بالعنبرية)

يقع متحف المدينة في ميدان باب العنبرية في مبنى محطة القطار ، ويتبع إدارة المتاحف والآثار في وزارة الثقافة والإعلام ، تأسس في شهر رجب من عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) .
يحوي المتحف عددًا من القطع الأثرية والفنية التي تمثل مختلف العصور التي مرّت بها المنطقة ، كالأواني الفخارية ، والأدوات المنزلية ، والحلية ، والصور الفوتوغرافية.

ومبنى المحطة من المعالم التاريخية الهامة في المدينة ، أنشئت المحطة عام ١٩٠٧م وصل أول قطار إلى المدينة قادماً من دمشق عام ١٩٠٨م ، وتعتبر سكة حديد الحجاز من أهم إنجازات السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى فقد أتاحت ولأول مرة انفتاح الأراضي المقدسة على العالم الخارجي بعد أن كان في عزلة نتيجة المواصلات البدائية المتمثلة في قوافل الإبل.تعطل الخط بفعل الثورة العربية الكبرى والحرب العالمية الأولى ثم عمل في العهد الهاشمي لسنوات قليلة وعاد للتوقف حتى الساعة.


محطة السكة الحديد (العنبرية)-بنيت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله عام ١٣٢٦هـ.





## التعليم في المدينة المنورة

تعد حلقات المسجد النبوي التي كان يجتمع فيها الصحابة حول رسول الله ﷺ أول المجالس العلمية في المدينة ، وقد ربّت هذه الحلقات جيلاً عظيماً من الصحابة الكرام يجمع بين العلم والعمل . وكثرت علومها وتنوعت بعد ذلك ، وظهرت آثارها في جميع الأمصار الإسلامية .

وعلى امتداد العصور الإسلامية زخر المسجد النبوي بالعلماء وحلقات العلم ، فكان بعضهم من أهل المدينة ، وبعضهم من المهاجرين الذين جاوروا فيها ، وبعضهم الآخر من الزائرين الذين يقيمون فيها فترات معينة .

وفي العصرين المملوكي والعثماني انتشرت في المدينة المنورة الأربطة والمدارس الوقفية ، وكانت أشبه بمعاهد متخصصة تخرج علماء يتصدرون للفتوى والتدريس ومن هذه المدارس : المدرسة الزنجارية ، والأشرفية ، والرستمية ، والمحمودية ، كما أنشأت الحكومة العثمانية في القرن الرابع عشر الهجري المدارس الرشدية ، ثم أسست المدارس التحضيرية ، والابتدائية ، والإعدادية ، ودار المعلمين .

وخلال فترة الحرب العالمية الأولى أغلقت المدارس جميعها ثم فتحت في العهد الهاشمي ، ولكن ضعف الإدارة وقلة الأموال جعلت معظم المدارس تتعثر ، وبقيت حلقات العلماء في المسجد النبوي مزدهرة لتعوض عن قصور التطور في ميادين التعليم الأخرى .

وفي العهد السعودي قفز التعليم في المدينة المنورة قفزة هائلة ، فقد اهتمت الحكومة به وضمت الكتاتيب والمدارس الأهلية إلى الجهاز التعليمي الحكومي ، وأسست المدارس لجميع المراحل بنين وبنات.

وفضلاً عن المدارس الحكومية ظهرت مدارس أهلية ازداد عددها في السنوات الأخيرة ، كما أسست الجامعة الإسلامية عام ( ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م ) لتدريس الطلاب من مختلف البلاد الإسلامية ، وتضم حالياً الكليات التالية: كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، كلية الحديث الشريف ، كلية الشريعة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، كلية اللغة العربية . وتبعها تأسيس فروع لكل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك عبد العزيز ، وقد ضمت الفروع أخيراً وأنشأت منها ومن كليات أخرى مستحدثة جامعة طيبة عام ١٤٢٥هـ

وتضم الجامعة حالياً الكليات التالية: التربية والعلوم الإنسانية ، العلوم ، الطب ، علوم الحاسب ، العلوم الإدارية والمالية ، المجتمع ، الهندسة ، وتمت الموافقة السامية على إنشاء كليلت : طب الأسنان ، الصيدلة ، العلوم الطبية التطبيقية. وأسست كلية للمعلمين وكلية تقنية وكلية للبنات ، كما انتشر في أنحاء المدينة عدد كبير من المعاهد والمراكز الصحية والفنية الخاصة .

## الصحة في المدينة المنورة

ينقسم النشاط الصحي في المدينة المنورة إلى قسمين : قسم وقائي وقسم علاجي؛ أما القسم الوقائي فيظهر في التدابير المتخذة للمحافظة على الصحة العامة والحامية – بعد الله – من الأوبئة والأمراض ، وذلك كالاهتمام بنظافة الشوارع والميادين ، ومكافحة الحشرات ، والقضاء على البؤر التي يمكن أن تظهر أو تتكاثر فيها ، وتشديد المراقبة على الأطعمة وسائر المواد الغذائية وخاصة في مواسم الزيارة والحج ، ونشر الوعي الصحي والتطعيم ضد الأمراض وغير ذلك من وسائل الوقاية ، وأما القسم العلاجي فيظهر في مجموعة المنشآت الصحية المتزايدة يوماً بعد يوم ، وقد اعتمدت وزارة الصحة برنامج الرعاية الصحية الشاملة وأنشأت مراكز للرعاية الصحية الأولية تغطي مناطق المدينة كلها ، كما اعتمدت برنامج البطاقة الصحية لكل أسرة ، وبلغ عدد هذه المراكز داخل المدينة (٤٣) مركزاً ، وأنشأت ثمانية مستشفيات حكومية ، كما شجعت المستثمرين على إنشاء مستوصفات ، ومستشفيات خاصة متطورة .

صورة جوية لمستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة



# الزراعة في المدينة المنورة

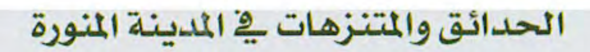
المدينة المنورة واحة خصبة ، وافرة المياه وكانت الزراعة المهنة الأولى لسكانها حيث اشتهرت بزراعة النخيل وجودة محصوله ، وبساتين العنب ، وحقول الخضار.

وفي العهد النبوي تطورت الزراعة وعمل كثير من المهاجرين فيها ، يزرعون الفسائل ويستقون الماء من الآبار أو يجنون المحاصيل ، ثم صارت لهم مزارع مستقلة خاصة بعد طرد اليهود من المدينة .

وفي العهد الأموي ظهرت مزارع وبساتين جديدة في جهات المدينة الأربعة . وفي العضر العباسي تراجعت الزراعة في المدينة بعد هجرة الكثيرين منها ، واستمر الأمر بين مد وجزر طوال القرون التالية ، ولكنها ظلت المورد الرئيس لنسبة كبيرة من السكان .

وفي العهد السعودي واكبت الزراعة الأنشطة الاقتصادية الأخرى في النهضة ، لكنها شهدت تغييراً في المواقع والتقنية ، فالتوسع العمراني داخل المدينة أتى على مزراع شهيرة واسعة بدءاً بالمزارع المعروفة بصدقات رسول الله ﷺ ، ووصولاً إلى عدد من بساتين قباء ، ولكن بالمقابل ظهرت مزارع أخرى بعيدة عن العمران حفرت فيها الآبار الارتوازية ، واستخدمت أدوات الري الحديثة وأنشئت البيوت المحمية ، وطبقت قواعد الزراعة الحديثة ، واستقدمت الأيدي العاملة من بعض الدول العربية والإسلامية للعمل فيها ، .وأسهمت الدولة بمساعداتها السخية في ظهور عشرات المزارع الناجحة التي توفر للأعداد المتزايدة من أهل المدينة وزوارها الخضار والفواكه الطازجة فضلاً عن المحصول الرئيس المشهور : التمر بأنواعه الكثيرة والمتميزة .





# الحدائق والمتنزهات في المدينة المنورة

أنشأت أمانة المدينة المنورة عددًا كبيرًا من الحدائق موزعة على أنحاء المدينة ، وفرت فيها سائر المرافق ، ووسائل الترفيه المناسبة ولاسيما ألعاب الأطفال العادية والكهربائية .

وأهم تلك الحدائق :

١ - الحديقة المركزية :

وتقع بمنطقة قباء ، على حدود الطريق الدائري الثاني ، وتبلغ المساحة الإجمالية للحديقة ٣,٤ أكيال مربعة .

٢ - حديقة النخيل :

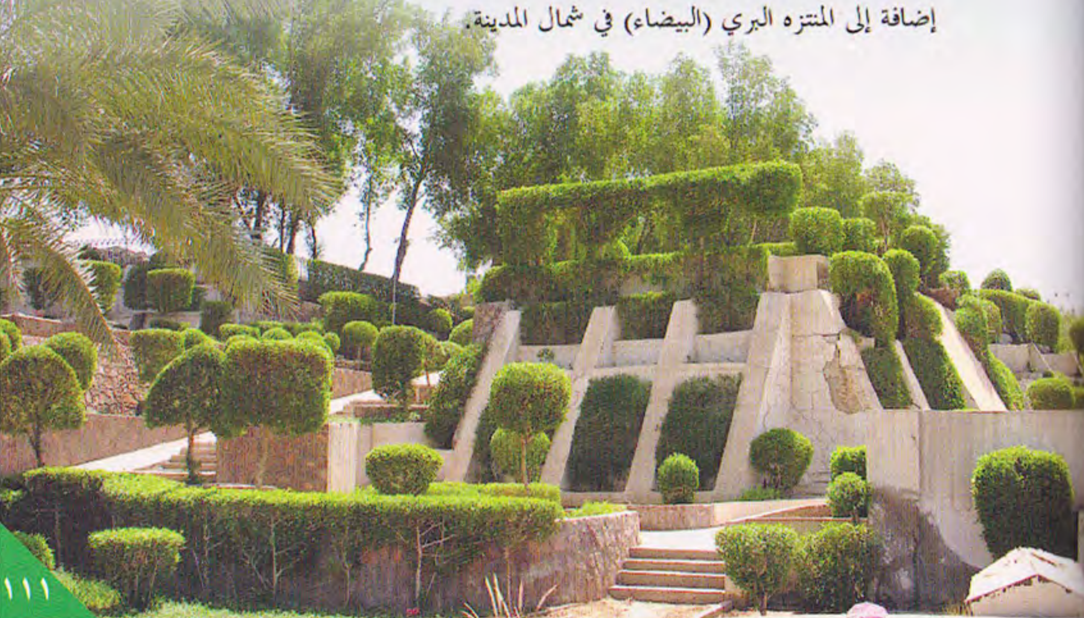
تقع في شمال المدينة المنورة ، عند تقاطع طريق تبوك مع طريق الجامعات . وتزيد مساحتها على مائة ألف متر مربع .

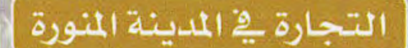
٣ - حديقة السقيفة :

وتقع غرب المسجد النبوي الشريف ، في موقع سقيفة بني ساعدة التاريخي ، وقد أصبحت الآن ضمن المنطقة المركزية وإحدى متنفساتها الخضراء .وتبلغ مساحتها :(٢٣٩٢م٢) .

كما انتشرت في أنحاء المدينة المنورة عدد من الحدائق الترفيهية ، منها : حديقة البعيجان ، الواقعة في طريق الجامعات ، بالقرب من مدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية ، وحديقة الحكير ، الواقعة على طريق الهجرة ، وغيرها.

إضافة إلى المنتزه البري (البيضاء) في شمال المدينة.





# التجارة في المدينة المنورة

كانت التجارة النشاط الاقتصادي الثاني بعد الزراعة في يثرب . فموقعها على الطريق بين الشام واليمن ، وطبيعتها الزراعية تجعلها محطة استراحة وتموين ، وفي الوقت نفسه مركزاً لتبادل السلع مع أهلها ، وقد ظهرت الأسواق فيها قديماً ، وتوزعت في جهاتها الأربع )سوق الجرف أو زبالة ، وسوق حباشة ، وسوق الصفاصف أو العصبة ، وسوق مزاحم ، وعندما هاجر المسلمون إليها ، وكان معظمهم تجاراً ، اختط لهم رسول الله ﷺ سوقًا غربي المسجد النبوي ، سمي فيما بعد سوق المناخة ، وصار السوق الرئيسة للمدينة على مدى قرون طويلة .

وقد نشطت التجارة في أواخر العهد النبوي ، وفي العهد الراشدي ، وظهرت القوافل التجارية الضخمة التي كان يمولها بعض الصحابة ، بلغت حمولة بعضها ألف جمل ، تحمل إلى المدينة الأقمشة ، والثياب ، والزيت ، والقمح ، والعطور ، والجواهر ، والأسلحة ، والرقيق . . الخ . وتخرج منها بالتمور ، والشعير وبعض الأدوات المنـــزلية .





وفي العصر الأموي استمرت التجارة في نشاطها رغم تحول مركز الخلافة من المدينة إلى دمشق ، حيث وصلت منتجات المدينة إلى الهند ، وفارس ، وبخارى ومصر ، واستفادت المدينة من مواسم الزيارة .

ومع تقلص دور المدينة في العصر العباسي تقلصت التجارة ، ثم اضطربت مع اضطراب الأمن وظهور القلاقل والفتن .

وفي بداية العصر الحديث شهدت المدينة نشاطاً تجارياً ضخماً عندما وصل إليها القطار عام ( ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) يحمل البضائع من آفاق العالم عن طريق استانبول ودمشق ، ولكن قيام الحرب العالمية الأولى وثورة الشريف حسين أوقف ذلك النشاط ، وعطلت خطوط السكة الحديدية ، وحوصرت المدينة ، وهاجر معظم أهلها .

وفي العهد السعودي تغير الحال تدريجياً فقد وصلت السيارات إلى المدينة ، وشُقَّت الطرقات ، وبدأت المدينة تنموو تظهر معها أسواق تزداد سنة بعد سنة . ونشطت الحركة التجارية لاستتباب الأمن ، ثم قفزت قفزة واسعة بعد أن ظهر النفط في المملكة وبلغ عدد السجلات الممنوحة داخل المدينة المنورة حتى شهر ذي القعدة ( ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ( ٢٩٣٢٠) سجلاً لمحلات تجارية مختلفة .





# الصناعة في المدينة المنورة

عرفت المدينة المنورة منذ القدم صناعات أولية تسد الحاجة المحلية أو قسماً منها ، تعتمد على المواد الأولية الموجودة في البيئة ، كصناعة أبواب البيوت والنوافذ والفؤوس ورؤوس الرماح والسيوف والقدور والصحون ، وبعض الأدوات المعدنية المستخدمة في الزراعة وتربية المواشي .

وظهرت أيضًا صناعة الحلي والصياغة .

وفي العهد النبوي نشطت بعض الصناعات ؛ نتيجة هجرة المسلمين إليها كالبناء والنجارة ، كما ازداد عدد الحرفيين الآخرين من الخياطين والخرازين والصباغين والحدادين ، وغيرهم ، ونشطت هذه الصناعات إلى حد ما في العهد الراشدي بسبب توافد السبي من الآفاق .

ومع ازدهار الحياة المدنية في العهد الأموي ، كثر الحرفيون ، وأسهموا في التقدم العمراني . واستمر الأمر على ذلك حتى أوائل العصر العباسي ، لكنه بدأ يتغير مع تقلص العمران واضطراب الأمن داخل المدينة وعلى الطرقات المؤدية إليها .





وفي بداية العصر الحديث نشطت الصناعات الصغيرة في المدينة ، ولكن ليس بالقدر الذي نشطت فيه التجارة ، فقد غطت السلع الواردة معظم احتياجات الناس و لم تتح الفرصة لإنشاء صناعات مهمة بسبب مداهمة الحرب العالمية الأولى واضطراب الأحوال في المدينة .

ومنذ بداية العهد السعودي الحالي بدأ الحال يتغير ، فقد نشطت المصانع الصغيرة أول الأمر ، وأنشأت مدرسة دار الأيتام قسماً خاصاً لتعليم طلابها الحرف ، وأقامت لهم ورشاً إنتاجية أسهمت في سد حاجة أهل المدينة من بعض المصنوعات زمن الحرب العالمية الثانية . ومع استتباب الأمن وبدء الازدهار في جوانب الحياة الأخرى بدأت الصناعة تتطور ، ولا سيما صناعة التمور حيث أنشئت عدة مصانع لتعليبها ، كما ظهرت صناعات كيميائية وبلاستيكية ، وغيرها .

وأنشئت مدينة صناعية متقدمة في منطقة آبار علي ، وبلغ عدد المصانع مائة وثلاثين مصنعًا .

العاملون في الكتاب

الإشراف والمتابعة

د. عبد الباسط عبد الرزاق بدر

صياغة المادة العلمية

أحمد محمد شعبان

التصوير والتنسيق الإخراج

نوشاد علي كلتل أكمبادم

المادة العلمية والصور

أرشيف مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة


المدينة المنورة
تاريخ و معالم
المملكة العربية السعودية
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
١٥
ردمك : ١-١-٩٦٨١-٩٩٦
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، ص ب : ٣٦٦٢ هاتف : ٨٢٧٠٥٦٢ فاكس : ٨٢٧٠٥٤٧ الإنترنت : www.al-madinah.org البريد الإلكتروني info@al-madinah.org